عانق الاختلاف
عانق التوحد

الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 نيسان 2014
العدد 2275 السنة الثامنة
vendredi 18 avril 2014 no 2275 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تحقيق المقاومة: ثلاثة مسلحين اغتالوا فريق «المنار» [2]

محكمة الحريري للإعلام: إصمت وإلا!

سد جنة
جهنم نهر إبراهيم

[12 ـ 13]

طلبت وزارة البيئة من وزارة الطاقة وقف العمل فوراً بمشروع سد جنّة على نهر ابراهيم تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة (أرشيف)

رحيل
وداعاً «غابو»

إذا كان من أديب عالمي يمكن اعتباره «عربيًا» بامتياز، فإن هذا الأديب هو غابرييل غارسيا ماركيز. الكاتب الكولومبي الذي قُرئت أعماله مغرباً ومشرقاً، انطفأ بهدوء ليلة أمس. رحل «غابو»، كما يُكنّى تودداً في دياره، بعد قصّة غريبة مع السرطان الذي تغلّب عليه أكثر من مرّة. هذه المرّة استسلم للملاك الأسود الخارج من «حب في زمن الكوليرا»، هو الذي بدأ صحافيّاً استقصائيّاً، ليصبح «بطريرك» الأدب الأميركي اللاتيني، وأحد روّاد «الواقعيّة السحريّة». تأثّر بقصص جدّته المليئة بالخرافات والجنيّات، وبالسرديّات الواقعيّة لجدّه الكولونيل الليبرالي الذي طبع مزاجه السياسي، فوقف إلى جانب الثورات وحركات التحرر، وتميّز بعدائه للاستعمار الأميركي، وربطته صداقة متينة بفيديل كاسترو.

[32]

03
بلال كايد اعتقل في عرسال: شريك نعيم عباس في قبضة الجيش

04
تيار المستقبل يخشى أن يفجّر ترشيح سمير جعجع فريق 14 آذار

قضية اليوم

المحكمة الدولية تأمر لبنان: إقمعوا إعلامكم

قمع جديد يعدّ للاعلام اللبناني. وهذه المرة، باسم العدالة الدولية. فقد قرّرت المحكمة الدولية إلزام وسائل الاعلام اللبنانية بعدم نشر أي معلومات لا تعتبرها المحكمة علنية، وبالتالي تعطيل العمل الصحافي، وتحويل إعلام لبنان، الى نشرة اعلانية خاصة بالمحكمة

رغم امتناع لجنة التحقيق الدولية سابقاً، ثم المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري لاحقاً، عن التعامل بشفافية كاملة ازاء اعمال التحقيقات. فان في المحكمة من يواصل استغلال «النقص السيادي» في عقل الحاكمين في لبنان، والإمعان في ضرب الشفافية التي تعتبر شرطاً لازماً لكل عدالة منشودة.

وحيث يظهر ان هناك ميولاً لدى المحكمة لمزيد من القمع لإزاء أعمالها، فان خطوة اجرائية قامت بها المحكمة بعلم السلطات اللبنانية ودعمها، تهدف الى تحويل وسائل الاعلام في لبنان الى «ناشر بيانات» عن المحكمة. فقد كشفت قناة «الجديد»، في نشرتها مساء امس، ان المحكمة طلبت من وزارة العدل ممثلة بالنائب العام، ابلاغ وسائل الاعلام اللبنانية، عبر وزارة الاعلام، بضرورة التقيد بنصوص قرارات صادرة عن المحكمة تهدف الى منع وسائل الاعلام من نشر اي معلومات تتعلق بعملها الا اذا كانت المحكمة قد اعلنت عنها، من خلال قرارات او بيانات او من خلال ما يصدر عن جلسات عمل المحكمة. وقد بثت قناة «الجديد» مساء امس التقرير الآتي:

أربعة قرارات عن قاضي الإجراءات التمهيدية لدى المحكمة الخاصة بلبنان صدرت على التوالي في 28 حزيران 2011، ثم في 25 ايار 2012، ثم في 14 حزيران 2012، وأخيراً في الخامس من حزيران 2013. قرارات وصلت دفعة واحدة إلى قناة «الجديد»، وإلى سائر الوسائل الإعلامية اللبنانية، عبر المجلس الوطني للإعلام، في الأول من نيسان الحالي، وبدت في حينها كأنها كذبة نيسان. فالقرارات الأربعة التي تبلغتها «الجديد»، بدت عصية على التصديق، وتشي برقابة صارمة من قبل المحكمة الدولية على كل من تسول له نفسه التطرق إلى المحكمة وملفاتها، أياً كان، من الجمهور العام، وطبعاً من وسائل الإعلام. وينص القرار الأخير، الصادر في الخامس من حزيران 2013، حرفياً، على أن قاضي الإجراءات التمهيدية لدى المحكمة الخاصة بلبنان طلب من النائب العام لدى محكمة التمييز اللبنانية اتخاذ تدابير لإبلاغ الجمهور العام، بمن فيه وسائل الإعلام في لبنان، أنه يحظر عليهم نشر أي مواد ومعلومات بشأن المحكمة مصنفة على أنها سرية، وان المسؤولين عن كشف معلومات على نحو مخالف للقرارات الصادرة عن المحكمة يعتبرون منتهكين لأحكام المادة 60 مكرر من القواعد التي تخضع لها مسألتا التحقير وعرقلة سير العدالة، وهي مادة تصل عقوبتها إلى سبع سنوات سجناً.

دعونا نترجم. تمنع المحكمة الدولية الجمهور اللبناني، ومعه وسائل الإعلام، من التطرق إلى كل الملفات السرية التي تسربت من داخل المحكمة الدولية، من دون ان تكون مدموغة بعبارة «سرية» أو Confidential، أو Top secret. وتقع على الجمهور ووسائل الإعلام مسؤولية النشر، بدل أن تحرك المحكمة تحقيقاتها لمعرفة مصدر التسريب داخلها، وحماية ملفاتها السرية من الوصول إلى العامة ووسائل الإعلام، استسهلت المحكمة استخدام الوسائل الديكتاتورية في التعامل مع وسائل الإعلام.

القرار يستذكر القرارات الثلاثة السابقة له، والتي تشير إلى الإبقاء على سرية المواد المؤيدة لقرار الإتهام، وذلك لأغراض منها حماية الشهود بعدم الكشف عن هويتهم وكفالة حسن سير التحقيقات الجارية من خلال عدم الكشف عن التقنيات المستخدمة والمعلومات المجموعة، فضلاً عن منع الأطراف الثالثة التي لا علاقة لها بالمحكمة، وهنا المقصود وسائل الإعلام، من نشر أي مواد تتعلق بالمحكمة.

على الغالب يجب تذكير المحكمة أننا إزاء محاكمات علنية تبثها وسائل الإعلام عبر الهواء مباشرة، وما قراراتها إلا محاولة سافرة لقمع الإعلام النقدي الذي من شأنه محاسبة المحكمة على اخطائها وتجاوزاتها، خصوصاً أنها تثير شكوك نصف اللبنانيين على الأقل في شأن تسييسها. وكان حرياً بالمحكمة، حينما كانت في مرحلة التحقيقات أن تحمي مصادر معلوماتها، وتكتمها عن وسائل الإعلام، التي نشرت محاضر وتسجيلات، بدءاً من تلفزيون المستقبل، مروراً بالسي بي سي وديرشبيغل، وصولاً إلى ما نشرته «الجديد» في «الحقيقة ليكس» من تسجيلات صوتية حصلت عليها من داخل المحكمة، تبين بوضوح عملية التلاعب في قضية الشهود الزور.

يجدر بالمحكمة أن تبادر، قبل أن تتدخل في عمل وسائل الإعلام، إلى القيام بواجباتها لجهة ضبط موظفيها الذين يرسبون المواد السرية وأن تحاكمهم، بدل أن تلوّح بعقوبات تصل إلى سبع سنوات سجناً، وغرامات مالية تصل إلى مئة ألف يورو بحق وسائل الإعلام».

(الأخبار)

إسرائيل تخطف راعيين و3 نساء

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ممارساتها العدوانية ضد لبنان. فقد اجتازت قوة معادية، السياج الحدودي في مزرعة بسطرة على تخوم مزارع شبعا المحتلة، وخطفت خمسة رعاة لبنانيين، الى الغرب من بلدة شبعا في القطاع الشرقي، واقتادتهم الى المناطق المحتلة في المزارع. وأعلنت قيادة الجيش في بيان أن «دورية راجلة تابعة للعدو الإسرائيلي خرقت الخط الازرق وخطفت الراعيين حسن زهرا وشقيقه اسماعيل، اضافة الى كل من نهاد علي عواد ووفاء علي موسى وورود حسين زهرا، اثناء اعتراضهم على عملية الخطف، وعند الثانية عشرة ظهراً اطلق سراح النساء والابقاء على الراعيين». وأشار مصدر امني لبناني الى ان قوة مشاة اسرائيلية قوامها حوالي 12 جندياً، اجتازت الحدود لمسافة ما بين 100 و150 مترا، وخطفت المواطنين الخمسة. فيما اعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الرجلين اللذين اعتقلا اجتازا الحدود الاسرائيلية في منطقة «هار دوف» (مزارع شبعا المحتلة)، فسارعت قوة عسكرية الى اعتقالهما واقتيادهما للتحقيق معهما، زاعماً ان «عملية الاعتقال لم تجر في المناطق اللبنانية». وعند منتصف الليل، أطلق سراح الراعيين، ووصلا إلى مركز الأمن العام في رأس الناقورة.

CA$HIN
كْحيني كاش
alfa MANAGED BY ORASCOM TELECOM

احكي وطلع مصاري بالتلفون لاول مرة بالعالم... في لبنان

شركة أربوستر ARBOOSTER تطلق خدمة CASHIN بالشراكة مع مشغّل الخلوي ألفا بيروت – لبنان في ١١ نيسان ٢٠١٤:
أطلقت شركة أربوستر ARBOOSTER، بالشراكة مع شركة ألفا، الشّبكة الخلوية اللبنانية الأولى التي تتولّى شركة أوراسكوم للإتصالات إدارتها، خدمة "كاشن إن" CASHIN التي تمكن أي فرد من تحويل رقمه الخلوي الخاص لمصدر رزق. وقد قامت أربوستر بتصميم هذه الخدمة الفريدة والجديدة والتي حازت على براءات اختراع محلية وعالمية حول التكنولوجيا المستخدمة وطريقة الإستخدام.

وقال المدير التجاري لشركة أربوستر ARBOOSTER في لبنان المهندس جو عوّاد "نفتخر باطلاق CASHIN في لبنان قبل أي دولة أخرى، إلتزاما منّا بحس المسؤولية تجاه وطننا ومحاولة خدمته وخدمة إقتصاده ومواطنيه قبل سواهم وذلك على رغم توقيعنا عدة اتفاقيات مع شركات عالمية كبرى تم الإعلان عنها خلال المؤتمر العالمي للموبايل MWC في برشلونة الشهر الفائت." وأضاف: "نودّ أيضا إعلام العامة وبكل فخر بأننا قد وقّعنا اتفاقيات مع كبرى شركات الاتصالات في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا والقارة الأميركية لإطلاق خدمة CASHIN."

من جهته، قال المدير التّجاري في شركة ألفا السيد أسعد كيروز: "إنّ تطوّر متطلّبات واحتياجات مشتركي الخلوي في عالمنا اليوم، يفرض علينا المزيد من الإبتكار ومن هنا نحن نسعى بشكل دائم إلى تعزيز الخدمات ذات القيمة المضافة الّتي نقدّمها لمشتركينا وخاصّة من خلال تطوير تعاوننا المشترك مع شركات التطبيقات ومزوّدي المحتوى. إنّ شراكتنا مع أربوستر وتعاوننا على إطلاق هذه الخدمة يأتي في هذا الإطار."

خلال عام ٢٠١٣ وبداية عام ٢٠١٤، قامت الفرق التقنية والتجارية من كلا الشركتين ببرمجة جديدة وذاتية لتفعيل الخدمة. وقد قام فريق ألفا من جهته ببرمجة الشبكة لتتلائم مع الخدمة الجديدة وخصوصياتها حيث أنّها لا برمجة مسبقة كانت متوفّرة لها.
ومن المتوقع أن تلقى هذه الخدمة رواجاً كبيراً من بين كل من يردهم إتصالات يومية للإستشارة أو الإستفسار لقاء معرفتهم العالية بمجال عملهم، إن كانوا أطباء أو أومحامين محاسبين أو مستشارين، أو ذوي خبرات تقنية أو أصحاب مهن حرة، كما يمكن للمشاهير الاستفادة من الخدمة عبر تمكين جمهورهم الكبير من التواصل معهم والتحدث إليهم عبر الهاتف، هذا بالإضافة إلى تمكين المؤسسات الخيرية من جمع التبرعات من خلال استقبال المكالمات أو تنظيم حملات تستند على خدمة الرقم الشخصي المميز من قبل داعميها كما ويمكن لأي فرد يعتقد بأنه يقدم قيمة مضافة لمتصليه عند الإجابة على إتصالاتهم والتحدث معهم الإشتراك بالخدمة. ويمكن للمستخدم الرّاغب في الإشتراك بالخدمة أن يختار لقاء إشترك شهري قيمته ٣ دولارات فقط أي تسعيرة لدقيقته الواردة من باقة أسعار ما بين ٥ سنت و١٠ دولارات إضافية للدقيقة.

لتفعيل CASHIN يمكن لأي مشترك من ألفا سواء في الخطوط الثّابتة أو المسبقة الدّفع الإتصال بشركة أربوستر ARBOOSTER على الرقم ١٠١٠ من هاتفه الخلوي من دون أي تكلفة إضافية ٢٤/٢٤ وتفعيل الخدمة فوراً أو الدخول على موقع http://www.cashin.mobi وتفعيل الخدمة ذاتياً. كما تجدر الإشارة إلى أنه بإستطاعة المشترك برمجة أرقام معينة على سبيل المثال لا الحصر، للعائلة والأصدقاء وضمّها للّائحة البيضاء "whitelist" بحيث لا يتم احتساب كلفة إضافية لدى اتصالهم به.

تقرير

تحقيق عسكري للمقاومة: 3

لم تمض 24 ساعة على استشهاد ثلاثة من الفريق التابع لقناة «المنار» في بلدة معلولا السورية، حتى انطلقت ماكينة إعلامية من قبل فريق 14 آذار، عبر موقعه الإلكتروني، والمعارضة السورية، من خلال صفحاتها على مواقع التواصل ومواقعها على الانترنت، لتنفي مسؤولية العصابات المسلحة عن الجريمة، ولتتهم جنوداً من الجيش السوري بارتكاب الجريمة. ولم تكتف هذه الوسائل بذلك، بل عمدت الى رسم سيناريوات عن خلافات بين الجيش وبين مجموعات المقاومة الموجودة داخل الاراضي السورية.

وخلال ثلاثة أيام، عملت جهات تابعة لهؤلاء على توسيع دائرة انتشار هذه الأخبار، ما دفع جهات معنية الى الكشف عن تفاصيل تبقى عادة ضمن تقارير داخلية، لإيضاح حقيقة ما حصل.

معلوم أن قيادة المقاومة الاسلامية تحقّق في كل عمل تقوم به إحدى مجموعاتها. وهذه القاعدة تسري على مجموعاتها العاملة في سوريا. وفي العادة، تكون هناك مجموعة تقارير عن كل مهمة تنفذ هناك. ولدى حصول أحداث تؤدي الى خسائر بشرية، يجري التوسع في التحقيقات، لتقديم صورة كاملة الى عائلات الشهداء متى سألوا عنها.

وبعد استشهاد الزملاء حمزة الحاج حسن ومحمد منتش وحليم علوه، باشرت الجهات المعنية في المقاومة تحقيقاتها. وعلمت «الأخبار» أن كل التفاصيل تؤكد مسؤولية المجموعات المسلحة عن الجريمة، وكذلك عن سقوط 4 شهداء من أفراد الجيش السوري خلال العملية نفسها، إضافة الى جرحى.

وتكشف معلومات مصدرها التحقيق نفسه الرواية التالية، التي نوردها بتصرف:

بعد السيطرة على بلدة الصرخة، تقدمت الوحدات العسكرية نحو بلدة معلولا سالكة اتجاهين، الأول من الجهة الشمالية حيث تمت السيطرة على مرتفعات معلولا وفندق «السفير» والحارة الغربية، والثاني من الناحية الشرقية حيث حررت كامل الحارات الشرقية، ودوهمت المنازل داخل البلدة حيث عثر على بعض الاسلحة التي خلّفها المسلحون. عندها أُعلنت السيطرة الكاملة على البلدة واعتبرت منطقة آمنة، وسمح لوسائل الإعلام بالحضور الى معلولا. وسرعان ما وصل موفد من التلفزيون السوري ومراسل «المنار» في سوريا جعفر مهنا. وعند الساعة 2:10، فتح بث مباشر من أمام فندق «السفير». في هذه الأثناء كان فريق «المنار» القادم

تقرير

شريك نعيم عباس في قبضة الجيش

أوقفت استخبارات الجيش أحد أبرز المطلوبين في «كتائب عبد الله عزّام» بلال كايد. الموقوف يُعدّ أحد الأرقام الصعبة في التنظيم القاعدي الذي بدأت أوراقه تتساقط واحدة تلو الأخرى

رضوان مرتضى

يتهاوى أفراد تنظيم «كتائب عبد الله عزام» واحداً تلو الآخر. بعد ماجد الماجد وعمر الأطرش وجمال دفتردار، سقط في قبضة استخبارات الجيش المطلوب الفلسطيني بلال كايد (مواليد 1987). وأوقف كايد، المعروف بـ«أبو عائشة»، على حاجز للجيش في عرسال أوّل من أمس، برفقة أحد السوريين. لكن الاعلان عن اعتقال «الصيد الثمين» أرجئ حتى يوم أمس للتأكد من هويته، خصوصاً أنه كان يحمل بطاقة هوية لبنانية مزوّرة. وبحسب المصادر، فإن المعطيات المتوافرة لدى قيادة الجيش وعمليات الرصد والمتابعة، كانت تجزم بأن الموقوف هو كايد، وقد تمّ التأكّد من هويته بعد الاطلاع على صورة قديمة له موجودة في حوزة استخبارات الجيش.

الرجل الذي تصفه مصادر عسكرية بـ«الساعد الأيمن لرجل القاعدة الأول في لبنان توفيق طه»، تقلّل مصادر أمنية من أهميته الاستراتيجية باعتباره عنصراً تنفيذياً. وبين هذه وتلك، تكشف المعلومات أن كايد يضطلع بدورين، تخطيطي وتنفيذي، وتذهب إلى تشبيهه بالموقوف نعيم عبّاس من حيث الأهمية الأمنية.

بدأ اسم كايد يتردد لدى الأجهزة الأمنية بعدما قادت التحقيقات الى أنه العقل التنفيذي لعملية استهداف دورية لليونيفيل عند جسر القاسمية في حزيران 2007، حين سحب بيديه وقتذاك صاعق تفجير العبوة الناسفة التي انفجرت بالآلية الأممية. تعقبه أمنياً دفعه إلى التواري عن الأنظار داخل مسقط رأسه في مخيم الرشيدية في صور. حيث كان يعمل على تجنيد شبان لمصلحة «جمعية الإستجابة» السلفية. ثم لجأ الى مخيم عين الحلوة حيث أقام في محلة الرأس الأحمر، وتقرّب من جماعة «جند الشام» ليُصبح بعدها لصيقاً بالشيخ توفيق طه. وقد انتمى إلى «فتح الإسلام» قبل حلّ التنظيم، ثم التحق بـ «كتائب عبدالله عزام». وقد عمل في تلك الفترة في سنترال البُراق داخل المخيم، وكان قليل الظهور. وشوهد مرّتين برفقة طه في حي الصفصاف. وتشير المعلومات إلى أنه كان يتنقّل من مخيم عين الحلوة وإليه مستخدماً بطاقات هوية مزوّرة للمرور عبر حواجز الجيش المحيطة بالمخيم. وقد غادر إلى سوريا عام 2012 للقتال تحت راية «جبهة النصرة»، ثم عاد منتصف أيلول عام 2013. وفي رواية أمنية أخرى، غادر كايد عين الحلوة قبل ثمانية أشهر للقتال في سوريا، ووُثّق ذلك ببرقية صادرة عن استخبارات الجيش في الجنوب. وقد اصطحب معه زوجته (أرملة خبير المتفجرات عبد الغني جوهر الذي قُتل في سوريا أثناء إعداده سيارة مفخّخة) التي أنجبت له ابناً في عرسال قبل أشهر قليلة، ثم عاد الى المخيم. لكن توقيف نعيم عباس أعاد اسم كايد إلى الضوء مجدداً، إذ أشارت اعترافات عباس الى أن «أبو عائشة» قيادي بارز في الكتائب، وله صلة بالعمليات الإرهابية التي ضربت لبنان في الأشهر الماضية، وهو

> **اعترافات عباس أشارت إلى تورطه في العمليات الإرهابية التي ضربت لبنان أخيراً**

ما دفعه الى المغادرة الى سوريا في 13 شباط الماضي.

وأدانت المحكمة العسكرية كايد لتورطه في وضع العبوة وحكمت عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة. وبحسب المعلومات، يشتبه في تورّط «أبو عائشة»، أيضاً، في تفجيري سهل الدردارة في الخيام (حزيران 2007) والرميلة (أيار 2011) اللذين استهدفا قوات اليونيفيل.

وقد أصدرت مديرية التوجيه في الجيش بياناً ذكرت فيه أنه «بعد عملية رصد ومتابعة، تمكنت دورية تابعة لمديرية المخابرات من توقيف الفلسطيني بلال كايد من ألوية عبد الله عزام، وهو مطلوب بمذكرات توقيف عدة لارتكابه جرائم عدة، منها: اشتراكه مع آخرين في استهداف دورية لليونيفيل في محلة القاسمية، والتي نجم عنها استشهاد عدد من عناصر الوحدة الإسبانية، بالإضافة إلى قيامه بأعمال إرهابية وتفجيرات ونقل أسلحة وقتل ومحاولة قتل وتخريب منشآت عامة وخاصة».

ويعدّ كايد من ضمن أفراد المجموعة التي ورد اسمها بالضلوع في اغتيال النائب وليد عيدو في حزيران 2007، كما انه متهم مع محمد الأفندي، بحسب اعترافات الموقوف فادي إبراهيم الملقب بـ «السيغمو»، بالتورط في متفجرة جسر سينيق الفاشلة في 2007.

من جهة أخرى، طلب قاضي التحقيق العسكري فادي صوان في قرار اتهامي اصدره أمس الاعدام لستة فلسطينيين فارين من وجه العدالة بجرم تأليف عصابة مسلحة والقيام بأعمال ارهابية وحيازة اسلحة ومتفجرات، وهم: بلال وكمال بدر، ساري الحجير، محمود عزب، علي خليل ونضال محمد. وأصدر مذكرة القاء قبض في حقهم، اضافة الى مذكرة توقيف غيابية في حق كل منهم، وأحالهم الى المحكمة العسكرية الدائمة.

اعتقال لبنانيين في تايلاند

لم تتلق وزارة الخارجية إخباراً رسمياً باعتقال السلطات التايلاندية اعتقال شابين لبنانيين قبل أيام. وكانت مواقع إخبارية نقلت أن داوود فرحات حامل الجنسية الفرنسية ويوسف عياد حامل الجنسية الفيليبينية أوقفا لاتهامهما بـ «تشكيل خلية إرهابية تابعة لحزب الله» بالتعاون مع اللبناني بلال بحسون الذي لم يتم القبض عليه. وتضاربت المعلومات حول دقة الإعتقال وأسبابه. ففي حين ركزت مواقع اسرائيلية على الخبر، متهمة الثلاثة بالإرهاب وتوقيت زيارتهم إلى تايلاند بالتزامن مع عيد الفصح اليهودي، قال خال فرحات (من مدينة صور)، في اتصال مع «الأخبار» إن عائلته علمت بنبأ اعتقاله ابن شقيقته من وسائل الإعلام. وأكد أن فرحات الذي يدرس الهندسة في إحدى الجامعات اللبنانية لا ينتمي للحزب، وقد غادر في التاسع من الشهر الجاري إلى تايلاند لتمضية عطلة الأعياد. فيما لم يتم التثبت من هوية بحسون الذي تردد أنه يتحدر من جنوب لبنان أيضاً. كما لم تستطع عائلة فرحات تأكيد ما إذا كانت تربطه معرفة مسبقة ببحسون أو عياد. علماً بأن مواقع محلية أوضحت أن سبب اعتقالهم انتهاء صلاحية تأشيرات الدخول إلى تايلاند وليس تورطهم بعمل إرهابي.

مسلحين قتلوا فريق «المنار»

من لبنان قد وصل، وضم عدداً من الزملاء، واستقبلهم الشهيد منتش بصفته من الإعلام الحربي وعارفاً بكل تفاصيل المنطقة، فاصطحبهم الى معلولا، وكانت الساعة حوالى 3:10 بعد الظهر، في وقت كانت فيه الفرق الإعلامية الأخرى لا تزال موجودة أمام الفندق المشرف على معلولا. وبعد وصول فريق «المنار»، جرى الاتفاق مع الشهيد منتش على بدء البث المباشر من الساحة القريبة لدير مار تقلا. وتوجه الجميع في ثلاث سيارات، الاولى يقودها منتش، والثانية هي سيارة النقل المباشر، والثالثة كانت سيارة الشهيد الحاج حسن. بعد وصول الموكب الى الساحة القريبة من الدير، كانت الأجواء عادية، وجنود الجيش يتجولون بشكل عادي. ولدى انعطافهم يساراً باتجاه الدير، عند الساعة 3:30، تعرض موكبهم لرصاص غزير ومباشر من ثلاثة مسلحين شوهدوا بالعين المجردة من قبل العناصر العسكريين المتمركزين في فندق «السفير» المشرف على الموقع، ومن قبل بعض الصحافيين كمراسل قناة «العالم» حسين مرتضى.

ونتيجة إطلاق النار الكثيف على السيارات، أصيب كل من كان في داخلها، ما أدى الى استشهاد منتش على الفور، ثم علوه، كما أصيب الحاج حسن الذي حاول الرجوع بسيارته الى الخلف قبل أن يخرج منها، ليصاب برصاصة أخرى أدت الى استشهاده. وجراء إطلاق النار نفسه، استشهد 4 جنود سوريين كانوا في المكان. بعد ذلك، تم تقدير الموقف ميدانياً، وحُدد مكان وجود المسلحين، فشنّت المجموعات هجوماً مباشراً عليهم، ثم أرسلت عربة عسكرية من نوع (بي أم بي) لنقل الشهداء والجرحى ومتابعة الاشتباك مع المسلحين وقتلهم. وبعد حوالى الساعة عاد الهدوء.

وفي وقت لاحق، تبين أن المسلحين الثلاثة كانوا مختبئين في حفر سرية وفي شقوق الصخور وبعض المغاور الملاصقة للمنازل ولدير مار تقلا، ويقدّر المحققون أنهم لم يستطيعوا اللحاق ببقية المسلحين الذين فروا من البلدة، وعندما وصلت مجموعات عسكرية من المقاومة والجيش الى المرتفع نفسه، الذي يقع مباشرة فوق الدير، شعر الثلاثة بالخطر، وتوجهوا نزولاً الى المنازل القريبة، وتحديداً الى حيث بادروا الى إطلاق النار على سيارات «المنار»، مع الإشارة هنا الى أن أحداً لم يكن يعلم بقدوم فريق «المنار» من بيروت، كما أن قرار التغطية المباشرة من معلولا، وبالتحديد من داخل البلدة، اتخذ في لحظته».

(الأخبار)

جديد
اجمل وجهة للرحلات العائلية اومع الاصدقاء
PortAventura
على مسافة ساعة من برشلونة

يقع منتجع PortAventura على الشاطئ الذهبي، على مسافة ساعة واحدة من برشلونة. إن PortAventura ليس فقط مدينة ملاهٍ، بل هو باقة متكاملة تقدم للبالغين والأطفال تشكيلة كبيرة من الألعاب والعروض لضمان أكبر قدر من الاثارة والتشويق.
PortAventura هو أيضا مدينة العاب مائية بوجود العديد من المسابح، الالعاب المائية، الأنهار، الخ ... انه ايضاً مجموعة مؤلفة من ٢،٠٠٠ غرفة موزعة على أربعة فنادق ٤ نجوم. تقدم هذه الفنادق الاقامة مع الفطور والعشاء او كامل الوجبات.
PortAventura يقدم لكم ما هو أكثر هذا الصيف، استعراض Cirque du Soleil، مع أحدث عروضه وافضل انتاجاته حتى الآن Kooza، الذي سيعرض داخل المنتجع.
PortAventura هي تجربة لا تفوت هذا الصيف
بالاضافة الى امكانية دمج الرحلة مع برشلونة.
رحلات مباشرة كل ثلاثاء، خميس وسبت ابتداءً من ١٣ ايار.
اسعار مدروسة، اقامة من ٢ الى ٦ ليالٍ، اسعار خاصة للعائلات وشهر العسل
+ حسم ١٥٪ لجميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣٠ / ٤
بيروت، جادة سامي الصلح – هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
55 Years NAKHAL

تقرير

دعوة بري: جس نبض إقليمي للرئاس

تحديد رئيس مجلس النواب نبيه بري موعداً لجلسة انتخاب رئيس للجمهورية، يقع في إطار إقليمي، بهدف جس نبض ما آل إليه ترتيب العلاقة السعودية ـ الإيرانية

أهدى بري المرشحين الموارنة هدية العيد بتحديد جلسة الانتخاب سريعاً (مروان طحطح)

هيام القصيفي

يشبّه أحد السياسيين دعوة الرئيس نبيه بري الى انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في 23 نيسان الجاري، بسرعتها وظروفها وتوقيتها، بلحظة تطيير حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وتسمية النائب تمام سلام لتأليف الحكومة. ويقول إن ظاهر الدعوة محلي، لكن باطنها إقليمي.

ما هي أوجه الشبه بين الحالتين، رغم أن دعوة بري واجبة دستورياً؟

في لبنان، تأخذ المحطات المفصلية أوجهاً أخرى من الموجبات، فكيف الحال ووراء الباب استحقاق بحجم الاستحقاق الرئاسي. بعد تلويح ميقاتي مرات عدة باستقالة حكومته، جاءت اللحظة المناسبة لقبول الطرف الشيعي باستقالة من سماه يوماً خلفاً للرئيس سعد الحريري. سمّي تمام سلام، خلفاً له، في لحظة إقليمية، ظهرت فيها ملامح طفيفة لترتيب علاقات سعودية ــ إيرانية، ومحاولات إقليمية ودولية لرعاية الاستقرار في لبنان. في الوقت نفسه، كان العالم الغربي يرعى مفاوضات مع إيران تمهيداً للاتفاق النووي، فيما كانت سوريا تستعد أيضاً لمواجهة اتفاق سحب الأسلحة الكيميائية.

بين مجموعة من الالتقاءات الإقليمية والدولية، طارت الحكومة وبدأ العمل المحلي لتأليف أخرى. لكن الأمور جمدت، على مدى أحد عشر شهراً تقريباً، تطورت فيها الأحداث الإقليمية: وقّع الغرب اتفاقاً مع إيران، وآخر مع سوريا، وسرت مفاعيل التهدئة، في لبنان، تصاعدياً، مع تأليف الحكومة وصياغة بيانها الوزاري «بشق النفس» من أجل استكمال «عدة الشغل» الإقليمية.

وفيما كانت الحكومة تنطلق في دورة العمل الحكومي، بدأت القوى السياسية تطلق حملة رئاسية متعددة الاتجاهات. حاول رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون التعامل مع الاستحقاق على أنه ورقة أصبحت في جيبه، فيما حوّل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الاستحقاق الى معركة رئاسية بنموذج غربي، وتنافس داخلي بين حلفاء الصف الواحد، لتكر من بعده سبحة الأسماء والمرشحين. لكن رغم ذلك لم يتقدم ملف الاستحقاق في سلم الأولويات.

ساهم الرئيس نبيه بري في إطفاء محركات الاستحقاق. عمد الى إشغال اللبنانيين في متابعة جلسات تشريعية، فأقرت اللجان المشتركة سلسلة مشاريع قوانين، ودخل البلد في متاهة سلسلة الرتب والرواتب والاعتصامات والتشريعات والتحالفات التي صيغت من خارج توقعات بري وحزب الله لتطيير السلسلة.

في اليوم التالي للجلسة، حدد بري موعد الجلسة الانتخابية. قيل إن بري استجاب لدعوة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي للتعجيل في إجراء الانتخابات. لكن من يعرف أجواء عين التينة ـ بكركي يعرف أن رئيس المجلس النيابي لا ينظر برضى عن الضغط الذي تمارسه بكركي عليه. وقيل أيضاً إن بري رد على عون وتحالفه مع المستقبل لتطيير السلسلة بتحديد موعد الجلسة الانتخابية.

لكن قطبة الانتخابات الرئاسية لا تحل في لبنان، كي يكون لها حسابات محلية فحسب. ففي اللحظة التي كانت التحالفات تتقلب فيها على جمر الرئاسيات في ساحة النجمة، لتطيير سلسلة الرتب والرواتب، كان رئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان يعفى من مهماته بأمر ملكي. وهنا لب الموضوع الرئاسي اللبناني. فالسعودية شهدت أخيراً سلسلة متغيرات جوهرية داخل البيت السعودي، وعلى خط علاقاتها مع الدول العربية ومع حلفائها، ولا سيما بعد لقاء الملك عبدالله مع الرئيس الأميركي باراك أوباما.

في السعودية، حصلت متغيرات، وهناك أخرى على الطريق، وكذلك ثمة أحداث منتظرة على قدر كبير من الأهمية، ومنها انتخابات العراق المقبلة، والتطورات الميدانية في سوريا، والحوار الإيراني مع الغرب، وترتيب العلاقة بين طهران والرياض.

وسط الصورة الجديدة، تأتي دعوة

المشهد السياسي

«المستقبل» يخشى انفجار 14 آذار بسبب تر

قبل أيام من الموعد الذي حدده الرئيس نبيه بري للجلسة الأولى لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، تحكم « الضوضاء» فريقي 14 و8 آذار على حدٍّ سواء. إذ لا يبدو أن شيئاً قد حسم حتى اللحظة، في ظلّ إمكانية اصطفافات جديدة يحتّمها طريق الوصول إلى قصر بعبدا. وفي هذا الاطار تقول مصادر نيابية بارزة في 8 آذار: «حسناً فعل برّي بتحديد موعد الجلسة، عندها سنعرف الخيط الأبيض من الأسود، وسيظهر من الجلسة الأولى مدى جدية جميع الفرقاء في مقاربة الملفّ الرئاسي» .

على ضفّة 14 آذار، علمت «الأخبار» أن الرئيس سعد الحريري أوفد، قبل أيام، مدير مكتبه نادر الحريري والنائب السابق غطّاس خوري للقاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وإبلاغه أن «تيار المستقبل لا يعارض ترشّحه للرئاسة، وهناك أجواء داعمة لتبني ترشيحه داخل التيار». لكنّ رئيس القوات استعجل من الموفدَين قراراً من المستقبل بتبني ترشيحه علناً، فدعاه الوفد إلى التمهّل لأسباب عدة، أولها أن «الوقت لا يزال مبكراً، وهناك اتصالات كثيرة محلياً ودولياً»، إضافة إلى أن «النقاش داخل 14 آذار لم يصل إلى نتيجة بعد، وهناك قوى ومرشحون غير مرتاحين لمبادرة رئيس حزب القوات». وأعرب الوفد عن خشيته من انفجار 14 آذار بسبب ترشيحه، ووجود مرشحين محتملين كالرئيس أمين الجميل والوزير بطرس حرب والنائب روبير غانم، ما سيعقد الأمور أكثر.

ولفتت مصادر إلى توجّه الوزير أشرف ريفي إلى السعودية لمزيد من البحث في الملفّ الرئاسي، علماً أن ريفي من أشدّ الداعمين لتبني ترشيح جعجع داخل فريق المستقبل. علماً أن الرياض استقبلت قائد الجيش العماد جان قهوجي أيضاً، وجرى بحث في الملف نفسه. وأوضحت المصادر أن «التيار الأزرق» كان ينتظر إعلان رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ترشّحه للرئاسة، لكن تريّث الأخير أربك المستقبل و14 آذار في آن. ويقول مرجع كنسي إن «الحريري كان أوصى بأن يعفي المستقبل نفسه من موقف حاد في حال ترشّح عون، وأن يسير في توجّه بري والنائب وليد جنبلاط في البحث مع بكركي عن شخصية غير استقطابية لتولي الرئاسة». وتقول مصادر معنية بملفّ الانتخابات إن الفريق الأكثر إرباكاً في ملف الانتخابات هو السعودية والحريري، إذ أن« المرشح المفضّل غير ممكن، لأنه مرفوض من قبل حزب الله وإيران، كما أن هناك مشكلة مع بكركي لم تحلّ، اضافة إلى زحمة المرشحين داخل 14 آذار، خصوصاً مع خروج أصوات داخل فريق المستقبل، كالرئيس فؤاد السنيورة، تقول إنه لا يوجد سبب لعدم ترشيح شخصية مارونية محسوبة على المستقبل كروبير غانم أو غطاس خوري ».

أما في ما خصّ ترشيح الجميّل، فتقول مصادر في قوى 14 آذار، إن «الجميّل قد يكون يمارس ابتزازاً بتسريب خبر ترشيحه من دون إعلانه رسمياً، للحصول على مكاسب سياسية أكبر، أو ربما يترك أمر إعلان ترشيحه رسمياً إلى حين اتضاح الصورة، واستبعاد إمكانية وصول عون وجعجع إلى الرئاسة».

وعلى ضفّة 8 آذار، لا يزال النائب عون في انتظار موقف الحريري ومن خلفه السعودية في ما خصّ ترشيحه. وفيما أكد مصدر مقرّب من حزب الله لـ«الأخبار » أن «الحزب يدعم عون، ويأمل أن يحظى بدعم وتوافق جميع القوى القوى المؤثرة دولياً وإقليمياً»، لفت الى أن «السعودية غير متحمسة حتى الآن لتبني ترشيحه، بسبب رغبتها في إبقاء الأمور على حالها لناحية الضعف التمثيلي للرئيس لدى المسيحيين، ولأن عون ليس مطواعاً لا عندها ولا عند القوى الدولية».

لكن شخصيات في 8 آذار لا تخفي انتقاداتها للتيار الوطني الحر والوزير جبران باسيل، على خلفيّة الاصطفاف الذي حصل حول سلسلة الرتب والرواتب. وقالت مصادر في هذا الفريق لـ«الأخبار» إن «ما فعله باسيل في مؤتمر القمّة العربية في الكويت لناحية تبنيه أفكارا كان سبق للسنيورة أن طرحها في قمّة السودان، أمرٌ مقلق، يضاف إليه مسألة عدم اعتراضه في القمة العربية على البند المتعلّق بحقّ عودة اللاجئين الفلسطينيين». وتطرح المصادر أسئلة عن احتمال أن يكون «عون يتعرض لابتزاز سعودي من قبل فريق المستقبل من الآن وحتى الانتخابات»، مبديّة خشيتها من «انعكاس ذلك على مواقف عون من المسائل الرئيسية ».

من جهته، رأى الرئيس بري أن المناخات السياسية القائمة لا تشعره بأن جلسة الاربعاء المقبل ستؤدي إلى انتخاب

رسائل إلى المحرر

في بلدي إبليس

في بلدي إبليسُ يدعى الغامض
يلبس ثيابنا، يتكلم لغتنا،
يضحك مثلنا ويغضب مثلنا
ولكنه يعادي شعبه ويحالف
عدوه ويحاضر في العفة .
في بلدي إبليسُ يدعى الغامض
ركّب نظاماً يشبهه اقتصادياً
وسياسياً مفصلاً على مقاسه
فهجّر نصف شباب بلادي
واستزلم النصف الآخر.
في بلدي إبليسُ يدعى الغامض
موّل ثروته من تحويلات شباب
الهجرة، والمضاربات العقارية
وتدمير الطبقة الوسطى
على حساب القطاعات المنتجة
وخلق فرص العمل.
في بلدي إبليسُ يدعى الغامض
إغتصب الخزينة وسرق أحلام
الأطفال، وغذّى ثقافة الفساد
والمحسوبيات
فأحبط شعبي وجعله يصدق
انه عاجز عن التغيير.
في بلدي إبليسُ يدعى الغامض
يخاف شعبه ويعرف انه ان
صحا يوما سيجرفه
فتراه ان حكى همس وان مشى
فعلى رؤوس الاصابع.
في بلدي إبليسُ يدعى...
جوزيف انطوان قلايجيان

◆◆◆

قانون الايجارات

قانون الايجارات معضلة اجتمع
عليها النواب والمسؤولون يوماً،
وسيجتمعون يوماً آخر لحلّها
أو تأجيلها كمسائل أخرى
في هذا البلد. المشكلة كبيرة،
ولكن حلّها ليس بمعجزة
وخطر ابقاء الموضوع في دائرة
المراوغة. وعدم ايجاد حل جذري
ينذر بكوارث لا تحمد عقباها
لأنّ الكثير من الأبنية القديمة
تتصدّع يوماً بعد يوم، وأخرى
باتت على وشك السقوط. فما
حالنا ان وقعت غداً عشرات
الأبنية القديمة؟ ومن سيتحمّل
مسؤوليّة الضحايا وتعطيل
الدورة الاقتصادية في البلاد،
في وقت يوجد اليسير من
الحلول المرضية؟ ولكنّي
لا أعتقد أنّ لدى المسؤولين
النيّة بانهاء هذا الملف، فماذا
يمنع الدولة من ابرام اتّفاق
بين مالكي الأبنية المؤجرة
والمستأجرين يقضي بدفع المالك
للمستأجر مبلغاً معيّناً على أن
يخلي المستأجر العقار خلال
سنة، وبدورها تعطي الدولة
للمستأجر القديم مساحة من
أرض المشاع في مسقط رأسه
بالمجان؟ ففي وجود الأرض
والمبلغ الميسّر يستطيع هؤلاء
تشييد منزل متواضع يؤويهم
ويتحرّر أصحاب المباني
المؤجرة فنحرّر المالك والمستأجر
والدورة الاقتصاديّة، والأهمّ
نجنّب البلاد وأهلها عشرات
الضحايا.

علي هارون

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على ألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

يات

بري الى جلسة الانتخاب بمثابة جس نبض إقليمي، لمعرفة مسار التطورات الإقليمية وكيف يمكن أن تنعكس على لبنان انتخابياً. فلكل خطوة إقليمية ارتداداتها على الساحة الداخلية، وهو ما شهدناه في الفترة الأخيرة، على الأقل عبر تأليف الحكومة. لكن السؤال هو: هل يستلزم هذا المحك الانتخابي – الإقليمي أشهراً كما جرى مع تأليف الحكومة، أم تأتي الأجوبة سريعاً؟

حتى الآن، لا شيء يوحي بأن المسار الإقليمي حقق انفراجات واسعة تنبئ باحتمال الإفراج عن الاستحقاق في سرعة تشبه تلك التي أنجز فيها البيان الحكومي، رغم أن بعض المرشحين هيأوا منذ الآن أنفسهم لأربعاء الانتخابات وكأنه يومهم الأخير قبل أن يصبحوا فخامة الرئيس. ورغم أن الأمور مرهونة في لبنان بإيقاع إقليمي غربي يمكن أن يتحول فجأة إلى المساهمة في فك العقد. فالأيام الفاصلة عن موعد الجلسة ستعيد الكثير من الحسابات على الطاولة، وستسمح للممسكين بخيوط اللعبة بأن يتلمسوا إذا كان لبنان صار على سكة إقليمية رئيسية تسمح له بإجراء الانتخابات، أو أن التطورات الإقليمية لا تزال تحكم ببقائه مستقراً أمنياً في ظل حكومة، ولكن من دون رئيس للجمهورية.

قبل أعوام، كان بري يعد اللبنانيين بـ«عيديات»، تارة في عيد الفطر وطوراً في عيد الأضحى. بالأمس، وفيما كان المسيحيون يتهيأون لعيد الفصح، أهدى بري المرشحين الموارنة هدية العيد، بتحديد جلسة الانتخاب سريعاً، بعدما كانت أجواء محيطين به تتحدث عن احتمال تأخير الدعوة الى ما بعد الأول من أيار. وهو بذلك تركهم مشغولين في العطلة، بترتيب أوضاعهم الانتخابية، وإضافة صلاة الفوز بالانتخابات، إلى صلاة الفصح.

> حتى الآن، لا شيء يوحي بانفراج إقليمي يفرج عن الاستحقاق

شح جعجع

> بري: عون مرشحاً وحيداً في قوى 8 آذار وفي الفريق الآخر هناك مرشحون

الرئيس الجديد «لأن الجو ليس ناضجاً تماماً حتى الآن. الا أن علينا الانتظار حتى الاربعاء المقبل فربما تحصل تطورات». وأشار بري امام زواره أمس إلى انه سيدعو كتلته النيابية للاجتماع عشية الجلسة لمناقشة قرارها في ضوء ما سيكون عليه الوضع كي تقرر الكتلة مرشحها للرئاسة. ولاحظ «ان هناك مرشحاً واحداً في قوى 8 آذار هو النائب ميشال عون الذي حجب سائر المرشحين داخل هذا الفريق، بينما في الفريق الآخر هناك مرشحون». واوضح بري انه سيفتح الجلسة عند اكتمال نصاب الثلثين لبدء الاقتراع فإذا انتخب رئيس من الدورة الأولى انتهى الأمر، وإلا فإن هناك دورة ثانية وثالثة وربما أكثر، «وإذا اقترح علي رفع الجلسة للتشاور داخل القاعة افسح في المجال من دون ختم المحضر. وإذا طلب مني التأجيل لبضعة أيام أو فقد النصاب فإنني سأختم المحضر وأدعو إلى جلسة ثانية تبدأ من الدورة الثانية للاقتراع لكن بنصاب الثلثين دائما».

وفي السياق، رأى رئيس الحكومة تمام سلام بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي ان «الإستحقاق الرئاسي هو الإستحقاق الأكبر». وأعرب عن «تفاؤله بما سيحصل في الأسابيع المقبلة»، معتبراً ان «ما من سبب يمنع حصول الإنتخابات الرئاسية، وإن حصلت في آخر لحظة تسويات لإنجاز هذا الإستحقاق».

من جهة أخرى، أشاد نائب «الجماعة الاسلامية» عماد الحوت ببرنامج جعجع الرئاسي، معتبراً أنه «برنامج شخص حريص على بناء الدولة ويسعى ان يكون رئيساً لكل اللبنانيين، وليس لفريق معين». وقال في حديث إذاعي: «مجموع النقاط في برنامج جعجع تجعل منه مرشحاً جدياً لكل اللبنانيين».

بهدوء

من كسب إلى حلب، الموجة العثمانية الثانية

ناهض حتر

في 21 آذار الفائت، شنّ الجيش التركي، مستخدماً الجماعات الإرهابية كمشاة، عدواناً مباغتاً على كسب؛ الهدف هو الاستيلاء على مساحات من الساحل السوري، وتهديد اللاذقية؛ جرى استيعاب الغزوة وتحديد آثار مكاسبها على الأرض؛ إنما كسب في أيدي التكفيريين الإرهابيين الآن، وسكانها الآمنون من الأرمن القدماء تحوّلوا لاجئين.

طلبت دمشق من طهران الإعلان عن موقف سياسي يدين التدخل التركي السافر؛ تذرّع الإيرانيون بأن موقفاً علنياً كهذا سيخرّب الجهود التي يبذلونها لوقف العملية التركية؛ لكن الحرب العثمانية تصاعدت أكثر؛ فتحت إشراف عسكري وإستخباراتي مباشر من الأتراك، جرى ويجري تنظيم ودعم العصابات التكفيرية الإرهابية، من نصرة وإخوان وشيشان وتركمان وفصائل أخرى، وتنسيق العمل العسكري في ما بينها لشن عمليات هجومية ضد الجيش السوري على عدة جبهات في حلب، تحت عنوان مشترك: «بتر الكافرين».

المعارك التي يخوضها السوريون على الجبهة الشمالية باتت صعبة للغاية؛ معارك كرّ وفرّ قد تهدّد الانجازات التي حققها الجيش السوري شمالاً، وتهدّد حلب كلها؛ حلب التي لا غنى عنها لإنجاز انتخابات رئاسية هي العنوان السياسي لانتصار سوريا المنتظَر على الإرهاب. وفي شمالي شرقيّ سوريا، يواصل الإرهابيون السرقة المنظمة للنفط السوري الذي تنقله أساطيل من الشاحنات نحو تركيا التي تحصل، بذلك، على نفط رخيص جداً، بينما تحصد المنظمات الإرهابية، بما فيها «داعش»، مداخيل تسمح لها بتمويل نشاطاتها وتقديم الرشا لوجهاء المجتمعات المحلية؛ تحدث هذه اللصوصية الإرهابية التركية، تحت غطاء قرار أوروبي بالسماح لـ «المعارضة السورية» بتصدير النفط المسروق. وبينما يسعى الطيران السوري إلى الحدّ من عمليات نهب وتصدير النفط، من خلال قصف شاحنات المهربين، تعدّ الأوساط الأوروبية، ذلك، هجمات على المدنيين!

لم يعد هناك، على كامل الجغرافيا السورية، إلا بقايا قليلة لمعارضة سورية مسلحة ـ بغض النظر عن أيديولوجيتها ـ ما هو موجود، اليوم، بالدرجة الأولى، غزاة أجانب، تنظّمهم وتقودهم دولة إقليمية استعمارية حاقدة هي تركيا التي تحظى بالضوء الأخضر الأميركي والغطاء الفرنسي والأوروبي والتمويل القَطري؛ وأهدافها واضحة: منع النظام السوري من تحقيق انتصار سياسي، ونهب البلد، وتوسيع مناطق الاحتلال والضم، وحتى تحقيق أهداف إجرامية قديمة مثل مواصلة مطاردة وذبح الأرمن من كسب إلى حي الميدان في حلب.

كل ذلك يحدث وسط صمت إيراني يثير الحنق والعتب في دمشق التي باتت، خلال الشهر الأخير، أكثر اقتناعاً بأن ما يسمى «الضغوط الدبلوماسية السرية» على الأتراك، ليست ذات جدوى؛ فتركيا، اليوم، هي صاحبة الحرب الشاملة المغطّاة سياسياً، على سوريا؛ فلقد تم إغلاق الجبهة اللبنانية، ويشارك العراقيون اخوتهم السوريين في الحرب على الإرهاب، ويعاني الأردنيون من الإرهاب الراجع إلى ديارهم إلى حد قيام سلاح الجو بالتدخل لوقف المتسللين؛ وجهة هؤلاء المتسللين، عبر الأردن، قد تكون السعودية!

لم ينل رئيس وزراء تركيا، الدكتاتور الفاسد والعصابي والملتاث بالطموحات العثمانية، رجب أردوغان، سوى ما يقرب من 44 في المئة من أصوات الأتراك في الانتخابات البلدية، لكنه يعتبر أنه حصل على تفويض من الأمة؛ بالطبع؛ فالأمة، عنده، لا تشمل العلويين والأكراد والسنّة المعتدلين، وإنما تلك الكتلة الطائفية المتعصبة العثمانية الهوى وذات المزاج التكفيري. وهو يحكم الآن باسمهم. وطالما أنه اكتشف بأن عدوانه الصريح على كسب منحه فرصة التحشيد المذهبي الداخلي، فإن الحرب على سوريا تحولت ، عنده، إلى أداة لنيل رئاسة الجمهورية، وضرب المعارضين، وإعلان الدكتاتورية السلطانية.

ورغم ذلك، ما تزال طهران تنظر إلى تركيا كشريك أساسي في الصحوة الإسلامية، ولا تريد المغامرة بصراع سياسي مكشوف مع أولئك التكفيريين الأطلسيين العثمانيين الذين لا تزال إيران واهمة بأنهم حققوا تقارباً غير مسبوق، «عبر القرون الأخيرة»، في العلاقات الثنائية!

إيران، المتناقضة بين مصالحها الجيوسياسية الاستراتيجية ونظرية الصحوة الإسلامية، ستدفع، في النهاية، ثمناً باهظاً جداً، إذا ما استمرت تغازل عثماني أنقرة المجانين الحاقدين؛ هل ينبغي التذكير بأن المشروع العثماني بدأ، أصلاً، بمجموعات من الغزاة الصحراويين المجرمين التكفيريين كموجة معادية لحضارة المشرق والعالم العربي؛ وفي هذه الموجة العثمانية الثانية ـ التي أتاحتها التطورات الخاصة في هيكلية السيطرة الإمبريالية، واعتمادها المتزايد على الإرهاب، التكفيري في الشرق والنازي في الغرب، كأدوات حربية سياسية ـ تخطط أنقرة للسير في المسار نفسه، من سوريا والعراق، نحو إيران! أردوغان اخونجي، طائفي حقود، ومجنون عثماني، ولا يمكن الثقة به لـ 24 ساعة. وهو يتبع، ككل اخونجي، تكتيك التمكين والانقضاض. وكما أسلافه القدماء، يعمل للتحشيد المذهبي واستخدام الإرهابيين وإثارة الفوضى والتوسع، والتحالف مع الأعداء الخارجيين ضد الاعتراض الداخلي؛ فصدامه مع القوة الإيرانية، إذاً، ليس سوى مسألة وقت.

طهران بتصديها للعثمنة الجديدة، لا تدافع عن سوريا، وإنما عن وجودها بالذات.

ما قل ودل

يردّد الرئيس أمين الجميّل أمام مقرّبين منه، أن الظروف التي أدت إلى تولّيه منصب رئيس الجمهورية بدل الرئيس الراحل كميل

شمعون، بعد اغتيال شقيقه الرئيس بشير الجميّل عام 1982، قد تتكرّر الآن، وقد تحكم الظروف العامّة إعادة انتخابه رئيساً «وسطياً».

علم وخبر

لجنة تنقيح نظام التيار

شكل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لجنةً مؤلفة من الوزير جبران باسيل والنائب ابراهيم كنعان مهمتها تنقيح النظام الداخلي للتيار الوطني الحر وإضافة التعديلات عليه. ولم تعقد اللجنة اجتماعات حتى الساعة، بسبب انشغال كنعان بمشروع سلسلة الرتب والرواتب.

إعادة وصل مع معارضين سوريين

أعاد أحد المسؤولين الأمنيين في الحزب التقدمي الاشتراكي إحياء اتصالاته مع عدد من المعارضين السوريين من أبناء السويداء، الذين لجأوا إلى مناطق الشوف وعاليه مع بداية الأزمة السورية، قبل رحيلهم إلى الأردن. وقد سبق للاشتراكي أن رفع غطاءه عن عدد من هؤلاء خلال الفترة الماضية، ما دفعهم إلى مغادرة لبنان. وتأتي هذه الخطوة بالتزامن مع تحركات لمعارضين سوريين داخل السويداء.

عائلة عرسان تمهل الفصائل

بعد أسبوع على اغتياله على يد مقنع في عين الحلوة، استقبلت عائلة مسؤول جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في المخيم الشيخ عرسان سليمان، وفداً من الفصائل والقوى الفلسطينية بهدف إطلاعها على نتائج عمل لجنة التحقيق التي تشكلت لكشف ملابسات الجريمة. ومنحت العائلة اللجنة أياماً إضافية لتوقيف القاتل، شرط التزام الجدية. وحذرت من التعاطي مع القضية على غرار حوادث الاغتيال التي وقعت في المخيم في الأشهر الأخيرة. على صعيد متصل، عينت الجمعية الشيخ شوكت شبايطة خلفاً لسليمان مسؤولها في عين الحلوة.

الخوف يتفشى بين مسلحي الغوطة الشرقية

أثار انتصار الجيش السوري في القلمون مخاوف المسلّحين في الغوطة الشرقية. هذه المخاوف تتحوّل إلى خلافات واسعة، مع امتناع قادتهم عن السير في طريق التسويات، والاستكانة إلى واقع انقطاع الإمداد عنهم

دبابة تابعة لـ«الجبهة الإسلامية» على جبهة هنانو في حلب أمس (محمد الطيب ـ أ ف ب)

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تفشّى القلق بين مسلّحي الغوطة الشرقية. كلّ المعطيات في الأشهر الماضية تشير إلى أن الجيش السوري يعدّ العدة لإنهاء الوجود المسلّح هناك. العمليات العسكرية بدأت، ولحقتها الانتصارات، انطلاقاً من ريف حمص الغربي والقلمون، على الحدود السورية ـ اللبنانية، باتجاه ريف دمشق القريب، وبالأخص غوطته الشرقية التي تعدّ المعقل الأكبر لمسلّحي ريف العاصمة. اتّبع الجيش تكتيكاً موفّقاً، بحسب المتابعين، حين بدأ عملياته بقطع شرايين الإمداد للمسلّحين، على الحدود مع لبنان، ثم أكمل نحو الجنوب على الجبهات المحيطة بريف دمشق، وفي مقدمتها الغوطة الشرقية.

ما إن أطلق الجيش عمليته الواسعة في منطقتي جوبر والمليحة، بداية الشهر الجاري، حتّى «تأكّدت مخاوف المسلّحين في الغوطة الشرقية من أن دورهم قد حان، بعد أن فرغ الجيش من دحر مسلّحي القلمون»، يقول ضابط سوري لـ«الأخبار». ويضيف: «تردنا المعلومات تباعاً عن خلافات عميقة تنشأ بين قادة المسلّحين على نحوٍ شبه يومي». ويشرح عن طبيعة تلكَ الخلافات: بعض القيادات الوسطى في «جيش الإسلام»، وهو التنظيم الأبرز في «الجبهة الإسلامية» في ريف دمشق، بدأت تلوم القيادات الأعلى على «عدم أخذ مسألة توفير الدعم على محمل الجد، ولا سيما بعد انقطاعه من جهة الحدود اللبنانية، وفشل محاولة فتحه من الحدود الأردنية إلى محيط الغوطة الشرقية، من جهة البادية السورية عبر العتيبة والضمير، بسبب نصب الجيش السوري الكمائن والفخاخ في تلك المناطق». ويعتقد الضابط السوري أنّ «القسم الأكبر من الزعماء الميدانيين في جيش الإسلام بات يدرك جيداً أنه في انتظار مأزق خطير، يتمثل في نقص المواد التموينية والإسعافية، إلا أن الرعب الأكبر لدى هؤلاء يتمثّل في نقص الذخائر، بمختلف أنواعها. بدا هذا الخلاف واضحاً لنا في مدينة دوما التي تعدّ المركز الرئيسي لجيش الإسلام». المصادر الميدانية تشير إلى أنواع أخرى من الخلافات بين المسلّحين، بعضها نَشب حول طبيعة التكتيك المتبع في خوض المواجهة ضد الجيش السوري في المليحة وجوبر. مصادر مقرّبة من القائد العسكري

> **علوش أمر زعماء المجموعات المسلحة بعدم ترك الجبهات الأخرى**

لـ«الجبهة الإسلامية»، زهران علوش، نقلت عنه تخوفه من اندفاع المسلّحين بالمئات نحو المليحة. علوش أمر زعماء المجموعات المسلّحة بعدم ترك الجبهات الأخرى، وبالأخص جبهة دوما، من دون عدد كافٍ من المسلّحين، وكمية كافية من العتاد «لأن كل الجبهات مرشحة اليوم للاشتعال، وليست معركة المليحة سوى عملية استدراج لمئات المسلّحين بغية استهدافهم أثناء انتقالهم إلى البلدة المليحة»، تروي المصادر. توجيهات علوش تلك اقتصرت على مقاتلي «جيش الإسلام»، ولم ترد على ألسنة قادة «جبهة النصرة»، الذين يلتقيهم علوش دورياً، والذين يرسلون عناصرهم إلى الجبهات الحامية من دون حساب، ومنها جبهة المليحة، الأمر الذي أثار حفيظة بعض قادتها. وبحسب المصادر ذاتها، «علوش عملياً يحتفظ بمقاتليه للمعارك المقبلة، فيما يترك جبهة النصرة تخوض المواجهات الحالية وحدها إلى جانب فيلق الرحمن». وهذا الأخير هو التنظيم المحلي الموجود في المليحة أساساً. وتذكر المصادر أنّ تلاسنات عدة

«هزة أرضية» تحت ثكنة هنانو... ولم تسقط!

اهتزت الأرض في حلب التي شهدت ما يشبه حظر التجوال إثر تفجيرات هائلة في أنفاق تقع قرب ثكنة هنانو. الهجوم على الثكنة باء بالفشل. والمسلّحون الذين تكبّدوا خسائر فادحة إثر الهجوم، تمكّن آخرون منهم من اقتحام دار للأيتام قرب فرع المخابرات الجوية

حلب ـ **باسل ديوب**

فشل المسلحون المعارضون مجدداً في السيطرة على ثكنة إبراهيم هنانو في حلب، رغم هجومهم «الصاعق» الذي أعقب ثلاثة تفجيرات بنحو 100 طن من المتفجرات، وضعت في أنفاق أسفل التلة التي تقع فوقها الثكنة. التفجيرات تسبّبت بـ«هزة أرضية» شعر بها سكان المدينة الذين أمطرهم المسلحون بأكثر من 150 قذيفة هاون وأسطوانة غاز أوقعت عشرات الضحايا المدنيين. عند الثامنة والنصف صباحاً، فجّر مسلحو «الجبهة الإسلامية» ثلاثة أنفاق زرعوا فيها المتفجرات وفق مصادر المعارضة. واندلعت إثرها اشتباكات عنيفة في محيط الثكنة وفي قسمها الجنوبي الشرقي الذي انهارت أجزاء من بعض مبانيه، ثم دخله عشرات المسلحين ليقعوا في مرمى نيران الجنود الذين لم يغادروا مواقعهم رغم ضخامة التفجيرات التي وقعت بعد ليلة من الهجمات والقصف. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ «وحدات الجيش أحبطت أكبر هجوم من نوعه على ثكنة هنانو من محاور عدة بعد سلسلة تفجيرات، واستمرت المعركة ساعات قتل خلالها عشرات المسلحين». وأضاف المصدر أنّ «الثكنة التي تحمل اسم أحد أبطال الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي تحمل رمزية كبيرة لدى السوريين، والهجوم عليها في يوم جلاء المحتل الفرنسي يدفعنا إلى التضحية أكثر للدفاع عنها وعن الوطن»، مشيراً إلى «وقوع شهداء أثناء المعركة». بالتزامن مع معركة «ثكنة هنانو»، شنّ مئات المسلحين سلسلة هجمات على جميع محاور التماس بين وحدات الجيش ومواقع انتشار الجماعات المسلّحة في المدينة القديمة. هذه الهجمات فشلت في تحقيق أي تقدّم أو خرق، فيما كان أكثرها ضراوة في محور باب النصر ـ جادة الخندق، الهجرة والجوازات القديمة ـ سوق الزهراوي، حيث تكبّد المسلحون عشرات الإصابات بين قتيل وجريح.

في المقابل، وأثناء الهجوم على ثكنة هنانو، أمطر المسلّحون أحياء الشيخ أبو بكر والعرقوب وميسلون والجابرية والحميدية والتليفون الهوائي والسيد علي والأشرفية ومساكن السبيل والزهراء والميدان بقذائف الهاون وأسطوانات الغاز، ما أدى الى استشهاد 21 مدنياً وجرح أكثر من 130 شخصاً. واتخّذ الجيش قراراً بمنع فتح المحال التجارية عقب الهجوم على ثكنة هنانو، وطلب من السكان تقليص حركتهم للحد من الضحايا، وفق مصدر في قيادة شرطة حلب.

وفي الراموسة جنوب حلب، التي يمر

مقتل «نائب الأمير العسكري لجبهة الجوية»

صهيب عنجريني

أنهت المجموعات المسلحة المشاركة في معارك حلب، أمس، يومها على عكس ما بدأته. صباحاً، أكّدت مصادر «جهادية» عدّة أن تحوّلاً جذرياً توشك المدينة أن تشهده لمصلحة «الجهاديين». وأعرب مصدر في «الغرفة المشتركة لأهل الشام» عن «يقين تام بأن اليوم (أمس) هو يوم النصر الإلهي الموعود. وقد أهدانا الله حظراً جوياً من عنده (في إشارة إلى الأحوال الجوية)». لكنّ المصدر امتنع مساء عن التعليق على أحداث اليوم، وفشل اقتحام «ثكنة هنانو» على وجه الخصوص. وبرّر هذا الامتناع بـ«الحفاظ على سرّية خطط المجاهدين الذين يجهزون مفاجأة مدوية». بدوره، قال مصدر آخر إنّ «غزوة هنانو حققت هدفها. لم تكن السيطرة هي الهدف، بل إيقاع أكبر قدر ممكن من القتلى في صفوف النصيريين وشبيحتهم، وهذا ما حصل»، الأمر الذي يمكن اعتباره «انسحاباً إعلامياً تكتيكياً». وعلى صعيد متصل، أكدت مصادر «جهادية» مقتل محمد الطشقندي (من القوقاز) الذي يشغل منصب «نائب الأمير العسكري لمعركة جبهة الجوية». وقُتل الطشقندي بعد غيبوبة دخلها إثر إصابته بطلقة في رأسه خلال معارك الاثنين الماضي.

...بعد القلمون

منها في مناطق برزة والمعضمية والريف الجنوبي، خرجت العديد من التظاهرات المطالبة بتسويات مماثلة، في بلدات كفربطنا وحمورية وحرّة وجسرين وزبدين وسقبا، وانطلقت الاتصالات بين الوجهاء والجيش السوري في كل من جوبر وحرستا وعين ترما وزملكا، للتفاوض حول إمكانية الوصول إلى تسويات في تلك المناطق. وفيما أيّد بعض المسلّحين قيام تسويات، وبالأخص المسلّحين المحليين من أبناء القرى الفقيرة في الغوطة الشرقية، «رفض عناصر جيش الإسلام التسويات رفضاً قاطعاً، وهدّدوا من يشارك في الإعداد لها بالويل والثبور»، يقول ح. حمزة، شاب من حمورية، لـ«الأخبار». ويروي حمزة حادثة جرت في بلدته: «خرج نحو ألف مدني في تظاهرة، قبل نحو شهر، للمطالبة بتسوية مع الجيش، ورفع المتظاهرون لأول مرة العلم السوري. وقف المسلّحون المحليون على مقربة من التظاهرة، ولم يقدموا على فعل أي شيء، في إشارة واضحة إلى الأهالي بتأييد التظاهرة ضمناً، وما إن وصل الخبر إلى مقاتلي «جيش الإسلام» حتّى هرعوا إلى حمورية، وبدخولهم انفضّت التظاهرة، فبدأوا بتقريع المسلّحين المحليين على عدم قيامهم بفض التظاهرة». وأخيراً، اشتد الخلاف بين المسلّحين حول مسألة التسويات على نحو كبير، ولا سيما بعد أن استعاد الجيش القلمون كاملاً، وبات يقف على أبواب الغوطة الشرقية ويتهيّأ لدخولها. ويقول مقاتل في «الجيش الحر» لـ«الأخبار»، إن «قادة جيش الإسلام وجبهة النصرة ما داموا لا يسيرون على خطى الريف الجنوبي، في طريق التسويات، فسيسيرون لا محالة على طريق مسلّحي القلمون... وهذا ما نخشى منه».

دارت بين مقاتلي «جيش الإسلام» وقياديين من «جبهة النصرة»، لدى قيام الأخيرين بمغادرة دوما نحو بلدة المليحة. في إحدى المرات وصف أحد مقاتلي «النصرة» علوش بـ«أبو بدر»، وهو كناية عن شخصية جبانة في أحد المسلسلات السورية، فكاد الخلاف يتطور إلى اشتباك بالرصاص، لولا تدخل أشخاص من الطرفين لحله.

أما في البلدات الأخرى من الغوطة الشرقية، فموضوع الخلاف الأبرز بين المسلّحين يتمحور حول الموقف من التسويات، إذ بعد إنجاز العديد منها طريق حلب ـ خناصر (الطريق الذي يؤدي إلى حماه وحمص والساحل ودمشق)، أوشكت وحدات الجيش على إنهاء عمليتها العسكرية فيها، التي تهدف إلى تأمين الطريق وتوسيع مساحة السيطرة على جانبيه، بعد هجوم «غرفة عمليات أهل الشام»، التي نجحت إثره في السيطرة على أجزاء من الراموسة لمدة يومين.

وفي شمال جمعية الزهراء، تصدّت وحدات الجيش السوري لهجوم شنه مسلّحون، غالبيتهم شيشانيون، على دار للأيتام تقع شمال فرع المخابرات الجوية. واستمرت المعارك حتى عصر أمس، حيث أغار سلاح الجو على مبنى الخدمات الفنية الذي أعاد المسلحون التحصن فيه، في حين أعلنت مصادر المعارضة «سيطرة مقاتلين شيشان وسوريين على دار الأيتام القريبة من فرع المخابرات الجوية».

وفي سياق متصل، شنّ سلاح الجو، الذي شارك بفعالية في معركة ثكنة هنانو، سلسلة غارات على مواقع ومقار للمسلحين في باب الحديد وقرلق وأقيول وقسطل المشط وكرم الجبل وقسطل الحرامي، إضافة إلى المدينة القديمة وبني زيد وبعيدين.

الجيش: بدء التوغل في عمق المليحة

بعد مرور أكثر من عشرة أيام على بدء الجيش عمليته في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، يتهيّأ، بعد انتهائه من معركة القلمون لاقتحام المليحة، بحسب ما أكدت مصادر لـ«الأخبار»

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

بعدما أنهى الجيش السوري سيطرته على منطقة القلمون، تتجّه الأنظار إلى الغوطة الشرقية، حيث تعتبر المليحة الجبهة الرئيسية حالياً. فإضافة إلى الاستخدام الكثيف لسلاح الجو والمدفعية الثقيلة في البلدة، تتصاعد حدة الاشتباكات باستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة. ويوم أمس، بدأ الجيش يحقق تقدماً ملحوظاً، بعد أن حافظت المعارك على وتيرة ثابتة لأكثر من أسبوع، وتمكّن من السيطرة على حاجز تاميكو بعد معارك عنيفة، وحقّق إصابات في صفوف المسلّحين في مزارع المليحة الشمالية سقط خلالها العديد من القتلى بينهم. مصدر عسكري قال لـ«الأخبار»: «آن الأوان لبدء عملية التوغّل في عمق المليحة. في الأسبوعين الماضيين، استفاد الجيش على نحو كبير من وضعية المعركة الثابتة في المكان، إذ استنزف قوى المسلّحين، البشرية والمادية». وأوضح المصدر: «ما جرى حتى الآن هو إيقاع خسائر فادحة في صفوف المسلّحين، وكشف المحاور التي يتحرّكون عليها، واختبار أنواع الأسلحة التي في حوزتهم». وتبيّن أن لدى المسلّحين في الغوطة العديد من المدرعات وقذائف صاروخية من نوع أرض ـ أرض لم يستخدموها قبل هذه المعركة، وممرات وأنفاقاً انكشف وجودها خلال المواجهات. وأضاف المصدر نفسه: «الجيش بات جاهزاً لكل هذه الاحتمالات، وسيمضي قدماً في مواجهات المليحة في الأيام المقبلة». وفي المقابل، أطلق «فيلق الرحمن» عملية «كبت الخائبين»، في مواجهة الجيش في المدينة، واقتصرت خطواتها حتّى الآن على استهداف محيط إدارة الدفاع الجوي في المليحة، الذي يسيطر عليه الجيش، بالقذائف الصاروخية والهاون. في موازاة ذلك، شهدت حرستا أمس معركتين، إحداهما جرت بالقرب من مبنى الثانوية، والأخرى بجوار وحدة المياه. وذكرت مصادر عسكرية أن العديد من القتلى بين المسلّحين سقطوا أثناء المعركتين، بينهم زعماء مجموعات. كذلك استهدفت وحدات من الجيش تجمّعات للمسلّحين في مزارع عين ترما وزبدين، في مناطق قريبة من بلدة المليحة.

وفي داريا (الغوطة الغربية) استهدفت المدفعية الثقيلة وسلاح الجو تجمّعات للمسلّحين بالقرب من مقام السيدة رقية وسط المدينة وفي ساحة الأوقاف، فيما دارت الاشتباكات في المناطق الشمالية منها. ونقلت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أنباءً عن مقتل العديد من المسلّحين أثناء المواجهات. إلى ذلك، استهدفت الجيش نقاطاً في منطقة الجورة وفي المجمّع الصناعي في حي القدم الجنوبي، وتمكّن من تدمير معمل خراطة كان يستخدم لتصنيع قذائف الهاون ومدافعها في تلك المنطقة.

وفي منطقة القلمون، يواصل الجيش ملاحقة جيوب المسلّحين في بعض التلال والجرود. وقتل أمس 11 مسلّحاً في معركة دارت بجوار جبل البتراء في القلمون. وذكرت وكالة «سانا» أن العديد من المسلّحين قتلوا في مواجهات دارت بالقرب من بلدة القباضة والمحبة في سهل رنكوس.

وفي الزبداني، يُعدّ الجيش لمواجهة فاصلة مع المسلّحين الفارين من القلمون باتجاه البلدة. وشهد أمس بداية مواجهات «مرشحة للاتساع في الأيام المقبلة»، بحسب مصادر عسكرية. ودارت مواجهات في الحارة الغربية في الزبداني والجبال المجاورة من جهة الشرق، قتل خلالها العديد من المسلّحين، وجرح عدد آخر منهم.

إلى ذلك، قتل أمس مواطن وجرح خمسة آخرون من جراء سقوط العديد من قذائف الهاون على أحياء المزة 86 وباب شرقي والعباسيين في العاصمة.

معارك حمص القديمة... الطوق يضيق على المسلحين

مرح ماشي

يشهد مركز مدينة حمص المعارك الأعنف، حسب وصف العسكريين، على جبهتي وادي السايح والقرابيص. الذكرى الرابعة للاعتصامات والتظاهرات الأولى التي شهدتها المدينة، لم تمر على الأحياء القديمة كما مرّت في السنوات الثلاث الماضية. الحلقة تضيق شيئاً فشيئاً حول مسلحي المنطقة المحاصرة، الذين ينكفئون باتجاه وسط المدينة القديمة وشرقها، في أحياء الحميدية والورشة، حيث يحقق الجيش التقدم الأصعب. يتمترس المسلحون المتشددون داخل الأزقة القديمة الضيقة وأسواقها، مستفيدين من أنفاقها العائدة إلى العصر الروماني. القرار العسكري بدخول المدينة القديمة واضح، كما اسم العملية «زلزال حمص». ورغم الطقس الغائم، حضر سلاح الجو خلال المعارك، من خلال تحقيق إصابات مباشرة لمواقع تمركز المسلحين في باب هود.

وفي حيّ جورة الشياح، غرب المدينة القديمة، تركزت أعنف الاشتباكات في محيط برج الناطور الشهير. التقدّم مستمر، ويترافق مع عمليات تمشيط في محيط الأسواق القديمة التي لا يزال الطريق إليها يرزح تحت نيران قناصي المعارضة. محاولات مسلحي الريف الشمالي إشغال الجيش على تخوم الدار الكبيرة وقرية الخالدية، قابلها قصف عنيف لآليات المسلحين ومواقعهم، من قبل الجيش الذي بدا حاضراً لجميع المفاجآت خلال عمليته العسكرية الدقيقة. قصف المسلحين كتيبة الهندسة التابعة للجيش في الريف الشمالي، قابله ردّ مدفعي على مواقع المسلحين في بلدات تلبيسة والحولة وتيرمعلة.

وفيما جرت تسوية أوضاع 57 مسلحاً من حمص القديمة من المقيمين في أحد مراكز الإيواء، نفت مصادر رسمية الأنباء عن اتفاق يقضي بفتح مخرج للمسلحين باتجاه الشمال وتسليمهم المدينة القديمة للجيش، وأكدت أنّ «أي اتفاق لن يتم بما يرضي المسلحين»، وأن «شروط الجيش واضحة بتسليم الأسلحة والآليات التي يسيطر عليها المسلحون»، بالإضافة إلى «المسروقات التي سطوا عليها منذ سيطرتهم على الأحياء القديمة وأسواقها العامرة».

وبحسب مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي، فإن جبهة لا تقل

> **فتح المسلحون جبهة جديدة بهدف التخفيف عن مسلحي حمص القديمة**

أهمية فتحها مسلحو «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» على تخوم قرية جب الجرّاح، بهدف التخفيف عن مسلحي حمص القديمة. محاولات المسلحين المستمرة سحب أنظار الجيش عن حمص القديمة، جعلت معمل غاز جباب حمد جنوب المنطقة الوسطى تحت نيران الاشتباكات. هجوم كلّف المسلحين 20 قتيلاً، بعدما استطاع عناصر حماية المعمل السيطرة على المنطقة.

على صعيد آخر، دعا الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي، أمس، الحكومة والمعارضة إلى استئناف المفاوضات من أجل رفع الحصار عن مدينة حمص القديمة. وقال الإبراهيمي، في بيان، «نطالب بإلحاح جميع الأطراف بالعودة الى طاولة المفاوضات وإبرام الاتفاق الذي كان على وشك أن يوقّع». وأوضح أنّ المحادثات كانت تسير جيّداً بين السلطات السورية و«لجنة تفاوضية تمثل المدنيين والمقاتلين الذين لا يزالون محتجزين في مدينة حمص القديمة، وكذلك أهالي حيّ الوعر». واعتبر الإبراهيمي أنّ «من المؤسف جداً أن تتوقف المفاوضات فجأة، وأن يتجدّد العنف بقوة، في حين كان الاتفاق يبدو في متناول اليد»، مضيفاً «اتصلنا بكلّ الذين يمكنهم أن يساعدوا في وضع حدّ لهذه المأساة».

صواريخ «تاو» في سوريا: هل كسر التوازن فعلاً؟

بعد الهزائم المتتالية التي تكبدتها الفصائل المقاتلة على الأرض خلال الفترة الماضية، وبعد التراجع الأميركي عن استغلال حجة الكيميائي لمهاجمة سوريا، بدا أن من المستحيل وقف سلسلة هزائم المعارضة. هكذا كانت الصورة حتى دخلت صواريخ «تاو» الأميركية المضادة للدروع إلى المعركة، واشتعل الإعلام بالترويج للأهمية النوعية لهذه الصواريخ. ما هي هذه الصواريخ؟ وما مغزى استخدامها من الناحية العسكرية التقنية وإدخالها في المعركة اليوم؟

محمد صالح الفتيح

بدأ تطوير صواريخ تاو المضادة للدروع (واسمها الكامل هو BGM-71 TOW) من قبل شركة هيوز الأميركية منتصف ستينيات القرن الماضي، ودخلت الخدمة لدى الجيش الأميركي للمرة الأولى عام 1970، وهي لا تزال في الخدمة في جيوش عدد من بلدان العالم مثل إسرائيل وتركيا والأردن والسعودية ودول الخليج ولبنان وإيران. وقد جرى تطوير أجيال عدة من هذه المنظومة التي تتميز بمدى يصل إلى حوالى 4 كم، وبرأس حربي يتراوح وزنه بين 3 و6 كغ يؤمن قدرة اختراق عالية للدروع، تتراوح بين 430 ملم من التدريع في الأجيال الأولى لهذه الصواريخ، وصولاً إلى أكثر من 900 ملم في الأجيال الأكثر حداثة.

وتعتمد هذه المنظومة على التوجيه السلكي شأنها شأن العديد من الصواريخ التي صممت وطورت. ويجري تركيبها غالباً على متن عربات مدرعة أو عربات دفع رباعي، كما يمكن استخدامها عبر منصات أرضية متحركة.

صواريخ «تاو» في سوريا

بتحليل مقطع الفيديو، العالي الدقة، لإحدى عمليات إعداد وإطلاق صاروخ «تاو»، والذي بثته قناة «العربية» في تقريرها عن دخول هذه الصواريخ إلى المعركة، يمكن ملاحظة النقاط التالية.

تظهر الكتابة على جسم الصاروخ (الصورة) أنّ الجيل الدقيق للصاروخ الظاهر في المقطع هو 3B-71E-BGM. هذا الرقم ليس للجيل الثالث الأحدث من هذا الصاروخ بل لصاروخ من الجيل الثاني القادر على اختراق تدريع سماكته 900 ملم. وتظهر الكتابة على جسم الصاروخ أنه جزء من الصفقة ذات الرقم 0171-C-90-DAAH01، ورقم الصفقة هذا يظهر أنها موقعة عام 1990. هذه البيانات يتم كتابتها على جميع قطع السلاح حول العالم لأهداف كثيرة، من بينها معرفة الجهة المسؤولة عن قطعة السلاح المستخدمة. وتتبع الشركات الأميركية النمط نفسه في كتابة رقم الصفقة على معداتها. وبمراجعة موقع وزارة الدفاع الأميركية التي تذكر أرقام الصفقات التي توقّع، يتبيّ، أن الصاروخ المذكور هو من صفقة تعود إلى عام 1990، ولكنها لم تكن موقعة مع الجيش الأميركي الذي، امتثالاً لمتطلبات المراقبة والتدقيق الفيدرالية، يقوم بنشر جميع أرقام الصفقات التي يوقعها على موقعه الإلكتروني وعبر وسائل أخرى. ما يؤكد أيضاً أنّ إنتاج هذا الصاروخ يعود إلى العام 1990 هو وجود اسم شركة «هيوز» الأميركية، علماً أن الوحدة المسؤولة عن إنتاج هذه الصواريخ في تلك الشركة تم شراؤها من قبل شركة «رايثيون» الأميركية عام 1997، وبالتالي كل الصواريخ المنتجة بعد ذلك العام تحمل اسم شركة «رايثيون» وليس اسم «هيوز». وكون الصاروخ من الجيل الثاني يشير إلى أنّ مصدر هذه الصواريخ هو غالباً إحدى الدول التي اشترت تلك المنظومة من الولايات المتحدة، والتي قد تكون تركيا أو الأردن أو إحدى دول الخليج، وجميعها تمتلك ذلك الجيل تحديداً، منذ أواخر الثمانينيات وأول التسعينيات.

هل يكسر «تاو» التوازن فعلاً؟

من الناحية العسكرية الفنية البحتة، صاروخ «تاو» ليس أول سلاح مضاد للدروع يستخدمه المسلحون على أرض سوريا. فقد استخدموا في السابق، وحتى الآن، صواريخ روسية المنشأ، مثل «مالوتكا» و«كونكورس» و«ميتيس» و«كورنت»، إضافة إلى صواريخ صينية المنشأ مثل صواريخ «السهم الأحمر» بأجيالها المختلفة (HJ-8 وHJ-9 وHJ-10). وجميع هذه الصواريخ شاركت في الحرب خلال العامين الأخيرين على أقل تقدير، وذلك موثق عن طريق مقاطع فيديو وبيانات عسكرية كثيرة. وقبيل معركة يبرود، عرض المقاتلون مقاطع فيديو تظهر حصولهم على صواريخ (قيل أن عددها وصل إلى مئة) «السهم الأحمر» الصينية من الجيل الأحدث (HJ-10) التي يصل مداها إلى 10 كم، أي أكثر بكثير من صواريخ «تاو»، ولكن هذا لم يحصن مدينة يبرود ويمنعها من السقوط خلال أقل من 48 ساعة.

> هل تمثل «حركة حزم» المشروع الأميركي الجديد؟

معظم الصواريخ الروسية التي استخدمت في سوريا تؤمن قدرات اختراق دروع أكبر، وبمدى أكبر من صاروخ «تاو». فالصواريخ الروسية من طراز «كونكورس»، مثلاً، يصل مداها إلى 4 كم وتؤمن اختراق دروع سماكتها 600 ملم، وصواريخ «ميتيس» مداها 2 كم وباختراق 950 ملم. أما صواريخ «السهم الأحمر» الصينية فيتراوح مدى الأجيال المستخدمة منها في سوريا بين 3 كم و10 كم وبقدرات اختراق تتراوح بين 800 ملم و1200 ملم. وبعض هذه الصواريخ يتفوق أيضاً على صواريخ تاو من الناحية التشغيلية، فمنصاتها أصغر حجماً بكثير ويمكن لفرد واحد أن يحمل المنصة على ظهره ويتنقل بها مما يؤمن تنفيذ كمائن متحركة لا يمكن رصدها بسهولة. أما صاروخ «تاو» فهو ذو منصة كبيرة الحجم ثقيلة الوزن لا يمكن نقلها بسهولة. ومدى صواريخ الجيل الثاني التي ظهرت في سوريا هو 3,75 كم، أي أنها تقع ضمن مدى مدافع ورشاشات الدبابات والمدرعات السورية، إضافة إلى أن بطء الصاروخ، الذي يحتاج إلى 20 ثانية للوصول إلى هدفه، تسمح باتخاذ إجراءات مضادة واستهداف المنصة التي يجب أن تبقى موجودة طوال فترة الإطلاق للاستمرار بتوجيه الصاروخ.

هذه المقارنة بين المواصفات الفنية للصواريخ تظهر أن صاروخ «تاو» لا يشكّل حقيقة خرقاً عسكرياً أو كسراً للتوازن، فقدرته لا تتفوق أبداً على قدرة الصواريخ الأخرى المستخدمة منذ عامين. ولا يبدو أنه سيتوفر للمقاتلين بأعداد هائلة تفوق أعداد

دمشق: لا رقابة على الانتخابات... والترشيح

في حي باب توما الدمشقي أول من أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

تواصل دمشق تحضيراتها للانتخابات الرئاسية. لا توحي قيادتها بامكانية أي تأجيل أو تقديم تنازلات لأخصامها الاقليميين والدوليين. الرئاسة خارج معادلات «جنيف» التفاوضية... وخارج «المراقبة» والوصاية حتى.

أمس، قال وزير الإعلام السوري، عمران الزعبي، إن الانتخابات الرئاسية التي يعتزم إجراؤها «لن تشرف عليها أي هيئات رقابية من أي دولة، عربية كانت أو غيرها». جاء ذلك في تصريحات أدلى بها، أمس، لوسائل إعلام محلية وأجنبية، في مقر التلفزيون السوري، مؤكداً أن تلك الانتخابات «ستكون نزيهة وعادلة». وأوضح أنّ القضاة السوريين هم من سيتولون الإشراف على تلك الانتخابات. وأضاف: «19 مليوناً و425 ألفاً من مواطنينا يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرة الدولة، وستجري الانتخابات في كل هذه المناطق، وستتولى وسائل الإعلام المحلية تغطية العملية الانتخابية بشكل محايد».

وفي السياق، أفاد مصدر حكومي سوري بأنّ باب الترشح للانتخابات الرئاسية سيفتح في 21 نيسان الجاري، مشيراً إلى أنّ موعد إجراء

صاروخ «تاو» ليس أول سلاح مضاد للدروع يستخدمه المسلحون

تلك الصواريخ، فالكلام اليوم يدور عن وجود حوالى 20 منظومة فقط منه. لكن من الناحية السياسية والاستراتيجية يبدو المشهد مختلفاً قليلاً. فالصاروخ ظهر حصرياً لدى مقاتلي حركة تنشط في إدلب وتعرف باسم «حركة حزم»، وهي غير معروفة في الحقيقة على نطاق واسع، وقد تم الإعلان عن إنشائها يوم 25 كانون الثاني 2014 في مقطع فيديو ظهر فيه اللواء المنشق سليم إدريس، وقيل فيه إن الحركة تهدف إلى «تصحيح مسار الثورة السورية والحفاظ على ثوابتها والوقوف في وجه كل من يحاول حرفها عن مسارها المتمثل بإسقاط النظام». أما مقطع اطلاق الصاروخ على يد أفراد الحركة فقد ظهر للمرة الأولى يوم 5 نيسان الجاري، ثم حذف لسبب غير معروف. وتمت إعادة تحميله يوم 15 نيسان، ولكنه هذه المرة حظي بتغطية إعلامية واسعة كما استجلب بياناً من وزارة الخارجية الروسية تشجب فيه الخطوة الأميركية باعتبارها تراجعاً عن المسعى للحل السياسي. ظهور هذا السلاح تحديداً في يد أفراد من حركة مغمورة حديثة الإنشاء، تعرف عن نفسها بكونها حركة إسلامية معتدلة تابعة لـ«رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش الحر»، يمكن تفسيره بأنه محاولة، ميدانية فعلية هذه المرة، لخلق كيان عسكري معتدل يشكل قطباً مضاداً للمقاتلين المتطرفين.

هنا سيكون ظهور هذا السلاح، الذي يحتاج مستخدمه لفترة تدريب طويلة نسبياً، في يد أفراد «حركة حزم» دافعاً للمقاتلين من الفصائل الأخرى للانضمام إليها. فهذه الحركة سينظر إليها أنها المشروع الأميركي الجديد على الأرض السورية، حتى وإن كانت لا تمتلك منطقة نفوذ خاصة بها.

يمثّل ظهور «التاو» بحوزة «حركة حزم» تغييراً لما اعتدنا على مشاهدته في سوريا، حيث كانت العادة أن تظهر نواة جماعة ما مسلحة بتسليح بدائي وغير نوعي، ثم تبدأ الصعود والتوسع مع الوقت، ومع تمكنها من السيطرة على مساحات ومواقع مهمة يتم مكافأتها بالتسليح والتمويل الخارجي. أما «حزم» فقد ولدت وهي مزودة بشكل نوعي، إذ أنّ سعر الصاروخ الواحد يصل إلى 30 ألف دولار أميركي، بالرغم من أنها لم تحقق أي انجاز عسكري بارز حتى الآن.

ختاماً، يجب النظر إلى وجود صاروخ «تاو» ليس فقط من ناحية عسكرية فنية بحتة، فهو لا يمثّل أي اختراق، ولكن كجزء من بداية مسعى أميركي جديد يشمل تدريب أفراد وتشكيل جماعات جديدة موالية لها. ويشمل هذا المسعى أيضاً تبديل القيادات أيضاً، كما ظهر في استبدال إدريس باللواء عبد الإله البشير. ويبدو أننا مقبلون على مرحلة جديدة من الصراع السوري، ستكون ساحته الجديدة المتجددة هي الشمال.

...ات في 21 نيسان

هذه الانتخابات سيعلن في اليوم نفسه. وأشار المصدر، لوكالة «فرانس برس»، إلى أنّ الجلسة ستنقل مباشرة على شاشة التلفزيون الرسمي. وأوضح أنّ «المحكمة الدستورية العليا ستعلن أسماء المرشحين».

فورد: روسيا ستواجه مزيداً من الشيشانيين

في موازاة ذلك، لفت السفير الأميركي السابق في سوريا، روبرت فورد، إلى أنّ على المعارضة السورية أن تقنع بعض مكونات المجتمع السوري التي تؤيد الرئيس بشار الأسد أنّ لها مشروعاً للمستقبل. ورأى أنّه لا حلّ في سوريا من دون اقتناع روسيا وإيران بأنّ الأسد لا يخدم مصالحهما، معتبراً أنّ «إيران قوة اقليمية لها مصالح في المشرق، وسيتم إشراكها بحل الأزمة السورية في وقت ما، لكن كيفية إشراكها ليست واضحة بعد». كذلك لفت فورد، حسبما نقلت قناة «الميادين»، إلى أنّ «روسيا ستواجه قريباً مزيداً من الشيشانيين الذين اكتسبوا مهارات في سوريا».

من جهة أخرى، قال مسؤولون إن سوريا قدمت قائمة «أكثر تفصيلاً» لأسلحتها الكيميائية إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية. وذكر المسؤولون، الذي رفضوا ذكر أسمائهم، أنّ القائمة الأصلية استندت إلى تقديرات، لا الى كميات محددة للمواد السامة الموجودة في منشآت التخزين والإنتاج في أنحاء متفرقة في سوريا. وقال دبلوماسي لوكالة «رويترز» إنّ مهمة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية المشتركة رصدت «اختلافات بين ما وجدوا وما احتواه الإعلان الأصلي».

وأكد، في السياق، المتحدث باسم المنظمة، مايكل لوهان، تقديم قائمة خضعت للمراجعة. وأضاف «بالنسبة لبعض المخزون كانت تقديرات تقريبية للكميات قد قدمت، والآن حلت محلها كميات محددة».

> واشنطن: سوريا سلمت ما بين 65 و70 % من أسلحتها الكيميائية

وأكد مسؤول في المنظمة، طلب عدم ذكر اسمه، تقديم قائمة جديدة. لكنه قال إنّ الأمر يأتي في إطار عملية إبلاغ روتينية. وأضاف: «أحياناً تكون المعلومات غير كاملة أو ليست بالشكل الذي نريده. ليست استثنائية... لكن ما قدموه في حاجة إلى دراسة كي يتسنى التوصل إلى أيّ استنتاجات وأفضل ألا أتكهن بالموجود فيه».

إلى ذلك، أعلنت نائبة الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماري هارف، أمس، أنّ سوريا سلمت ما بين 65 و70 % من أسلحتها الكيميائية حتى الآن. وقالت، في مؤتمر صحافي من مقر الخارجية الأميركية، أنّ «سفناً دنماركية ونرويجية ستحمل هذه المواد من ميناء اللاذقية لنقلها إلى ميناء إيطالي، حيث سيتم تحميلها على متن السفينة كيب راي، بغرض تحويلها إلى محلول أقل خطورة بإستخدام المياه الساخنة»، مشيرة إلى أن «ذلك المحلول، سيتم نقل بعضه إلى معامل في بريطانيا والمانيا بغرض التخلص منه فيما سيتم ارسال البعض الآخر إلى الولايات المتحدة وفنلندا للغرض نفسه».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

أخبار

المقاتلون الأجانب يتبعون دعاة يقيمون في الغرب

أفاد مركز ابحاث بريطاني أنّ المقاتلين الاجانب في سوريا يتبعون سلطات روحية تتخذ مقارها في الغرب، لتلعب دور «المشجع» على شبكات التواصل الاجتماعي.

وكشفت دراسة لأنشطة «الجهاديين الأجانب» على وسائل التواصل الاجتماعي أن الكثيرين منهم ينتمون إلى عدد من الدعاة النافذين، لا سيما داعية في الولايات المتحدة وآخر في استراليا، بحسب «المركز الدولي لدراسة التشدد» في جامعة «كينغز كولدج» في لندن.

ويدرس البحث، بعنوان «قياس الاهمية والنفوذ في شبكات المقاتلين الاجانب في سوريا»، كيف يتلقى هؤلاء المقاتلون المعلومات حول النزاع ومن يلهمهم.

في الاشهر الـ12 الأخيرة درس الباحثون صفحات 190 مقاتلاً غربياً في سوريا على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان أكثر من الثلثين على علاقة بـ«داعش» أو «جبهة النصرة». واستناداً إلى تحليل كمي لشعبيتهم وسط شبكات المقاتلين الاجانب، حددت الدراسة الشخصيتين الأهم من هؤلاء وهما أحمد موسى جبريل، المقيم في الولايات المتحدة، وموسى سيرانتونينو وهو استرالي ذو جذور ايطالية اعتنق الاسلام.

وأكد التقرير أن جبريل، وهو في مطلع الاربعينيات، «لا يدعو صراحة الى الجهاد العنيف، لكنه يدعم المقاتلين الاجانب المنفردين ويبرر النزاع السوري بعبارات مفرطة العاطفية». وأوضح البحث أن «جبريل داعية دقيق وحذر وحريص على التفاصيل، فيما سيرانتونيو (29 عاماً) أكثر صراحة في دعمه للمعارضة الجهادية».

(أ ف ب)

«الحكومة المؤقتة» تريد مُفتيها الخاص

اقترح «رئيس الحكومة السورية المؤقتة»، أحمد طعمة، خلال لقائه أعضاء من «المجلس الإسلامي السوري»، اختيار مُفتٍ لسوريا، غير المفتي الحالي أحمد بدر الدين حسون (الصورة). وبحسب بيان لـ«الحكومة»، فإنّ طعمة أكد خلال اللقاء «ضرورة اختيار مُفتٍ لسوريا من داخل المجلس».

(الأناضول)

العربي: حصول «الائتلاف» على مقعد سوريا «لا ينصر الثورة»

قال رئيس اللجنة القانونية في «الائتلاف» المعارض هيثم المالح إنّ الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي أبلغه بأنّ حصول «الائتلاف» على المقعد السوري الشاغر منذ عامين في الجامعة «لا ينصر الثورة».

وفي تصريحات عقب لقائه العربي في القاهرة أمس، أوضح المالح أنّه رد على الأمين العام بالقول «إن الموضوع عبارة عن عمل سياسي تستفيد منه الثورة السورية».

واستدرك المالح، لافتاً إلى أنّ العربي «مع الثورة السورية، ويريد أن يساعد في انتصارها، لكنه ليس صاحب قرار بشأن شغل المقعد السوري، وإنما القرار يرجع للدول العربية».

كذلك، أشار المالح إلى أنّه ناقش مع العربي مشاركة «الائتلاف» بالحضور بصفة مراقب في الاجتماعات والفعاليات المتفرعة للجامعة العربية، مؤكداً أن الأخير وعد باتخاذ تدابير في هذا الشأن، ومن ثم إبلاغ «الائتلاف» بالنتائج.

وحول مفاوضات جنيف المتعثرة، قال المالح: «لا توجد فرص جديدة لاستئناف المفاوضات على الإطلاق».

(الأناضول)

دراسة

نظام «مافيوقراطي» للسيطرة والإستغلال

ليست الطائفية «آفة» تنبع من الثقافة وتعالَج بها، فالطوائف «كائنات إجتماعية» حقيقية تتداخل مع البنية الطبقية لتشكل منظومة «سيطرة وإستغلال» واحدة، تشكل الدولة أداتها الأساس لإعادة إنتاج البنى الطائفية والمصالح الطبقية، من خلال «العنف الميليشياوي في الإستحواذ على الريوع ومن ثم تحويلها إلى رؤوس أموال وإعادة تدويرها في الإقتصاد الرسمي»، في نظام «بات أشبه بمافيوقراطية منه بأي نظام حكم آخر»

اعداد: **فراس أبو مصلح**

«كمدخل لفهم اللامساواة في لبنان»، يدرس فواز طرابلسي في دراسة له صدرت اخيرا بعنوان «الطبقات الإجتماعية في لبنان: إثبات وجود» علاقات «الطبقات الإجتماعية في لبنان»، بوصفها علاقات «حركية صراعية، قوامها مبدأ السيطرة والإستغلال»، حيث تتداخل البنى الطبقية والطائفية. اهمية هذه الدراسة، انها الاولى من نوعها في لبنان منذ نهاية الحرب، حاول عبرها البحث عن معالم الطبقات الاجتماعية وتوصيفها في اطار النظام الطائفي. وقدّم معطيات تاريخية مهمّة عن الطبيعة الطبقية لتطور هذا النظام «منذ أن نشأت البرجوازية اللبنانية في كنف السلطة السياسية للإنتداب الفرنسي، وأسست جمهوريتها مع الإستقلال بالإستيلاء على الدولة وتسخير سياساتها وقوانينها وفقاً لمصالحها المالية ـ التجارية».

> وقوامه مبدأ السيطرة والإستغلال». يسخر طرابلسي من خطاب «معالجة الفقر بمعزل عن دراسة مسببه ووجهه الآخر، أي الغنى، وينتقد التسطيح والتعمية في تصوير الطبقات الإجتماعية وفق «المنهج الهرمي الذي يرصف الطبقات كفئات دخل مرصوفة بعضها فوق بعض»، فيعتمد «المنهج العلائقي الذي ينطلق من أنه لا طبقات مجردة، بل بشر تربطهم علاقات إجتماعية هي المدخل لفهم اللامساواة في ما بينهم»، مستشهداً بقول الإمام علي بن أبي طالب، «ما حُرم فقيرٌ إلا بما مُتّع به غني»، للدلالة على «حركية وصراعية» المنهج العلائقي، «وقوامه مبدأ السيطرة والإستغلال». يسخر طرابلسي من خطاب «معالجة الفقر

شكلت المصارف مكان الإلتقاء بين الأسر المالية والأسر السياسية

تركّز الثروة لدى 8900 شخص

«تتركز 48% على الأقل من ثروة لبنان الخاصة في أيدي 8900 نسمة، أي ما لا يزيد عن 0,3% من السكان البالغين، وهي الفئة التي يزيد دخل أفرادها عن مليون دولار للفرد. وهذا يعني أن سائر البلد، أي 99,7% من السكان، يملكون أقل من 52% من الثروة التي قدرها البنك السويسري بـ91 مليار دولار»، ينقل طرابلسي هذه الارقام عن عدد تشرين أول 2013 من مجلة Executive، التي استقت أرقامها من تقرير «بيانات عن الثروة الكونية للعام 2013» الصادر عن بنك «كريدي سويس». ويشير التقرير نفسه إلى أن مقياس «جيني» للامساواة في توزيع الثروات هو 86,3 في لبنان، (يتدرج المقياس من صفر، أي مساواة كاملة، إلى100، أي لامساواة كاملة) ليحتل المركز «الرابع عالمياً من حيث اللامساواة في توزيع الثروات، بعد روسيا وأوكرانيا وكازاخستان»!

يشير طرابلسي إلى تقرير للإسكوا يقدّر عدد الفقراء في لبنان بـ28% من السكان، 25% منهم يعانون الفقر المدقع، «حيث يقل دخل الأسرة المكونة من خمسة أشخاص عن 306 دولارات شهرياً، فيما يعيش الـ75% الباقون من السكان ضمن خط الفقر المطلق، إذ يقل دخل الأسرة عن 681 دولاراً»! (انطوان حداد، «الفقر في لبنان »، الإسكوا، 4 كانون الثاني 1996)، كما يشير إلى إستطلاع للرأي أجرته شركة «ماء ـ داتا»، حيث صرّح 48% من المستطلعة آراؤهم أنهم يعتبرون أنفسهم فقراء، وقال 11% منهم إنهم جائعون، و41% إنهم متوسطو الحال، و0,3% إنهم أغنياء. كما اعترف 52% من هؤلاء بأنهم لجأوا للإستدانة، و34% بأنهم باعوا حلي نسائهم، و10% باعوا الأراضي لسد الديون أو الإحتياجات المادية، بينما صرّح 10% منهم فقط بأنهم يدخرون! (ماء ـ داتا، «استقصاء عن الفقر»، النهار، 14 كانون الاول 1996)يرفض طرابلسي دراسة الفقر

يتحكم الإحتكار المقونن بالطحين والمحروقات والأدوية كامر واقع (هيثم الموسوي)

الطوائف في البنية الطبقية

يقول فواز طرابلسي في دراسته «الطبقات الاجتماعية في لبنان: اثبات وجود»، ان الترابط كان عضوياً بين الطائفي والطبقي في نظام المقاطعجية في جبل لبنان منذ ما قبل القرن التاسع عشر. «كان الخاصة من حكام جبل لبنان ينتمون إلى الأسر المقاطعجية الدرزية (خلا أسرتين أو ثلاث من الموارنة)، وكان العامة، على اختلاف مهنهم ومستوى معيشتهم، من تجار ومرابين وحرفيين وفلاحين وعمال، كانوا من المسيحيين في أكثريتهم». غير أن «الإرتباط المبكر لفئات من الجماعة المسيحية بالإختراق الرأسمالي للساحل وجبل لبنان، من خلال إقتصاد الحرير، وأسبقية تحصيل العلم من خلال المدارس الدينية الأهلية ومدارس الإرساليات الإجنبية»، غيرت موازين القوى الإجتماعية ـ الإقتصادية، فرغم «الإنتصار العسكري للجماعة الدرزية» على «الجماعة المارونية» في حرب 1860 التي انتهت باجتياح عسكري فرنسي للجبل وشريطه الساحلي، «سارت (الجماعة الدرزية) إلى الإنحدار» بفعل «التطور السياسي والإجتماعي والثقافي المتفاوت» الناتج عن «الإمتيازات المارونية-المسيحية، والحرمانات لسائر الطوائف» تحت حراب الإحتلال الفرنسي، فكانت المواقع الأولى في السلطة و«في القطاع الأكثر إدراراً للربح في الإقتصاد، الخدمات والتجارة والمال»، فضلاً عن الصناعة والسياحة، كانت إمتيازاً للمسيحيين. «السياسة هي ميدان الصراع للإستحواذ على الفائض الإجتماعي، تخوضه الجماعات الإثنية والمناطقية والطائفية والقبلية، والطبقات الإجتماعية في آن معاً، وهو صراع يدور في الدولة كما في المجتمع، وهذا معنى الإعتراف بأن البنية المجتمعية اللبنانية تتضمن بنية طبقية وبنية طائفية» في الوقت عينه، حيث يعتمد «إعادة إنتاج التمييز والإستغلال الطبقيين على الإنتماء الإجتماعي (المذهبي تحديداً) للممسكين بالسلطة السياسية». كرّس إتفاق الطائف توازنات القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب، فانتقل الموقع الأول في السلطة التنفيذية عملياً إلى رئاسة مجلس الوزراء، وتعزز هذا التحول بعدما «غزا رفيق الحريري السلطة من خارج العملية الإنتخابية، بواسطة إنقلاب مالي»، عبر المضاربة على سعر صرف الليرة اللبنانية، بحسب طرابلسي. «كان طبيعياً أن تلحق المصالح الإقتصادية المهيمنة بمركز الثقل الجديد في السلطة السياسية وتلتف حوله»، يقول طرابلسي. وقد «دشن الحريري عهداً غير مسبوق من التماهي بين السلطة السياسية والسلطة الإقتصادية، فبات يجسد المصالح الإقتصادية والطبقية الرأسمالية في شخصه»، يضيف طرابلسي، لافتاً «أنه لمعبّر جداً أن لا تتنازل البرجوازية المالية عن سدة رئاسة مجلس الوزراء بعد اغتيال الحريري»، إذ تولاها بعده أبرز معاونيه، فؤاد السنيورة، قبل أن يخلفه نجيب ميقاتي، «صاحب المليارات القادم من عالم الإتصالات والعقارات». أما نبيه بري، الذي «جاء إلى رئاسة المجلس النيابي بما هو قائد حركة مسلحة وزعيم منطقة الجنوب وممثل الشيعة في الرئاسات الثلاث

> **السياسة هي ميدان الصراع للإستحواذ على الفائض الإجتماعي**

باعتباره آفة مطلوباً القضاء عليها، لا بما هو تعبير عن اختلالات في البنية الإجتماعية يجب تصحيحها، ونتاج سياسات إقتصادية معينة»، تفرضها الـ«أوليغارشية»، أي حكم الطبقة المسيطرة على الإقتصاد، والتي تتصف «بطابعها العائلي، وبنسبة الإمتيازات والإعفاءات القانونية التي تتمتع بها». ويعجب طرابلسي من «درجة السيطرة والإستئثار الإحتكاريين التي مارستها تلك الأسر على إقتصاد البلاد، وتحويلها القوانين لخدمة نظامها، خصوصاً إذا ما قورنت بالإدعاءات الليبرالية لجمهورية التجار».

تتجلى السيطرة الإحتكارية لتلك العائلات في «التركز الشديد لرأس المال في المجالات الحيوية من الإقتصاد»، يقول طرابلسي، إذ «تستأثر خمسة مصارف بالحصة الأكبر من السوق المالي، وتتصرف 2% من الحسابات المصرفية بـ70% من إجمالي الودائع. وقد توصلت دراسة لـ7402 مؤسسة في 288 سوق محلية إلى أن الأسواق اللبنانية التي «تنعم باقتصاد السوق والمبادرة الفردية والحرية التنافسية»، إنما تعاني «إحتكار القلة» oligopoly، إذ يفيد الإقتصادي إيلي يشوعي بأن ألفاً من أصل 25 ألف مستورد يستوردون 90% من مجموع المستوردات اللبنانية (إيلي يشوعي، السفير، 19 / 7/ 2004)؛ فيتحكم الإحتكار المقونن كما في الوكالات الحصرية أو الممارَس كأمر واقع، بالطحين والمحروقات والأدوية، دون استثناء الإحتكار الصناعي، كما في الترابة مثلاً».

معالم الطبقات الإجتماعية

عمّقت سياسات حكومات ما بعد الطائف الإستقطاب الإجتماعي، ويمكن ضبط بعض آثار هذه السياسات بين عامي 1992 و1999 بالآتي: «إرتفع دخل الطبقة العليا بمعدل 4,8% سنوياً، بينما تراجع دخل الطبقة الوسطى بمعدل 8,4%، وتراجع دخل الطبقة الدنيا بمعدل 3,6% سنوياً، وتزايدت نسبة الأسر الفقيرة بنسبة 35%، وانخفض الأجر الفعلي بنسبة تراكمية تبلغ 30%، وضمرت التقديمات الإجتماعية والصحية، حيث لا أكثر من 50% من اللبنانيين يتمتعون بضمان صحي. كما تدهورت شروط السكن، حيث 46% من اللبنانيين يعيشون في بيوت مكتظة (4,8 أفراد في الغرفة الواحدة)، كما تزايد انتقال التلامذة من التعليم الخاص إلى العام، لانعدام القدرة على تحمل عبء الأقساط، وزادت البطالة والبطالة المقنعة عن 30% من القوة العاملة»، بحسب طرابلسي، الذي يتناول السياسة الضريبية كإحدى السياسات التي نمّت التفاوت الطبقي، مذكراً بمشروع «الإصلاح الضريبي» الذي تقدم به الرئيس رفيق الحريري عام 1994، والذي «خفض التكليف الضريبي على أرباح الشركات الكبرى من 40% إلى 10% بصورة مقطوعة وشاملة، فيما أبقى على الضريبة على الأجور والرواتب المقتطعة عند المصدر»، ورفع الرسوم والضرائب على الإستهلاك. ما هذه «إلا المظاهر المرافقة لإعادة تموضع الثروة إلى أعلى، حيث 80% من الأسر تتمكن من 40% من المداخيل، و20% (من الأسر تتمكن من 60%، وهي ظاهرة لم يستطع حتى البنك الدولي تحملها، فنصح حبيب شحاته، نائب مدير البنك الدولي، برفع الضريبة على أرباح الشركات، فلم تستجب له الحكومة»، يقول طرابلسي. الطبقات الوسطى «بيئة الحراك الإجتماعي بامتياز»، يقول طرابلسي، إذ «تستقبل من منحتهم الحرب أو الهجرة أو أموال الإغتراب فرص الإرتقاء إلى صفوفها، وتودّع مَن لم يعودوا يتحملون غلاء المعيشة، أو الباحثين عن العمل أو تحسين شروطهم المعيشية في الخارج». تدهورت أوضاع الطبقة الوسطى بسبب تدني الريوع والإيجارات على الملكيات الصغيرة، وتقلص دور التعليم في تجديدها، وخصوصاً تدهور التعليم الرسمي، وتقلص خدمات الرعاية الإجتماعية والصحية العامة، خصوصاً مع نمو شركات التأمين الخاصة على حساب الضمان الإجتماعي»، ولفت طرابلسي إلى «الإستنزاف الكبير لمداخيلها بسبب الجموح الإستهلاكي المحموم الذي طغى عليها في العقدين الأخيرين من الزمن».

غير أن طرابلسي «يجازف» بالقول، «بناءً على المعاينة والمطالعة لا أكثر، بأن حالات الإنهيار الجمعية إلى مصاف العمل اليدوي من مواقع الطبقات المتوسطة قليلة ونادرة، بسبب الدور الذي يلعبه المصرف المركزي في إقناع المصارف بتأجيل الديون المستحقة على العاجزين عن التسديد، ولأن السلوك المعتاد في حال تعسر الأوضاع المعيشية أو الإفلاس هو الهجرة والعمل في الخارج بديلاً من الحراك التنازلي نحو امتهان العمل اليدوي، أو إرتضاء الإنتقال من العمل الحر أو رب عمل إلى الوظيفة، وتفضيل العمل اليدوي أو المأجور في الخارج عليهما في الداخل، لاعتبارات العيب والدونية».

أما القوى العاملة بأجر، فـ«تقلص حجمها العددي بسبب الهجرة، وخصوصاً في الصناعة والزراعة، والتدهور المتزايد في مستوى معيشتها عموماً في لبنان بعد الحرب. وأبرز ما ينبئ بنمو الإستقطاب الطبقي في ظل الإجراءات النيوليبرالية المنفذة من قبل السلطة الطبقية هو تجميد الأجور والحد الأدنى للأجور بين عامَي 1997 و2012، دون تجميد الأسعار التي ارتفعت بنسبة تجاوزت 115% في نهاية 2012. والدليل على انقلاب موازين القوى الطبقية بين العاملين بالأجر والذين يعيشون على الربح والريع، هو تدهور حصة الأجور من الناتج المحلي من 35% عام 1997 إلى 25% عام 2012، رغم زيادة الناتج المحلي بنسبة 50%، وزيادة الإنتاجية بنسبة 75%، علماً أن حصة الأجور من الناتج المحلي قبل الحرب كانت بحدود 55%»، يقول طرابلسي، مستشهداً برئيس دائرة الإقتصاد في الجامعة اللبنانية ـ الأميركية، غسان ديبة، الذي قرأ في تلك المعطيات «تحويل 30 مليار دولار من الأجور ومن عوائد العمل إلى عوائد رأس المال خلال 15 سنة»!

وصاحب النفوذ الأقوى في الإتحاد العمالي العام والجامعة اللبنانية، والممسك بمفاتيح التوظيف في الإدارة والقوات المسلحة وأجهزة الأمن... (فتحول) إلى قطب تلتف حوله المصالح الإقتصادية، وبالأخص منها مغتربو أفريقيا والخليج من الشيعة ومصالحهم العقارية والمصرفية والتجارية... وصار راعياً لشركة إستثمار إنترا وبنك التمويل ومشاريع البنية التحتية في الجنوب، رغم أن حزب الله قد نجح في منافسة بري على النفوذ في أوساط البرجوازية الشيعية، خصوصاً بعد العام 2006»، ليعوّض رئيس المجلس عن ذلك «بدور مركزي متزايد في تمثيل مصالح البرجوازية اللبنانية بعامة، كما تجلى في معارك الأجور والرتب والرواتب خلال الأعوام الأخيرة»، يوضح طرابلسي.

اقتصاد السوء

إلى الأمام... لا يوجد طريق آخر [2]

محمد زبيب

ما الذي سيحصل الآن؟

هيئة التنسيق النقابية دخلت في عطلة «العيد» حتى 29 الجاري. قررت أن لا تستعرض قوّتها مجدداً في التظاهر إلا بعد 11 يوماً، أي قبل يوم واحد فقط من نهاية المهلة المحددة للجنة النيابية _ الحكومية، التي كلّفها مجلس النواب بإعادة درس سلسلة الرواتب ومصادر تمويلها. سيكون قد مرّ 13 يوماً من أصل المهلة المحددة بـ 15 يوماً من دون أي عمل، سوى انتظار ما ستقوم به هذه اللجنة والسعي للاجتماع معها.

هل هذه هي خطة العمل حقاً؟ هل هناك من يعتقد في روابط الأساتذة والمعلمين والموظفين بأن عليه الانتظار فعلاً لمعرفة أن ما ستقوم به اللجنة هو بكل تأكيد أسوأ من الصيغة التي خلصت إليها اللجان النيابية المشتركة؟ يبدو أن هناك حاجة إلى التذكير بأن الـ 65 نائباً لم يرفضوا الصيغة المطروحة في مجلس النواب لأنها سيئة من وجهة نظر هيئة التنسيق النقابية، بل بالعكس، فهم رأوا أنها تعطي المعلمين والموظفين والمتقاعدين أكثر مما يستحقون، وأنها تقتطع من ريوع وأرباح أصحاب الرساميل والأثرياء من المطارح التي يرفضون أي مس بها. في حين أن الـ 27 نائباً الذين وافقوا على بتّ هذه الصيغة في الجلسة الأخيرة لم يوافقوا إلا على الصيغة التي رفضتها الهيئة.

> **27 نائبا لم يوافقوا إلا على الصيغة التي رفضتها الهيئة**

يجدر بـ 220 ألف مستفيد/ة مباشرة من السلسلة أن يخافوا اليوم أكثر من أي وقت مضى على مصير حقوقهم، ما يجري درسه الآن، تحت إشراف النائب فؤاد السنيورة (وزير المال بين عامي 1993 و2004) ليس تصحيح الرواتب فقط، بل أيضا الملحقات والمنح ومعاشات التقاعد ونظام العمل والتدرّج ونظام الخدمة المدنية. بمعنى أنه يجري الآن درس أمور كثيرة بهدف الحد من الزيادة التي ستطرأ على الرواتب، والحد أيضاً من الزيادة التي ترتّبها على مجمل حصة الأجور من الإنفاق العام. يجدر الخوف ليس لأن هذا المنطق «المحاسباتي» هو الغالب على النقاش، بل لأنه بحجة ربط إقرار السلسلة بما يسمّى «إصلاحات» يجري التفكير باستهداف العديد من مكاسب وأنظمة الحماية للعاملين في القطاع العام، ولا سيما نظام التقاعد.

هذا لجهة المستفيدين المباشرين، امّا للبقية، أي أبناء الطبقة الوسطى والأسر الفقيرة، ولا سيما العاملين بأجر النظاميين وغير النظاميين في القطاع الخاص والعاملين لحسابهم في الخدمات المختلفة... فيجدر بهم أن يخافوا أكثر. فما يجري درسه، بحجّة تأمين تمويل السلسلة، ليس مواصلة تحييد الريوع والأرباح الطائلة من عبء ضريبي يمكن أن يساهم في رفع مستوى المعيشة العام وتعديل في بنية الاقتصاد والمصالح الكامنة فيه، بل أيضاً مواصلة عملية الانقضاض على الدولة الجارية منذ زمن طويل واستكمال السيطرة على ما تبقى من موارد وريوع وامتيازات عبر اشتراط تسريع الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص ورفع أسعار الكهرباء، وربما زيادة الضريبة على استهلاك الأسر، إذا كان الى ذلك سبيل.

هيئة التنسيق النقابية ليست مؤهلة للتصدي لهذه المخاطر إذا بقيت تحصر قاعدة تحرّكاتها وتركّز ضغوطها فقط على زيادة أجور من تمثّلهم والمحافظة على مكتسباتهم. ففيما هي تذهب الى العطلة وتهدد بالتظاهر بعد 12 يوماً من الآن، وفيما البقية يتصرفون على أن هذه المعركة هي معركة هيئة التنسيق النقابية... يقوم تكتّل المصالح في المصارف والعقارات والاحتكارات التجارية والأملاك العامّة بصياغة «الاقتصاد السياسي» للطوائف، ويعدّ العدّة للاحتفال بانتصاره الدائم.

هل حقّاً لا يوجد ما يمكن القيام به في المقابل؟ هذا السكون مقلق جدّاً.

نهب أموال الخزينة

غالب ابو مصلح *

ليست أزمة «الرتب والرواتب» جديدة في لبنان، وقد تفاقمت مع خسارة لبنان لدوره الاقتصادي في محيطه، مع متغيرات المحيط، ودخوله في حرب مديدة وتعرضه للاجتياح الأميركي الإسرائيلي. وعملت الطبقة الحاكمة، وخاصة مع الحريري، على إعادة اقتسام الناتج المحلي القائم لمصلحة رؤوس الأموال، فتدنت حصة الرواتب والأجور إلى ما دون 25%، في الوقت الذي يجب ألّا تقل فيه عن 70% منها، وسطت أيضاً على مدخرات الأجيال السابقة. وتتابع السطو على الأجيال القادمة عبر آليات الخصخصة ومراكمة الدين العام. كان المدير المميز في وزارة المالية، عبد الجليل ناصر، يقول إن ضريبة الدخل على الشركات والمؤسسات تقسم إلى ثلاثة أقسام متساوية: ثلث للخزينة، ثلث لموظفي المالية، وثلث يعود إلى الشركة المعنية. كان ذلك قبل عهد الحريري. ومع تعطيل أجهزة المحاسبة والمراقبة كافة، تدنى نصيب الخزينة من مستحقات الضرائب المباشرة. ويؤدي قانون السرية المصرفية، البقرة المقدسة لدى أصحاب السلطة، دوراً أساسياً في آليات التهرب الضرائبي. بل إن الهدف من هذا القانون، كان تمكين الأثرياء من هذا التهرب، ومنع نظام إنشاء «لجنة الرقابة على المصارف»، لمنع هذه اللجنة وموظفيها من البحث أو التدقيق في الضرائب عند قيامهم بمهمات تفتيشية في المصارف، وبقيت السرية المصرفية تحد من قدرة وزارة المالية على جباية الضرائب المباشرة، في الوقت الذي رُفعت فيه هذه السرية، بطلب من السلطات الأميركية، لتمكينها من تجفيف تمويل «الإرهاب» وجباية حقوق الخزينة الأميركية في لبنان من مواطنيها ومن يحمل البطاقة الخضراء الأميركية (Green Card). وسُنّت قوانين جديدة لإعفاء الأثرياء من ضرائب الإرث والمتاجرة بالأسهم والعقارات، عبر إنشاء شركات لهذه الغاية، ولكن إنشاء مثل هذه الشركات بحاجة إلى «قرار من مجلس الوزراء»، وبالتالي حُصر حق هذا التهرب من الضريبة بالقادرين على الاستحصال على هذا «القرار».

وأدى مصرف لبنان، منذ سنة 1993، دوراً أساسياً في نهب الخزينة لمصلحة المصارف وأصحاب الثروات عبر آليات عدة أهمها:

1ـ إدارة الدين العام، ومعدلات الفوائد على سندات الخزينة. لا تحدد آليات السوق معدلات هذه الفوائد، بل الاتفاقات الرضائية بين جمعية المصارف ووزير المالية ومصرف لبنان. وثم تحديد معدلات مرتفعة جداً للفوائد لزيادة أرباح المصارف، انسجاماً مع قول جماعة الحريري إن قوة اقتصاد لبنان تتمثل بقوة قطاعه المصرفي. وبعد ربط سعر صرف الليرة بالدولار (Pegging) انتهت عملياً مخاطر سعر صرف الليرة، وكان على هيكلية الفوائد على الليرة الاقتراب من هيكلية الفوائد على الدولار. لكن الفائدة الحقيقية على الليرة استمرت مرتفعة جداً، وفي حدود 18% لسنوات عديدة، في الوقت الذي كان لبنان بحاجة إلى خفضها إلى حدود «الصفر» كما تفعل الدول التي تستهدف معدلات مرتفعة من التنمية. وبعد تنامي المعارضة لمعدلات الفوائد المرتفعة، التي أضرت بقطاعات الإنتاج السلعي، وراكمت فوائض كثيرة في حسابات الخزينة لدى مصرف لبنان، كان اللجوء إلى آلية جديدة، هي شهادات الإيداع لنهب حقوق الخزينة من أرباح مصرف لبنان، البالغة 80% من هذه الأرباح.

2 . كان مصرف لبنان، وما زال، يكتتب بسندات الخزينة، ويحول إلى وزارة المالية أرباحاً دفترية «غير محققة» نتيجة ارتفاع أسعار الذهب. (وهذا مخالف لكل القوانين والمنطق). وتولد هذه السياسة فوائض كبيرة في السيولة (نتيجة المضاعف multiplyer الذي يمكن أن يبلغ 4) يعمد مصرف لبنان إلى سحبها من السوق (لإبقاء الفوائد على سندات الخزينة مرتفعة جداً)، بفوائد تساوي الفوائد على سندات الخزينة زائدة واحداً. وبذلك، تحوَّل أرباح مصرف لبنان إلى المصارف، التي تشكل حقوق الخزينة العامة 80% منها.

3ـ قبول ودائع بالدولار للمصارف في مصرف لبنان. فبعد استنزاف موجودات مصرف لبنان من العملات الأجنبية، عمد المصرف المركزي إلى استقطاب ودائع بالدولار من المصارف التجارية، كاحتياجات لهذه المصارف، عبر دفع فوائد أكثر ارتفاعاً مما يمكن المصارف أن تناله في الخارج، وبمعدلات تزيد نقطة واحدة على معدلات الفوائد على ودائع مصرف لبنان بالعملات الأجنبية في الخارج، متكبداً خسارة واحد في المئة على هذه الأموال لمصلحة المصارف التجارية. بجانب ذلك، أخذ مصرف لبنان يعلن عن موجودات لديه مرتفعة بالعملات الأجنبية دون أن يذكر أن هذه الأموال ليست له، بل هي للمصارف التجارية ولمؤسسات وصناديق عربية لها ودائع لدى مصرف لبنان.

إن أعباء الدين العام على الخزينة، من فوائد الدين، وتحويلات أرباح مصرف لبنان إلى المصارف تبلغ نحو ستة مليارات دولار سنوياً، وإذا أضفنا إلى هذه المبالغ تهرّب الأثرياء من الضرائب، بطرق قانونية وغير قانونية، فربما وصلت هذه المبالغ إلى حدود عشرة مليارات دولار سنوياً، يجري تحويلها إلى أصحاب السلطة في لبنان.

* باحث إقتصادي ومدير سابق في مصرف لبنان

على الغلاف

وجّه وزير البيئة محمد المشنوق كتاباً الى وزير الطاقة أرتور نظريان طالبه بوقف العمل فوراً بمشروع سد جنة على حوض نهر ابراهيم في جبيل، وحذّر من ان استمرار وزارة الطاقة بتجاهل تطبيق القوانين، التي تفرض عليها تسليم دراسة الأثر البيئي، سيضطر وزارة البيئة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لوقف العمل في المشروع

سد جنة جهنم نهر إبراهيم

مارسيل عيراني

بعد البدء بالمرحلة الثانية من أعمال إنشاء سد جنّة، عادت الأصوات المناهضة له، ولكن هذه المرّة من باب المجتمع المدني. فقد دعا البيئيون إلى الوقف الفوري لـ«الحلم» الذي أراد وزير الطاقة السابق جبران باسيل تحقيقه، وذلك لأن «الموقع ليس مناسباً»، عارضين مجموعة من الأسباب الجيولوجية والبيئية والثقافية والاقتصادية لتبرير موقفهم المعترض.

سنة مرّت على وضع حجر الأساس لسدّ جنّة. حينها، صفّق الجميع لمن شرع بتحقيق «حلم» قديم جرى الحديث عنه منذ الخمسينيات. وسرعان ما بدأت المسيرة الطويلة للأعمال التي من المقرر أن تنتهي في 2017، متجاهلة الأصوات التي ارتفعت ضدّه والتي وضعها حينها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في خانة «الروايات» التي ألفها «أصحاب الخير»، واعداً بألا شيء سيقف بوجه استكمال التنفيذ حتى النهاية.

هكذا، تم اعتبار كل من يعترض على إنشاء هذا السدّ في المرحلة الماضية مشاركاً بحملة سياسية ضدّ هذا الفريق السياسي أو ذاك، فانقسم الناس حول جدواه وعدمها لفترة، ومن ثم قبع في النسيان، ليظهر اليوم من جديد، ولكن هذه المرّة من النافذة البيئية.

ففي بيان صادر عن «الحركة البيئية اللبنانية»، طالبت الحركة كلاً من الرؤساء الثلاثة، بوقف أعمال إنشاء سدّ جنّه فوراً، وإعادة الحال إلى ما كانت عليه، ودعت المواطنين إلى تأييد مطلبها، وذلك «لأن الموقع غير مناسب».

وشرحت الأسباب الجيولوجية التي دفعتها إلى تأكيد ذلك، مشيرة إلى أن المنطقة التي تم اختيارها هي كارستيكية، ما يؤدي إلى صعوبة تجمع المياه. وبحسب البيان، فإن «نسبة تسرّب المياه تتراوح بين 35 و52 في المئة، مّا يقلّص قدرة هذا السدّ على تخزين المياه إلى 8 مليون متر مكعّب فقط، بدلاً من الـ30 مليون متر مكّعب» التي يجري الحديث عنها اليوم.

وتجدر الإشارة إلى أن المعهد الفيدرالي للعلوم الجيولوجيّة والثّروات الطبيعيّة الألماني الـBGR، استناداً إلى الدراسات التي قام بها بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار اللّبناني في إطار تنفيذ مشروع «حماية نبع جعيتا»، كان قد أكد عام 2012 أن التّخطيط لسدّ جنة لم يأخذ بعين الاعتبار عناصر جيولوجية وهيدروجيولوجية مهمّة وحسّاسة موجودة في الموقع المقترح لبنائه وهي: الفوالق المتعدّدة والنشطة، اتجاه الطبقات الجيولوجية المعاكسة لتدفق المياه السطحية، الدّلمتة التي تزيد من مسامية الصخر، وتفاوت سماكة البازلت. وأكّدت الدّراسات أنّ محاولة منع التّسرب ستؤثّر مباشرةً وبشكل سلبي على نبع جعيتا.

وفي حزيران الماضي، نُشر تقرير صادر عن مكتب التدقيق العالمي «SAFEGE»، الذي عمد بتكليف من وزارة الطاقة والمياه، الى إجراء التدقيق الفني على دراسات السدود الجاهزة للتلزيم، ومنها دراسات سد جنّة على نهر ابراهيم، والذي خلص الى أن «الطبيعتين الجيولوجية والجيولوجية _ المائية للأرض غير صالحتين لإنشاء سد مائي. وإلى أن موقع سدّ جنة غير مؤهل لتخزين المياه، وغير صالح لمعالجة القواعد الأساسية للسد».

وبالإضافة إلى ذلك، يؤكد أحد الخبراء بعلم الجيولوجيا لـ«الأخبار» أن «سدّ حمانا جرى إيقافه بسبب مروره فوق فيلق واحد، فالحري هو هذا السدّ الذي يمرّ فوق منطقة نشطة، وفوق ثلاثة فوالق». ويقول: «نعلم أن الهزات كانت منذ آلاف السنوات ولكنها قد تعود في أي لحظة، وإنشاء سدّ مضاد للهزات الأرضية ستكون كلفته مرتفعة جداً. فلماذا نريد القيام به رغم رفض الطبيعة، وما دام بإمكاننا التفتيش عن منطقة بديلة؟».

ويكشف أن «نهر ابراهيم، يحمل معه رواسب كثيرة من المعادن، وهذا ما يسبب اللون الأحمر الذي يميّزه مرّة في السنة والذي ترافق مع أسطورة أدونيس الشهيرة»، معبراً عن تخوفه من «أن تضغط هذه المعادن على السد، ما يؤدي إلى انهياره تماماً كما انهار سدّ «مالباسي» في فرنسا عام 1959 وأدى حينها إلى كارثة إنسانية سقط ضحيتها أكثر من 400 قتيل».

وإلى جانب الأسباب الجيولوجية،

اتصالات

بطرس حرب يبشر بإنترنت أرخص «على نحو كبير»

حسن شقراني

«أدرس إجراءً متعلّقاً بخدمة الهاتف الخلوي، ولدي إجراءات أكبر وأكثر أهمية لأسعار الإنترنت». يبعث تصريح وزير الاتصالات بطرس حرب، منذ أيام، على الحماسة والترقّب في آن واحد. فثقة المستهلك اللبناني بالوعود التكنولوجية تبقى هشة إلى حين تحققها فعلياً.

قد يُطبَّق الإجراء الخاص بالأسعار على صعيد خدمات الخلوي – أي الاتصالات الصوتية والرسائل – «على نحو تدريجي»، حسبما أوضح الوزير في مقابلة مع «رويترز»، «إلا أن سعر الإنترنت سينخفض على نحو كبير، وسترافقه زيادة في السرعات، ما سيشجّع الناس على استخدامه».

يأتي هذا الوعد الجديد، بعدما كان الوزير قد أقرّ أخيراً خفض كلفة الاتصالات الدولية عبر الهاتف الثابت والخلوي بمعدّلات عالية وصلت إلى النصف، وذلك لتحفيز الطلب على هذه الخدمة التي يبدو أنها تتجه صوب المتاحف التكنولوجية، في ظلّ خدمات الاتصالات عبر الإنترنت (VOIP).

ويؤمل من الخطوات المرتقبة، أن تؤدّي إلى تحسين إضافي في الخدمات والأسعار، وبالتالي تجربة المستهلكين وعلاقتهم مع التكنولوجيا التي لطالما كانت مشوبة بضعف الثقة. إذ عانى المستهلك اللبناني سنوات طويلة في مجال الاتصالات بعد الحرب، نتيجة الاحتكارات والألعاب السياسية التي غطت إحدى أكبر الفضائح في لبنان.

وبقي قطاع الاتصالات عموماً في الحضيض حتى قبل أربع سنوات، حين بدأت عملية إعادة طموحة. وفي خريف عام 2011، صدر عن مجلس الوزراء مرسوم طال انتظاره كثيراً: خفض أسعار الإنترنت السريع الثابت بمعدلات ملحوظة وصلت إلى 70% في حالة الخطّة الأرخص. حينها خلصت الهيئة المنظمة للاتصالات في دراسة مقارنة مفصّلة إلى أنّ هذا السعر هو أدنى من المعدل السائد في البلدان العربية على هذا الصعيد.

تقنياً، يفيد تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات لعام 2013، بأنّه على مستوى الأسعار حلّ لبنان في المرتبة الـ 63 عالمياً والسابعة عربياً لناحية كلفة الإنترنت الثابت (DSL)، نسبة إلى حصة الفرد من الناتج. ورغم أن هذه النتيجة تُعدّ تقدماً ملحوظاً مقارنة بالوضع الذي كان سائداً، إلا أنّه نظراً إلى التفاوت الاجتماعي الحاد في لبنان، لا يُمكن الركون كلياً إلى مؤشر «حصة الفرد من الناتج» لحسم وجود العدالة التكنولوجية أو غيابها.

> أريد أن تلبي الاتصالات حاجات الناس وأن يتمكنوا من استخدامها أينما كانوا في لبنان

ولدى قياس الأسعار السائدة في مجال الإنترنت عبر الخلوي – أي عبر تقنية الجيل الثالث – حلّ لبنان في المرتبة الـ 64 عالمياً. عموماً، مرتبة لبنان هي 60 عالمياً، بحسب مؤشّر «سعر سلّة التكنولوجيا» – التي تحوي معدلات أكلاف الاتصالات من الخدمات الصوتية إلى الإنترنت. تبقى هذه السلّة ثقيلة على ميزانية المستهلك اللبنانية، رغم الابتكارات الكثيرة التي يتوصّل إليها من إبقاء الخطوط الخلوية صالحة عبر «شحن الأيام»، ولعلّه الإجراء الوحيد من نوعه في العالم!

لكن بحسب التقرير نفسه، سجّل لبنان التقدم الأكبر في العالم، بحسب مؤشر تطور قطاع تكنولوجيا المعلومات بين عامي 2011 و2012، بلغ مؤشره 5,37 نقاط، وذلك نتيجة أداء لافت على صعيد الولوج إلى التكنولوجيا والخدمات.

أما لناحية الترتيب، فقد حقّق تقدّماً بواقع تسع درجات، وحلّ في المرتبة الـ 52 عالمياً.

«لقد تمكّن لبنان من ترجمة التقدّم المحقق في الوصول إلى خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى استخدام أكثر كثافة للخدمات»، يقول خبراء المنظمة الأممية. وعُدّ لبنان أنه من بين أكثر البدان دينامية في التقدم على هذا المستوى. وفي الواقع، حقّق ثاني أكبر قفزة في الترتيب العالمي، فيما حقّقت الإمارات العربية المتحدة القفزة الأبعد، حيث تقدّمت 12 درجة وحلّت في المرتبة الـ 33 عالمياً.

من منظور إقليمي، حلّ لبنان خامساً بين البلدان العربية التي تقدمتها قطر تليها الإمارات البحرين والسعودية. وفاق المؤشر الذي حققه المعدل السائد بين بلدان الضاد، إضافة إلى المستوى العالمي ومعدّل البلدان النامية.

فهل تؤدّي الخطوات التي يُبشّر بها الوزير بطرس حرب إلى قفزة لبنانية أكبر هذه المرّة؟ هو اليوم يطرح تساؤلات لطالما طرحها المستهلكون: «لماذا يتكبد اللبنانيون على الاتصالات الخلوية كلفة هي الأعلى في العالم؟». يتطلع إلى واقع جديد: «أريد أن تكون أسعار الاتصالات في لبنان في المستوى السائد عالمياً. أريد أن تلبّي الاتصالات (الخلوية) حاجات الناس. أريد أن يتمكن كلّ منا من استخدام هاتفه أينما كان في لبنان».

كثيراً ما خابت وعود في قطاع الاتصالات، إن بسبب المناكفات السياسية أو نتيجة المصالح المتضاربة، كلّ ما علينا فعله أن ننتظر ونرى.

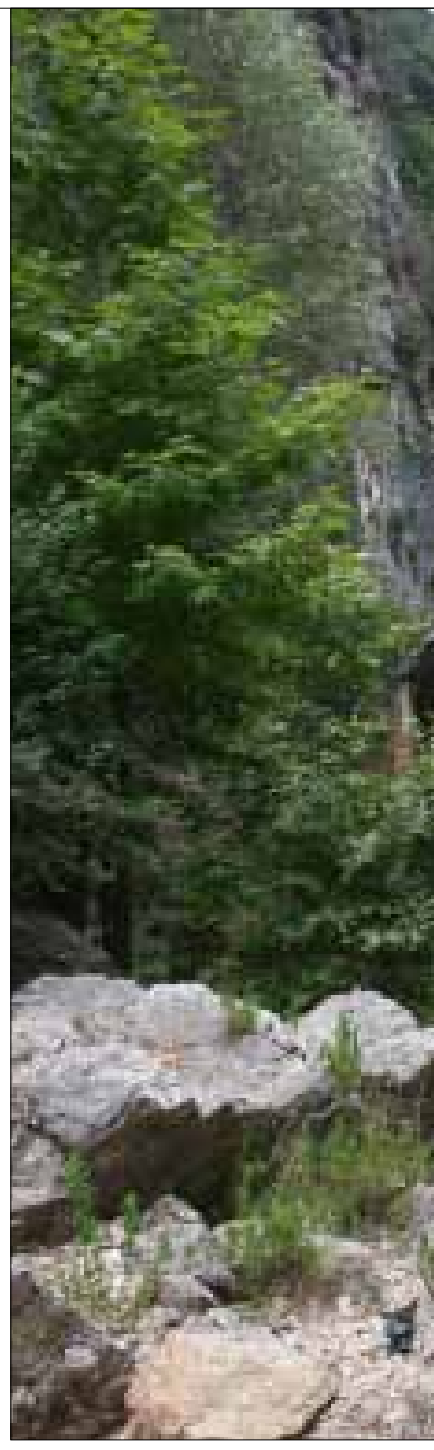
تسمى تلك البلدة «جنّة» بسبب جمال النهر الذي يمر بها وجمال محيطه (مروان طحطح)

يرفض البيئيون المشروع اليوم لأسباب بيئية، متخوفين من عدم الأخذ في الاعتبار تأثيره على البيئة وتأثير البيئة عليه، نظراً إلى عدم القيام بدراسة تقييم الأثر البيئي الملزمة، خصوصاً أن المشروع يتعلق بثاني أضخم سد في لبنان ويملك الحائط الأكثر ارتفاعاً في المنطقة. وتتخوف الحركة البيئية اللبنانية من أن يؤدي هذا السد إلى «جفاف نهر ابراهيم كلياً»... ذلك «الموقع الطبيعي» بحسب تصنيف وزارة البيئة الصادر عنها بموجب قرار عام 1997، وذلك الموطن لأنواع كثيرة من الحيوانات، إلى جانب النباتات والورود التي لا توجد في أي مكان في العالم إلا على ضفافه. فلم تُسمّى تلك البلدة «جنّة» عبثاً، بل يعود ذلك إلى جمال النهر الذي يمرّ بها وجمال محيطه.

أما على الصعيد الثقافي والتاريخي، فقد رشح «نهر ابراهيم» من قبل وزارة الثقافة اللبنانية ليكون على لائحة الإرث الثقافي العالمي لـ «الأونسكو». فكانت ضفافه تعتبر مقدّسة على أيام الفينيقيين، ومنها بزغت أسطورة أدونيس وعشتروت، حتى وصف أحد المؤرخين المنطقة التي يمر بها النهر بأنها «الأبرز في لبنان»، بسبب أهميتها التاريخية.

وبالإضافة إلى ذلك، يعتبر البيئيون أن كلفة السدّ مرتفعة جداً، ويشيرون إلى الانعكاس السلبي على الاقتصاد الوطني، في حال جفّ نهر ابراهيم نظراً لكونه معلماً سياحياً مهماً.

«مخاطر عديدة» تحدث عنها الوزير باسيل عام 2013 كانت محيطة بالمشروع، لكنه أكد حينها أنه جرى القيام بكل الدراسات اللازمة لكي يجري إنشاؤه على أسس تقنية عالية كونه «مشروعاً مهماً للبنان».

وقال حينها: «لن يبقى السد حلماً عند اهالي جبل لبنان» رغم أن معظم مياهه ستتجه في الواقع إلى بيروت.

إلا أن الكرة اليوم في ملعب وزارتي البيئة والثقافة المطالبتين بالسهر على هذا الموقع المهم بيئياً وثقافياً، وفي ملعب وزارة الطاقة أيضاً التي يطالبها البيئيون بإعادة النظر بجدوى إنشاء سد جنّة الفعلية، تجنباً لإمكانية تحول الحلم إلى كابوس، والجنّة إلى نار، في حال ثبتت مخاوف المجتمع المدني.

من جهته، أبدى وزير البيئة محمد المشنوق اهتماماً بقضية السد، واعلن في بيان، صادر عن مكتبه الاعلامي، أنه تبيّن له «أن وزارة الطاقة تجاهلت في الماضي كتب وزارة البيئة التي تطالب بضرورة إعداد دراسة الأثر بيئي لكل سدّ، وبشكل خاص لمشروع سد جنّة، رغم النصوص الواضحة في مرسوم أصول تقييم الأثر البيئي الصادر عام 2012». وتبيّن للوزارة أيضاً «أن هناك عمليات حفر وأشغال في منطقة حوض نهر ابراهيم تُنفّذ لصالح مشروع سد جنّة متغاضية عن ضرورة الحصول على موافقة وزارة البيئة بحسب الاصول». وقال المشنوق انه «قام بتوجيه كتاب الى وزير الطاقة أرتور نظريان مطالباً بوقف العمل فوراً بهذا المشروع والقيام بتسليم وزارة البيئة دراسة الأثر البيئي لإبداء الرأي فيها في ضوء التساؤلات التي أشارت اليها دراسات بيئية سابقة».

وأكد الوزير المشنوق «ثقته بالوزير نظريان الحريص حتماً على تطبيق القوانين وإعادة الامور الى نصابها»، لكنه لفت الى أنه «في حال استمر تجاهل هذا العمل ستُضطر وزارة البيئة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لوقف العمل في المشروع الى حين تطبيق نصوص مرسوم أصول تقويم الأثر البيئي».

> تتخوف الحركة البيئية اللبنانية أن يؤدي السد إلى جفاف نهر ابراهيم كلياً

حالة

لا أحد يصون كرامتنا

فاطمة شقير

الخبر بات مألوفاً جداً في المجتمع اللبناني: «أن تشترط طوارئ المستشفيات اللبنانية الدفع المالي المسبق مقابل تقديم الإسعاف الأولي لمريض ذي حالة صحية حرجة». بات تهديد حياة الناس وصحتهم تفصيلاً في صورة سوداء اعتادها اللبنانيون.

تبدأ «الواقعة» من حادث سير قوي على طريق المطار – جادة الأسد، أي ما يسمى أوتوستراد «الموت». يهرع بعض الشبان وتتوقف بعض السيارات لتتأكد من بقاء مَن في داخل السيارة على قيد الحياة. «نعم، ما زلنا أحياءً. أنزف الكثير الكثير من الدماء، وأحتاج لنقلي إلى أقرب مستشفى على الفور». يحاول «ولاد الحلال» إجراء الإسعافات الأولية لوقف سيل الدماء من الأنف والحؤول دون فقدان وعيي، ريثما تصل سيارة الإسعاف لتقلّني. بعد أن حملني المسعفون إلى المستشفى، احتدمت فصول «المأساة».

اقترب الممرض في قسم الطوارئ في مستشفى الزهراء ليسألني سؤالاً أول: «ضمان أم تأمين؟». أستجمع قواي الجسدية لأشير له إلى الاحتمال الأول. ثم يسألني: «أهلك وين؟»، أنظر إليه ويمنعني الوجع من الإجابة. يتولى المسعف الإجابة بعد تكرار السؤال: «ع الطريق». يذهب، ويأتي زميلٌ له لـ«ينتزع» مني معلومات شخصية. بالكاد أقوى على الإجابة: اسم الوالد، الوالدة، العنوان، وهل البيت ملك أم إيجار؟!... أحاول إيفاءه بالمعلومات المناسبة، فيما أرى دمائي تسيل وأحسّ بالوجع يشتد. مرّ وقت منذ وصولي إلى الطوارئ ولم ألقَ حتى الآن أي عون من الأطباء والممرضين. اقتربت مني سيدة خمسينية كانت قد أسعفت أختها على ما يبدو: «بعد ما فحصوكي؟ ولَو». عاد الممرض الأول ليكمل مهمته: «هل تقيّأتِ؟ هل شعرتِ بدوران في الرأس؟»، وما لبث أن أخبرني: «سننتظر حتى يصل أحد من عائلتك ليقوم بالإجراءات وتسديد مبلغ مالي على الصندوق... وبعدها نجري لك الفحوص والصور الشعاعية المطلوبة». سألته: «هل تتحمل مسؤوليتي إن كنت أعاني من نزف داخلي مثلاً؟». أجاب: «لا ما في شي، سننتظر أحداً من عائلتك».

إذاً، تلك هي المسألة. حياتي مقابل مبلغ مادي وإجراءات روتينية. انتظرت أكثر من ساعة وربع ساعة في قسم الطوارئ، دون أي معاينة من طبيب أو فحص للتأكّد من عدم وجود خطر على حياتي». في النهاية، وصل والداي وقاما بـ«اللازم»، ليتبين أني مصابة بكسرين في الأنف ورضوض عدّة في أنحاء جسدي... فضلاً عن 350 ألف ليرة تقاضتها المستشفى في الطوارئ، على الرغم من أني مضمونة.

لاحقاً، اتصلت من «الأخبار» بإدارة المستشفى، وسألتها: هل تسعفون المريض في الطوارئ أم تنتظرون تسديد المال قبلاً؟ كان الجواب: «بالطبع نسعفه»! هذه الواقعة، مثل الكثير منها، تحصل على أبواب المستشفيات. بعضنا يموت، وبعضنا ينجو. هكذا تسير الأمور: لا أحد يصون كرامتنا.

> سددت للطوارئ في المستشفى 350 ألف ليرة وأنا مضمونة

متفرقات

رامز بو نادر ينفي طرح الـ«مقايضة»

نشرت «الأخبار»، في تقرير أمس تحت عنوان «معركة انتخابات جمعية الصناعيين... معارك!»، أنّ بعض الصناعيين تحدثوا عن عرض توافقي قدّمه المرشّح لرئاسة جمعية الصناعيين رامز بو نادر، إلى المرشح فادي الجميّل، ويشترط عليه أن يكون التوافق عليه رئيساً للجمعية في الولاية القادمة... إلا أن بو نادر ردّ قائلاً: «إنّ هذا الخبر عارٍ من الصحة، وإنني تلقيت عدّة اقتراحات من بعض الصناعيين البارزين بمقايضة كهذه، ولكنني أجبت بأنني لا أستطيع قبولها لأنني انتقدت، وحدي، المقايضة التي حصلت منذ أربع سنوات بين المرشحين آنذاك نعمت افرام وفادي الجميّل، والتي كانت تقضي بأن يتسلّم الأول رئاسة الجمعية لمدّة أربع سنوات، ويتعهد تسليمها للثاني للمرحلة المقبلة، مختزلين بذلك حق الصناعيين في اختيار ممثليهم وقادتهم، وأنا أُعلن أنني لم ولن أفاوض على أي موضوع يلغي إرادة أعضاء الجمعية، وبالتالي حق الصناعيين بإنتاج مجلس إدارة من أفضل المرشحين لينتج بدوره رئيساً كما هو منصوص عليه في النظام الأساسي. كذلك إنّ سعيي إلى الرئاسة ليس هدفاً بذاته، بل وسيلة لتصحيح الوضع المؤسساتي لجمعية الصناعيين».

فضيحة قالوش تتفاعل

قالت مصادر مطلعة، إن أحد أعضاء مجلس نقابة المقاولين، وهو متعهد محسوب على تيار سياسي معروف، يضغط على وزير معني بملف المحافظ ناصيف قالوش المتعلق بالتحرش الجنسي بمتعاقدة مع بلدية المينا التي تخضع لإدارته، من أجل تمييعه ومنع الوزير من إصدار قرار بكفّ يد المحافظ وبالتالي إبقاء الغطاء السياسي عليه. أما سبب الضغط الذي يمارسه هذا المتعهد، فهو أن لديه مجموعة مصالح «غير واضحة» مع المحافظ. كذلك، تشير المصادر إلى أن قالوش تقدّم بشكوى قضائية لإنكار التهم الموجّهة إليه بالتحرّش الجنسي ومواجهة متهميه أمام القضاء. وهذا يعني أن القضية ستنتقل من مرحلة التأويل إلى مرحلة التحقيق ومن ثم جلاء حقيقة الوضع.

مقاطعة سعودية لأسبوع لبنان في جدّة

تقاطعت المعلومات بين رجال الأعمال الذين شاركوا، أخيراً، في «الأسبوع اللبناني في جدّة» الذي تنظّمه غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان سنوياً، حول استمرار المقاطعة السعودية للبنان. فهذا المعرض الذي استمرّ لأيام عديدة، لم تحصل فيه أي اتفاقات ولم توقع أي شركة لبنانية عقداً مع أي شركة سعودية. والسبب، كما يقول المشاركون، أن الشركات السعودية انقطعت عن حضور المعرض، ولم تشارك فيه، وقد اقتصرت المشاركة السعودية في المعرض على حضور شعبوي. وتعزّزت هذه القناعة عندما تبيّن أن الوفد الذي ترأسه وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ألان حكيم، لم يحصل على معاملة بروتوكولية كما يفترض، بل كان في استقباله نائب رئيس غرفة التجارة في جدّة.

تعديل أسس تسعير الدواء

كشف وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، عن صدور القرار الجديد القاضي بتعديل أسس تسعير الدواء. وهو ينصّ على تعديلات تطاول تسعير 261 دواءً، وهو يتعلق خصوصاً بالأدوية الباهظة الكلفة والأعلى سعراً في السوق. وحذّر أبو فاعور من «عدم تنفيذ القرار أو الاعتراض عليه»، مشدداً على أنه «عادل ومتوازن، وسيكون ملزماً فور صدوره في الجريدة الرسمية»، لافتاً إلى أن «متوسط نسبة الخفض بلغ 17% من سعر المبيع من العموم. فالأدوية التي يراوح سعرها بين 672 ألفاً و1,5 مليون ليرة وعددها 130 دواءً خفضت بنسبة 9%، أما بالنسبة إلى الأدوية التي يراوح سعرها بين 1,5 مليون و3 ملايين ليرة، وعددها 68 دواءً، فقد خفضت أسعارها بنسبة 16,07% كمعدل وسطي، والأدوية التي يتعدى سعرها 3 ملايين ليرة، وعددها 63 دواءً، خفضت بنسبة 19,72%. وعدّد أبو فاعور بعض الأمثلة بحيث «تدنى سعر الـ Avonex من 1904000 ليرة إلى 1608000 ليرة، وتراجع سعر الـ Glivec من 3347000 ليرة إلى 2767000 ليرة، وتدنى سعر الـ Avastin من 4861000 ليرة إلى 3903000 ليرة. وبالنسبة إلى الـ Nexavar الذي كان أساسياً في النقاش الذي حصل، فقد تراجع سعره مليون ليرة وتدنى من 5352000 ليرة إلى 4346000 ليرة. كذلك، تراجع سعر Revlimid من 11369000 ليرة إلى 9087000 ليرة، كذلك تراجع الـJevtana Injection من 16276000 ليرة إلى 12953000 ليرة.

تعيين الناجحين إلى الإحصاء المركزي

فمنذ أكثر من سنة ونصف سنة، أعلنت نتائج مباريات أجريت في مجلس الخدمة المدنية لملء الشواغر في ملاك إدارة الإحصاء المركزي، لكن حتى الآن لم يصدر قرار تعيين الناجحين. واللافت أن الإحصاء المركزي، على لسان مديرته مرال توتاليان، أبلغت الناجحين أنها في حاجة إليهم، وأنها أرسلت كتباً إلى رئاسة مجلس الوزراء للموافقة على مرسوم التعيين، لكنها لم تتلق جواباً. لذلك، يناشد الناجحون، الرؤساء الثلاثة، توقيع مرسوم تعيينهم وإصداره.

Cine Club

رائعة سعيد مرزوق «زوجتي والكلب» في مترو المدينة

لا يمكننا استخدام مصطلح سينما المؤلّف من دون التوقف عند سعيد مرزوق. استطاع المخرج المصري أن يحجز مكاناً بين مخرجي جيله، وخصوصاً باكورته الروائية التي نشاهدها مساء الاثنين المقبل ضمن الموعد الشهري الذي ينظّمه «نادي لكل الناس» و«مترو المدينة» لعرض كلاسيكيات الفن السابع

ريما عيتاني

إحياءً «لعراقة السينما العربية والمصرية تحديداً»، يقدّم «مترو المدينة» شهرياً، بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، فيلماً عربياً من أرشيف السينما المصرية. وقع الاختيار هذه المرّة على «زوجتي والكلب» (1971) لسعيد مرزوق (1940) الذي نشاهده عند السادسة والنصف من مساء الاثنين في «مترو المدينة». لا يمكن الحديث عن مصطلح سينما المؤلف من دون التوقف عند سعيد مرزوق الذي استطاع أن يحجز لنفسه مكاناً بين مخرجي جيله. لم يدرس السينما، لكنه راقبها عن قرب وتعلّق بعالمها بعدما شاءت الظروف أن يكون منزله بالقرب من «استديو مصر». هكذا، ألمّ بالقراءة وانكبّ على صقل موهبته بمتابعة التقنيات، فكانت له مدرسته الخاصّة. أخرج مرزوق فيلمين قصيرين وبعض الأعمال التسجيلية، إلى أن أنجز باكورته الروائية الطويلة «زوجتي والكلب» (1971) التي قلبت موازين السينما المصرية المعتادة. كسر مرزوق القيود لناحية الرؤية الإخراجية، والتصويرية ولا سيما لغة المونتاج.

تدور أحداث الفيلم معظم الوقت بطريقة داخلية جوّانية، وتحديداً حول أفكار وعواطف الممثل الرئيسي مرسي (محمود مرسي) الذي يعمل في فنار منطقة معزولة، يرافقه معاونه الشاب نور (نور الشريف). ترك الأوّل زوجته (سعاد حسني) بعد شهر العسل، فيما يكتفي نور بدور الصديق والمحدّث الدائم لمرسي، الذي يروي له مغامراته مع النساء وخصوصاً المتزوجات. يكتفي الشاب اليافع نور بجمع صور بعض النساء العاريات، «هواية» تعززها خبرته القليلة مع النساء. وعندما يقرر تمضية إجازته في المدينة، يكلّفه مرسي توصيل رسالة إلى زوجته. من هنا تبدأ دوّامة الشك لدى مرسي، متخيّلاً أنّ زوجته تخونه مع نور.

لم يبتعد مرزوق في هذا الشريط عن الوضع الإنساني والسيكولوجي والاجتماعي لممثليه. اعتمد أساسيات سينما المؤلّف بطريقة متشرذمة، كالحياة نفسها. أعطى أهميةً لكل ما هو جمالي، معتنياً بالشكل الفني للصورة. ولأنه الحرفي في مجاله، ارتكز لديه الإخراج، والمونتاج، والتصوير على مقوّمات سينما المؤلّف.

إخراجياً، اهتم مرزوق بلغة الصورة، واختار أماكن تصوير تتوافق

> شكك الفيلم درساً ومرجعاً فنياً متفرداً في بلاغة الصورة والمونتاج

وعلاقة الممثلين في ما بينهم من جهة، ومع الأماكن من جهة أخرى. هكذا، يبتعد الفنار عن أبسط متطلبات الحياة، ويدلّ على عزلة الشخصيات ووحدتها، كأنه منفى أو سجن. حتى إنه يعكس حالة الاضطراب والقلق والحرمان التي يعانيها الرئيس مرسي ونور. أما البحر، فظهر كبطل آخر، متماهياً مع بطولة محمود مرسي. هو المضطرب والهادئ معاً، المرتطم بالصخور، كارتطام الريّس مرسي بالشك والقلق والفراغ. يمكننا القول إنّ الإخراج ما كان ليبلغ هذا الحد من الحرفية الفنية، لولا تعاون مرزوق مع عبد العزيز فهمي الذي كان أحد أهم مديري التصوير في العالم العربي آنذاك. أظهر فهمي قدراته في الفن التصويري، والنتيجة صورة جديدة وحديثة، عزّزتها الكادرات الجميلة، والإضاءة الطبيعية التي منحتها بعداً درامياً واضحاً. أما شخصية الكلب، فلم تنجُ من المقارنات الذكية. تارةً، كانت رمزاً للحب والوفاء، وطوراً رمزاً للحرمان الجنسي. أتى المونتاج داعماً للصورة البلاغية، وخصوصاً عبر استخدام الذكريات أو الفلاش باك التي شاهدناها مع مرسي، وتذكره لمغامراته مع زوجته، وشكّه المرضي بخيانتها له. ورغم اللقطات السريعة في العمل، استطاع مرزوق أن يمنحنا اكتفاءً، من الناحية الفنية والتقنية خالقاً إيقاعاً مشوقاً ومتسلسلاً لتصاعد الحبكة الدرامية.

جعل مرزوق من «زوجتي والكلب» أيقونة للسينما المصرية، وتحديداً سينما المؤلف، ومرجعاً فنياً متفرّداً في بلاغة الصورة، ما منحه مكاناً بين أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية.

«زوجتي والكلب» لسعيد مرزوق: 18:30 مساء الاثنين 21 نيسان (أبريل) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 76/309363

العمل من بطولة نور الشريف وسعاد حسني ومحمود مرسي

إحياء تحف الفن السابع

في حديث مع «الأخبار»، شدّد مدير «نادي لكل الناس» نجا الأشقر على أهمية «زوجتي والكلب»، باعتباره تحفة فنية في تاريخ السينما المصرية. يحرص النادي بالتعاون مع «مترو المدينة» على عرض فيلم من المكتبة السينمائية العربية كل شهر بهدف «إحياء هذه الأفلام النادرة، لأنها قليلة في الأسواق، ولأنّ ابتعادها عن النمط التجاري يجعل عروضها التلفزيونية شبه معدومة». ويضيف الأشقر أنّ هذه الأفلام تلقى استقطاباً واسعاً، وخصوصاً لدى الجيل الشاب، وتلامذة المسرح والسينما. لهذا يسعى النادي جاهداً إلى «تطوير هذه العروض وتكثيفها وإنشاء نواد سينمائية في الجامعات».

بيريت

أمراضنا الجنسية على أريكة الدكتور رعد

محمد بزي

خلال العام الماضي، أراد مرسيل غصن دخول عالم الكاتب الفرنسي ساشا غيتري (1885 . 1957) صاحب مدرسة المسرح الكوميدي الخفيف. هكذا، قدّم عملاً مقتبساً من نصّ غيتري بعنوان Une folie. واليوم، أراد المخرج والممثل اللبناني الشاب خوض المغامرة وحيداً من دون اقتباسات. إلا أنّه أبقى فقط على شخصية «رعد» من نصّ Une folie، فكانت مسرحية PSY Carlos trip على خشبة «مسرح بيريت» في بيروت. تدور شخصيات العمل في فلك المعالج النفسي الدكتور رعد (مرسيل غصن) الذي يحتاج هو أيضاً لعلاج! على مدى ساعة كاملة، تتشابك القصص في إطار علاقات إنسانية مريضة. الظهور الأول على الخشبة كان لشارلوت (كيم الكعدي) التي خرجت إلى الجمهور مؤدية أغنيات للأطفال. ندرك سريعاً أنّ الأمراض النفسية بدأت في الظهور. ذروة الخط الدرامي كانت مع دخول شخصية كابتن كارلوس (تينو كرم) وزوجته مدام كارلوس (لارا راين) التي تعاني من إهمال زوجها لها ومن حرمان جنسي. تتصاعد وتيرة الأحداث مع بدء الدكتور في علاج الكابتن الذي يعاني من هبات عنيفة حيناً، وهدوء مريب أحياناً من خلال التنويم المغناطيسي أو وسائل أخرى. وفي حين تعاني المدام كارلوس من عجز زوجها الجنسي، يتبيّن أنها هي التي صنعت هذه الشخصية وأرادتها عنيفة متسلطة. شخصية الكابتن ليست إلا شاباً ساذجاً اسمه «موريس». في خضم هذا الصراع، لا ننسى شخصية الأم المريضة (جمال فياض) التي تبحث عن ولدها وتخطئ دوماً في كيفية تناول علاجها.

الممثلون الذي قدّموا محاولات مضحكة ومقصودة محاولين الخلط بين الهزل والجد، يمكن اختصار أدائهم بكلمة «ستيريوتايب»، حيث يوضع الممثل في قوالب شكلية لشخصيته لا ضمنية. تكاثرت «القفشات» والإيحاءات الجنسية باستخدام منهجية فرويد على الطريقة اللبنانية من خلال الاستعارة التي أغرقت النص وبقيت مفضوحة للجمهور. اتخذ الكاتب ـ المخرج نفسه ـ من الباخرة والبحر استعارة لوصف العلاقة الجنسية السريرية كلعبة كلامية رافقت الجمهور طيلة العرض. طغى الجنس والتسلية على العرض،

> اقتبس مرسيل غصن شخصيته من عالم الكاتب الفرنسي ساشا غيتري

فنجحا في جعل الجمهور يتفاعل مع مشاهده. لكن ما الذي يحدث عند استخدام هذا النوع من الطرح كوسيلة لإضحاك الجمهور؟ كان واضحاً أنّ المخرج متأثر بالسينما، فالسينوغرافيا والفضاء المسرحي المقدم، وتقنيات الإخراج المستخدمة في إظهار الأفعال المسرحية تشعرك للحظة أنّك تشاهد حلقة تلفزيونية عن الدكتور رعد. ونظراً إلى ما تقدمه غرف الإنتاج اللبنانية اليوم من أفلام «صناعة وطنية»، يمكن أن نرى الدكتور رعد غداً في صالات السينما. على أي حال، أراد مرسيل غصن تقديم عمل كوميدي خفيف يريح الجمهور، ولم يدّع أكثر من ذلك. يقول لنا: «هدفي إنجاز عمل جميل يضحك الناس». هذا النوع من المسرح أصبح خياراً للكثير من الفنانين وجمهوره الخاص في لبنان.

PSY Carlos trip: حتى 27 نيسان (أبريل) ـ «مسرح بيريت» ـ للاستعلام: 01/218078

هنا القاهرة

منذ تأسيسها عام 2000، حرصت الفرقة على التماس المباشر مع الشارع. بعد ورشة تهدف إلى تدريب النساء، جاء «مريم ــ حواديت من الجنة» الذي ينطلق بدءاً من الغد على خشبة «مسرح الهناجر» في القاهرة

في محترف «حالة»... تصنع البهجة اليومية

المخرج والمؤلف المسرحي محمد عبد الفتّاح

القاهرة ـ **مايكل عادل**

قيل قديماً: «ما الدنيا إلا مسرح كبير»، وهناك من يقول اليوم: «ما المسرح إلا عالم صغير». بل إن هناك من ينقلون سمات الحياة اليومية إلى خشبة المسرح، من خلال التلقائية والتتابع غير المرتّب للأحداث وتداخل الأصوات والألوان والروائح كعناصر مكمّلة إلى جانب الشخصيات.

في المدارس الكلاسيكية للمسرح، والمستمرة حتى الآن في أغلب المسارح الرسمية، يحرص صنّاع العرض على التزام النص إلى حد وجود ملقّن في بعض الأحيان كي لا يتفوّه الممثل بكلمة خارج النصّ، ولو كانت تؤدّي المعنى ذاته. لكن هناك دائماً من يدرسون القوالب جيداً ويجيدون تنفيذها بإتقان كي يجيدوا كسرها ببراعة. وهنا نتحدث عن «حالة». الفرقة المصرية أسّسها المخرج والمؤلف المسرحي محمد عبد الفتّاح عام 2000، بعدما قرأ كثيراً في المسرح الكلاسيكي العالمي وشاهد العروض العربية المحافظة على النظام التقليدي، قبل أن يهمّ بكسر كل القواعد التي تعلّمها طوال حياته. يقول محمد عبد الفتاح المعروف بـ«كالابالا»، إنّه منذ تأسيسه «حالة» قبل نحو 15 عاماً، لم يمسك أي نص مسرحي لأي عرض من عروضه، ولم يسلّم لأي من ممثلي الفرقة ورقة تحمل حواراً.

في سنواتها الأولى، بدأت «حالة» بتقديم عروض للشارع. وكانت تطوف الأحياء الشعبية لتقدم للجماهير عرضاً ساخراً وبسيطاً لحياتهم اليومية ولأفكارهم وطموحاتهم، أمام منازلهم ومحالّهم أو في المقاهي. هكذا، تطمح الفرقة إلى بناء علاقة مباشرة مع الناس، وليس غريباً أن يشدّد عبد الفتاح على أن «كل ما نريده أن يشاهدنا المواطن البسيط، ونحن نقدم له رؤيتنا الساخرة أحياناً والمبكية أحياناً لحياته اليومية، وهو يشرب كوب الشاي».

منذ عام 2010، أسّست الفرقة «بيت الحواديت» الذي كان يضم خطّين متوازيين للعمل، هما «ورشة الحَكي» لتعليم وتدريب الموهوبين وكل من لديه حكايات يريد أن يقصها على الجمهور، والخط الثاني هو «عروض الحَكي» لتقديم أمسيات وعروض لتلك الحكايات أمام الناس. منذ انطلاقها، قدّمت «حالة» أكثر من 25 عرضاً إلى جانب عدد كبير من ورش التمثيل والحركة والحَكي والأداء الصوتي والتصوير وصناعة الأفلام المستقلة وكتابة السيناريو. لذا، يمكننا القول إنّه حين أطلق عبد الفتاح الفرقة، كان قد أسس فعلياً وزارة ثقافة متنقلة شعبية وشابة وضد الاحتكار. وحين سُئل عمّا كان يريد أن يقدّمه من خلال فرقته وعروضها، كان رده مفاجئاً وغير تقليدي حينها، إذ أجاب: «أنا بعمل مسرح عشان أكون مبسوط، وبكون مبسوط طالما بعرف أخلي الناس مبسوطين».

قبل أشهر، أطلقت «حالة» ورشة عمل تحت عنوان «ورشة البنات»، التي لا تضمّ ـ كما يشير اسمها ـ سوى الإناث الراغبات في التدرب على «الحَكي» والتمثيل والحركة والرقص والغناء الجماعي. نتج من الورشة عرض «مريم _حواديت من الجنّة» ينطلق غداً على خشبة «مسرح الهناجر» في «دار الأوبرا» في القاهرة ويستمرّ حتى مساء الثلاثاء 22 نيسان (أبريل).

يجمع «مريم ـ حواديت من الجنّة» بين سرد الحكايات والتمثيل والغناء والرقص. عن سبب إطلاق اسم «مريم» على العرض، يجيب عبد الفتاح «لأن مريم هي الصورة النقية لأي بنت، ومريم هي البنت اللي شعرت بالأمان في مصر، وأنا نفسي كل البنات تحس بالأمان في مصر، وبشوف في كل البنات مريم». وخلال حديثه عن «صناعة البهجة اليومية»، كما سمّاها عبد الفتاح، قال إنّه «يتعمّد خلق مجال من المرح والحماس والبهجة خلال ورش العمل، حتى تشعر الممثلة بالراحة خلال التدريبات»، مضيفاً أنه «خلال الورشة قررت إعلان خطبتي على إحدى الممثلات منار، مفاجئاً الجميع، ومفاجئاً إياها قبلهم. وجاء ذلك قبل إعلان استبعادها من العرض عقاباً لها على الغياب لأكثر من مرتين متتاليتين». هذا الحس الكوميدي متجذّر في الفرقة التي تقدّم نفسها من خلال عبارة «فرقة حالة للمسرحيات والأغنيات، يوجد لدينا بعض أنواع الكوميديات والمأسويات الحديثة والمستعملة، والأسعار في متناول الثورة».

«مريم ـ حواديت من الجنّة»: 19:30 مساء الغد حتى 22 نيسان (أبريل) ـ «مسرح الهناجر» (دار الأوبرا ـ القاهرة)

عروض «بابل» «فواييه» الطائفية

محمد قليط

انطلقت أمس على «مسرح بابل» عروض «مَشِدس» للمخرج محمد دايخ، بمشاركة طلاب من الجامعات اللبنانية. تحاكي المسرحية الواقع اللبناني المرير الذي تلفّه الطائفية، وتبدأ بقصة شاب فقير يدعى خليل، ورث منزلاً كبيراً من جدته المتوفية. وكمعظم الشبان الذين يعيشون التزاماً في علاقة الحب مع فتاتهم، يحاول البحث عن مصدر للمال «ليطلب إيد حبيبتو»، فتقترح الأخيرة أن يؤجر الغرف الموجودة في المنزل للطلاب بسعر معقول، بسبب غلاء أسعار الشقق في بيروت. هكذا، يتحول المنزل إلى «فواييه» يسكنه طلاب من مذاهب وطوائف مختلفة، فمنهم المسيحي والشيعي والدرزي والسني. ويلاحظ المشاهد من دخول الشيعي والسني سوياً، أن خطاهما تشابهت وكلامهما أتى في الوقت ذاته، في دلالة إلى تشابه الطائفتين تقريباً في كل شيء. وحين يصبح الجميع في غرفة الجلوس، تعلو الصيحات وتراشق الاتهامات بالعمالة للدول الأجنبية، والخلاف حول المقاومة وغيرها من المواضيع التي تشبه ما نسمعه من تراشقات النواب اللبنانيين في السنوات الأخيرة. وتمرّ «لطشات» حول الوضع المعيشي لمعظم الطلاب الجامعيين. ثم يأتي دور أبو نواس، اليساري العلماني الذي يكون ثملاً أغلب الوقت. وبدل أن يكون العلماني الطرف الذي يوحّد الطوائف، يصبح طرفاً في المعركة كما هي حاله في لبنان، والمعروف بالطائفة الـ19. يشتد الخناق بين الأطراف إلى أن تتبادل الأيدي الضربات ثم يسود الهدوء، فيجتمع المتناحرون على الشوق للعائلة، ويرقصون على صوت سمير دياب (الذي يؤدي دور الدرزي). العرض من نوع الكوميديا السوداء، يقوم على التلطيش والسخرية والفكاهة. المخرج محمد دايخ (الصورة) تحدث عن أهمية نقل ما يحدث في الشارع إلى خشبة المسرح، وعن مواهب الشباب الجيدة في الإنتاج والتصوير. وتمنى أن تصل الرسالة إلى الجمهور بهدف نبذ عقلية الانقسام، مثنياً على الممثلين المشاركين: محمد عباس، ندين مهروسي، سمير دياب، محمد سقلاوي، محمد الحمود، أحمد عبد الله، حسين دايخ، محمد دايخ، فرات بو كامل، حنين طي، جعفر برُّو، عبد نادي، محمد فوعاني، حسين قاووق، محمد مغنية، عباس الزين.

> تحاكي مسرحية «مشدس» الواقع اللبناني وحال الانقسامات المذهبية

«مَشِدس»: 20:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح بابل» (الحمرا). للاستعلام: 01/746938

عرض طلابي

سمير عثمان الباش «فيغارو» يتزوج في دمشق

دمشق ـ **رامي كوسا**

ثلاثة أعوام شكّلت فاصلاً زمنياً بين مناسبتين احتفلت فيهما دمشق بـ«زواج فيغارو». خشبة دار الأوبرا شهدت عام 2010 تقديم نسخة محلية من الأوبرا العالمية التي ألفها الموسيقي النمسوي موزار سنة 1786 استناداً إلى رواية الكاتب الفرنسي الشهير بومارشيه. هذا العام، انسلخت حكاية الحلاق الإسباني الفقير عن موسيقاها، ليقدّمها سمير عثمان الباش ضمن قالب قصصي اشتغل على إنجازه مع أكثر من 15 طالباً وطالبة وعرضت في «المعهد العالي للفنون المسرحية».

يعد «زواج فيغارو» استكمالاً حكائياً لأقنوم بومارشيه الأوّل «حلّاق إشبيلية». تدور الأحداث في إسبانيا حيث يقع فيغارو، خادم الكونت المافيفا، والقادم إلى بلاطه من مجتمعات القاع، في حبّ سوزانا، وصيفة الكونتيسة روزين، فيطلب يدها من شخص الكونت. يبرع الأخير في إيجاد أعذار تمكّنه من تأخير ميعاد الزواج ويحاول التقرب من سوزانا. يبدو الكونت نادماً على إلغائه العرف الذي يشرّع للكونت فضّ عذرية نساء القصر قبل زواجهن. تلتقي خطوط الحكاية على هامش الحب، لينفرط عقد الاستعراض في مشهد الختام مسدلاً الستارة على نهايات سعيدة لشخوص العرض العاشقة أقصوصة العمل متخيلة تنتمي إلى كوميديا الدسائس، ضمن هذا الإطار، تبدو صناعة الضحك فعلاً بسيطاً لا يتطلّب أكثر من إيقاع الجمهور في ورطة الشراكة الناقصة، ليجد نفسه شاهداً على مؤامرات تحوكها شخصيات المسرحية، ثم يفرض الخيال نفسه لاعباً شرطياً على مستوى التصديق. نجاح الخادم الشاب «شيروبينو» في الاختباء خلف كرسي الكونتيسة، خوفاً من عقاب الكونت، يبدو طرحاً مقبولاً غير مبالغ فيه. ضمن هذا المعطى، يصير الممثل مطالباً بالتمثيل على كتلة المشاهدين وعلى زملائه في آن واحد لصناعة صنف من الفرجة أقل ما يُقال فيه أنّه كان متمكّناً من عنصري الجاذبية والإمتاع. يحاول بومارشيه تقديم مقاربة للصراع الطبقي بين الأرستقراطية من جهة وعامة الشعب من جهة ثانية. تنضوي الحكاية على قيم تمردية عالية، حتى إنّ طيفاً واسعاً من النقاد صار يجنح إلى صوابية الرأي الذي يتحدث عن أثر «زواج فيغارو» في تسريع الثورة الفرنسية. وهذا ما يفسر إصرار موزار على تأليف مقطوعات تحاكي عمق الموروث الإنساني الذي تنضح به المسرحية، هو الذي اشتهر بوقوفه خلف الحراكات المطالبة بإرساء ثوابت العدالة الاجتماعية. العرض السوري ركز في أسلبته على شكل الإضحاك وانصرف عن بكائية الواقع الذي انبثقت منه شخصيات بومارشيه. ظُلم فيغارو في عيون مشاهديه، فظهر بهلواناً ماكراً يتراقص ويتباهى بصناعة الخديعة، حاله في ذلك حال سوزان التي قدّمها مخرج العمل لعوباً بعيدةً عن متلازمة القهر التي ترافق الشخصية لجهة حرمانها الزواج بالشاب الذي تحب.

> نأت النسخة السورية عن القيم التمردية التي حواها عمل بومارشيه

يُحسب للباش اشتغاله على ممثّليه، حتّى إن بعضاً منهم بدا متمكناً من أدواته ومتجاوزاً حدود السائد عندما يتعلّق الأمر بمهارات غير مكتملة لطلبة لم يبلغوا عتبة الاحتراف بعد.

ديمقراطية show

معركة الرئاسة «وسخت» في الإعلام الحزبي

زينب حاوي

يوم 4 نيسان (أبريل) الذي شهد إعلان رئيس «الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية» سمير جعجع ترشّحه لرئاسة الجمهورية، لم يكن تاريخاً عادياً. لقد كان الشرارة التي أشعلت الجبهات الإعلامية. جبهات استحضرت خطاب الحرب الأهلية وانحدرت الى اللغة السوقية بين otv وموقع «القوات اللبنانية» الإلكتروني. لم تكن مقدمة أخبار القناة البرتقالية مساء ذلك اليوم بالعادية. من سطرها الأول حتى آخر حرف، استحضرت لغة الحرب، وتحديداً من عام 1986 وصولاً الى اليوم. استعرضت هذه التواريخ لتخلص إلى أنّ ترشح جعجع كان «نكاية بعون». البداية كانت مع «انقلاب جعجع على إيلي حبيقة» كما أوردت المقدمة، لأنّ قائد «القوات» لم يغفر يومها «لميشال عون تدخّله لحماية حبيقة والياس المرّ من مصير مشابه لطوني فرنجية». بعد ذلك، عرجت المقدمة على فترة 1989 تاريخ توقيع اتفاق الطائف، فأوردت: «أيدّ جعجع الطائف الذي يفوق الاتفاق الثلاثي إساءةً للمسيحيين نكاية بميشال عون المعارض للطائف». لم يتوقف تعداد أرقام التواريخ هنا. وصلت otv إلى عام 2005 حين «بارك جعجع التحالف الرباعي لمجرّد كونه موجّهاً ضد عون». وكذلك أضحى جعجع «عدواً لـ «حزب الله» بمجرد توقيع تفاهم مار مخايل مع العونيين». وانقلب في العام الماضي على «الطرح الأرثودكسي (...) نكاية بعون». وختمت المقدمة بأنّ ترشح جعجع ليس سوى «معركة وهمية» وهو «يعلم» أنّه «لن يصل الى بعبدا يوماً» ولن يكون هناك «اختيار بين عون وجعجع (..) بين مرشح الدماء وعماد الشرفاء».

لم يتأخر ردّ «القوات». في اليوم عينه، تصدّر موقعها الإلكتروني عنوان «هستيريا عونية بمجرد ترشح الحكيم». مقال منسوب الى فريق الموقع، أعاد نشر مقدمة القناة البرتقالية واتهمها «ببث السموم والأحقاد». وأورد أنّها مصابة «بحالة هلع» جراء ترشح جعجع للرئاسة. وتساءل كاتب المقال إذا كانت ردة الفعل على إعلان الترشّح بهذا المستوى، فكيف إذا «توّج الترشح بالفوز في الانتخابات؟». هذا الرد لم يكن الوحيد. تبعته سلسلة من المقالات والتعليقات التي نشرها الموقع على لسان كتّابه أو نقلاً عن آخرين تناولوا نواب التيار العوني، خصوصاً النائبين زياد أسود وعباس هاشم. تضمنت هذه المقالات تطاولاً مباشراً على الرجلين وتحقيراً بحقهما. على سبيل المثال، نُشر مقال في 7 نيسان (أبريل) للممثل المقيم في الولايات المتحدة الأميركية أسعد رشدان يتناول فيه النائب عباس وتضمن عبارات قاسية ومهينة من «العيار الثقيل».

الهجوم «القواتي» على البرتقاليين تخطى لغة الشتائم والتحقير بأشواط. أعاد الموقع في 5 نيسان نشر مقال للكاتب السعودي في صحيفة «العرب» أحمد عدنان بعنوان «العلاقة السّرية بين عون وإسرائيل». وصف عدنان الجنرال بأنه يمثّل «التطرف المسيحي» ويؤمن «بالأقليات لمواجهة الخطر السني»، واقتطع اقتباسات وعبارات وأخرجها من سياقها في كتاب آلان مينارغ «أسرار حرب لبنان- الجزء الأول» حول «اقتراح توقيع اتفاقية اعتراف متبادل وميثاق للدفاع المشترك بين لبنان وإسرئيل» و«دور عون في توريط مسيحيي لبنان وحزب الكتائب والقوات اللبنانية في العلاقة مع اسرائيل» وصولاً الى إعادة نشر ما قاله السيد حسن نصر الله عام 1989 عن أن اتفاق الطائف يكرّس الطائفية والجنرال «حالة اسرائيلية صدامية تدميرية ولا يرى إلا مصالحه الشخصية والطائفية».

> شتائم متبادلة واستحضار للغة الحرب الأهلية ومحطات من تاريخ الرجلين

وبين الهجوم والهجوم المضاد بالطرق الشرعية وغير الشرعية، فسحة للتمجيد والتهليل بترشح كل من «جنرال الرابية» و«حكيم معراب». «بشير الحلم... سمير الحقيقة» عنوان مقالة للكاتب في موقع «القوات» تشارلي عازار يغدق فيه جعجع مديحاً لأن «المرشحين كثر، لكن الجمهورية واحدة (..) حلم الجمهورية بدأ مع البشير واستشهد من أجلها». واختتم المقال على هذا النحو: «ليعلم الجميع بأن المارد نهض، وسينتصر وحلم البشير سيصبح حقيقة». على الجهة المقابلة، حملة إعلامية مماثلة احتل فيها عون الصفحات التابعة لـ«التيار الوطني الحرّ» مرفقة بعبارات خاصة به، تؤشر الى «الزهد» بهذا المنصب وهدفه الأساس: خدمة الناس (لا أسعى لمنصب بل لتحقيق حلمي بوطن يعيش فيه أولادنا بكرامة). وطبعاً لم تبخل عليه الأقلام البرتقالية مدحاً وإطراء. وما لبثت أن انضمت البرامج التلفزيونية الساخرة إلى الجوقة. في اسكتش ضمن برنامج «ما في متلو» على «أو. تي. في»، ظهرت شخصية قواتية تتكلم باسم «الحكيم» ضمن مقابلة تلفزيونية، فتلعثمت بالكلام وقالت «طريقنا سالكة الى رومية» في إشارة الى السجن الذي كان يقبع فيه جعجع. وخلال الإسكتش، ظهر جعجع على أنه وحيد لا يدعمه أحد حتى من قوى «14 آذار». وانتهى الاسكتش بتغيير شعار «نحو الجمهورية» الى «محو الجمهورية عن بكرة أبيها»!

(بافيل قسطنطين ـ رومانيا)

«زعل» بين mtv والقوات

منذ فترة، بدا أنّ هناك بوادر «زعل» بين mtv و«القوات اللبنانية». جزء منه سببه استطلاعات الرأي التي عرضها برنامج «بموضوعية» يوم الإثنين الماضي مع وليد عبود (الصورة)، بالتعاون مع شركة Sofres liban. إذ بينت الاستطلاعات أنّ قائد «القوات» يحتل المركز الثالث في سباق الترشّح لرئاسة الجمهورية بعد سليمان فرنجية وميشال عون، ما أثار ثائرة موقع «القوات». وطالب الحزب القائمين على البرنامج بالرجوع عن «خطئهم». هذه الحادثة ليست الوحيدة. عمدت محطة المرّ أول من أمس الى تغييب النقل المباشر للمؤتمر الصحافي الذي أقامه جعجع للإعلان عن برنامجه الإنتخابي.

قريباً على الشاشة

سمر أبو خليل: المرشحون بشر مثلنا

ضمن فورة برامج الـ«توك شو» التي تواكب الاستحقاق الرئاسي بين القنوات اللبنانية، يخرج «الجديد» بجديده «سيد القصر» (إعداد وتقديم سمر أبو خليل، إخراج نضال بكاسيني) لمواكبة استحقاق 25 أيار (مايو). سيتبع البرنامج نمطاً مختلفاً عن باقي البرامج السائدة. إنّه أقرب الى الـ Reality tv، والسياسة فيه ستشكل جزءاً بسيطاً منه بخلاف السائد. ستختفي الطاولة المعهودة مع كرسييها وأكواب المياه والقهوة، وتحلّ محلها فسحة من الدردشة في أماكن مختلفة خارج الإطار المألوف: في الطبيعة، أو خلال ممارسة هوايات مختلفة. في حديث مع «الأخبار»، تلفت أبو خليل إلى أنّ برنامجها يخرج كلياً عن كل ما هو كلاسيكي. ينحو إلى أن يكون ضمن قالب بعيد عن السياسة وأقرب الى الناس. من خلال التطرق الى المواضيع الاجتماعية والشخصية، سيطرح المرشحون أنفسهم من جوانب لم يعهدها المشاهدون من قبل مع تكريس فسحة لعائلتهم وتحديداً لـ«السيدة الأولى» المفترضة التي سيخصص البرنامج جزءاً لها.

إذاً إطار مختلف «لرئاسيات 2014» شكلاً ومضموناً يقدمه «الجديد» في مواكبة للحدث، مع أنّ القناة كانت مترددة في خوض هذه المعركة إن صحّ التعبير. لكن «الواقع يفرض نفسه» بحسب الإعلامية اللبنانية. لم يحدد موعد ثابت لحلقات هذا البرنامج، لكن يمكن أن تعرض منه حلقتان في الأسبوع ويندرج عندئذ في خانة الحلقات الخاصة أو الاستثنائية التي قد تصل الى 7 أو 8 تبعاً لعدد المرشحين. طبعاً، نمط مماثل من البرامج لن يستسيغه بعض المرشحين «الكلاسيكيين» لأنهم يهابون ربما الخروج من الدائرة التي لطالما وضعوا أنفسهم فيها. لذا، اعتذر البعض عن عدم دخول هذه «المغامرة»، فيما تريّث آخرون، طالبين مهلة للتفكير. أما البقية، فتشجّعوا وكانوا في تصرّف القائمين على البرنامج. النائب سليمان فرنجية كان واحداً من «المتشجعين». سجّلت معه سمر أبو خليل أولى الحلقات في أجواء سلسة ومرنة. في هذه الحلقة، أجريت المقارنة بين هذه المرحلة والسابقة التي تولى فيها جدّه الرئاسة. كذلك، تركز الحديث على الظروف التي تشابهت عام 1988 (مرحلة ترشّح الجد فرنجية) وبين العام الحالي (ترشح الحفيد). خرج فرنجية في هذه الحلقة من كل إطار كلاسيكي، ارتدى الثياب الرياضية المريحة، خصوصاً أنّ البرنامج «يحظر» ارتداء البزات الرسمية وربطات العنق.

> يقترب «سيد القصر» من برامج تلفزيون الواقع

دخلت الكاميرات المناسبة (يتم التصوير بها سينمائياً وليس كأي برنامج حواري)، منزله والأماكن التي يرتادها دوماً وواكبت مختلف ممارسته للهويات خصوصاً في الطبيعة.

«الناس يحبّون هذا النمط من البرامج وسئموا ما يرونه على الشاشات». بهذه العبارة المليئة بالثقة، تتوقع أبو خليل أن يحظى برنامجها بالمتابعة. الأهم برأيها أن يكون المرشحون أقرب الى الناس. وهذا ما سيسعى اليه البرنامج من خلال التركيز على جوانب أخرى غير السياسة، وأيضاً كي لا يتضارب مع البرامج السياسية الحوارية التي تقدمها القناة خصوصاً «الأسبوع في ساعة» (كل أحد 9:30 مساء).

زينب...

رثاء

نصف روحي شهيداً يا حمزة

محمد محسن*

كل الذين عرفوك يحفظون عنك دوام التبسم. دعني، يا حمزة، أبوح لهم بما هو أجمل. عيناك الباكيتان. أو لنقل، فرحتك الخاصة بالإنسان الذي في ضلوعك. أسكنت موتك في رئتي دفعة واحدة، بالرغم من اتفاقنا أن يكون على جرعات. يوم أوصلتني من المطار إلى الجنوب، ووقفت تتلقى العزاء برحيل جدتي كفرد من أفراد العائلة، وأنت أعز، فكرت كثيراً باللحظة التي ستأتي وأعزيك فيها. لا أملك حزنك النبيل. هذا الحزن الذي كنا نمشي أنا وهو معك، كظلٍّ يحتفي بأنه ظلّك.

لا أنسى دمعتك قرب البحر، عندما حدثّنا حسين، الطفل السوري النازح من ريف دمشق، عن والده وأخيه اللذين قتلا في الحرب. كانت ليلة باردة، لا أنسى كيف ذهبت لتحضر له ما يأكله، وطلبت منه ألا يتسول لأحد. هل عرف حسين باستشهادك في بلده؟ لن تنتهي قصصي عن دمعك، عندما كنت تسبقني إلى صلاة الصبح. وعن ابتسامتك التي تليها، حتى نتجهز لرحلة في السهل قرب شعث. في منتصف الليل نذهب إلى النبع. يا حمزة لا يعرفون أنك تلميذ الراهبات في جديدة الفاكهة، وأنك كنت تأخذني أنا وحسن إلى تمثال العذراء في سيدة بشوات. ليس غريباً أن تسلم روحك في معلولا، قرب كهوف القديسين.

كان ممكناً لحمزة الحاج حسن، أن يعد تقريراً عن حسين الدمشقي، يحصد جمهوراً يضاف إلى رصيده المهني. لكنه رفض. كان موضوع الاستعراض الصحافي يشغلنا وكنا نتفق على نبذه، لأنه ذنب إذا استفحل في مهنتنا، صار كالخيط في الثوب. أثناء تغطيتنا لمعركة القصير، تعرضنا للقنص معاً، ولم نقل ذلك في رسائلنا المباشرة. احتمينا بأحد السواتر، كان الرصاص ينفجر فوقنا، وكنا ننظر إلى بعضنا ونجهش بالضحك.

كنا معاً في المعارك، تماماً كما دخلنا إلى هذه المهنة المؤلمة، كما بدأنا تدريبنا في الصحف معاً. كما أنجزنا مشروع التخرج معاً. حمزة، شاب صنع نفسه من العدم. والده لا وزيراً ولا مسؤولاً حزبياً وأمه ربة منزل فاضلة. شاب بقاعي، حنون، كان يخجلني من نفسي عندما أغادر السهرة في غرفته ضمن السكن الجامعي. أسأل نفسي كيف يمكنه المكوث في هذه الرطوبة؟ غيّرت السؤال عندما بدأ عمله في «المنار»: «بابا مش ناوي تغير هالغرفة؟ ما بدك تتجوز لتشجعني اتجوز وريح بال أمي؟».

الشهيد حمزة الحاج حسن

> أثناء معركة القصير، تعرضنا للقنص معاً، ولم نقل ذلك في رسائلنا

أول يوم في صحيفة «البلد» وقف قال: «نحن من كلية الإعلام، نريد أن نتدرب، ولا نريد أجراً، لدينا أفكار لتحقيقات ميدانية، فقط دربونا وصححوا أخطاءنا وخذوا عملنا للصحيفة كمرحلة أولى». انتقلتُ إلى «الأخبار» وبقي لفترة في «البلد»، قبل أن ينتقل إلى موقع «المنار» الالكتروني وصولاً إلى التلفزيون. وصلت الى التلفزيون ولم تتغير، والشاشات قتلت كثيرين بغرورهم يا حمزة، بينما أحييتها أنت بشهادتك.

قليل من الحب يشفيني. سأذكّرك. في مثل يوم استشهادك قبل خمس سنوات، طالت سهرتنا، لم أكن معك تماماً. تعرفها جيداً يا حمزة، هي صديقتك أيضاً، وتحدثت عنك على شاشتها بحرقة صادقة. عندما عزتني برحيلك، قلت لها: أنت وحمزة حصتي من الجامعة، وحصتي منذ بدأت أعرف هذه الحياة. «أنت ابني يا محمد»، هكذا قلت لي. وحرضتني على الحبّ. عندما نتشاجر أنا وأنت كنا نتنافس: من سيثبت أن الآخر فينا ابن الآخر. أجزم الآن: أنت ابني الصغير، وأنا يتيمك. هذه تسوية عادلة، تشبه ضحكتك.

خلال عودتنا من الهرمل، أبلغني حمزة أين ستكون نقطة عمله خلال الحرب المقبلة مع العدو الإسرائيلي. أخبرني عن التحضيرات للتصدي للإنزالات. أوقفني على جانب الطريق لنصوّر لون الغروب. لم أكتب شيئاً عن البحر لأنه يشبهه، لكن حمزة ليس غداراً. قال لي: «نحن أينما ذهبنا يا محمد، فدائيون، وآخر يومنا شهادة». أخذت معك نصف روحي يا حمزة، وبقي النصف الآخر ليسعفني في الحزن والافتخار. كلما كتبت عن الغروب والبحر، محوت الكلمات. أنت أجمل يا حمزة. أنت غروبي المبكر.

* مراسل في قناة «الميادين»

◄ تصدرت النجمة **كايلي مينوغ** (45 عاماً ـ الصورة) غلاف مجلة «**فوغ**» بنسختها الأوسترالية لعددها لشهر أيار (مايو). كايلي التي قامت بجلسة تصوير خاصة بالمجلة وبدت فيها ساحرة وجذّابة، تحدثت عن حياتها المهنية والعاطفية، متمنية أن «تقع في الحب مجدداً، لكنني لست في حالة اندفاع». وكانت مينوغ

قد انفصلت في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي عن حبيبها عارض الأزياء الإسباني أندريس فيلانكوسو، قبل أن تنتشر أخبار عن علاقة تجمعها بزميلها في لجنة تحكيم برنامج The Voice بنسخته البريطانية ليون إيهيناتشو.

◄ يحل رئيس حزب التوحيد اللبناني الوزير السابق **وئام وهاب**، ضيفاً على حلقة الليلة من برنامج «**الجمهورية 2014**» على قناة «الميادين» (20:30). ويسأله السياسي كريم بقرادوني والإعلامية سعاد قاروط العشي عن موقفه من الترشيحات المعلنة وغير المعلنة للاستحقاق المرتقب، وماذا يدور في كواليس الاستحقاق الرئاسي؟

◄ تطل المغنية السورية **لينا شماميان** الليلة الجمعة (23:00) في برنامج «**البرنامج**» مع الإعلامي الساخر **باسم يوسف**، إذ ستقدّم خمس أغنيات من بينها ثلاث من ألبومها الجديد. شماميان التي وصلت إلى القاهرة آتية من باريس، ستحيي حفلتين على «مسرح قصر النيل» في العاصمة المصرية يومي 24 و25 نيسان (أبريل) الحالي.

◄ تحت عنوان «**سرساب**»، صدرت عن «**دار المؤلف**» المجموعة الشعرية لرسام الكاريكاتور اللبناني **عبد الحليم حمود**. في هذا الديوان، أعاد حمود نشر قصائد مكتوبة بالعامية وتتضمن بوحاً وجدانياً شاعرياً، بعدما كان فايسبوك مسرحها الأوّل. إلى جانب الشعر، هناك فسحة للوحات «فوضى المزاج»، وهي عبارة عن أعمال فنية مشغولة بطريقة فوتومونتاج من تصويره وتصميمه، وأراد حمود أن ترافق نصوصه بألوانها وأفكارها.

◄ شنّ صناع فيلم «**الدساس**» حملة شرسة على رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، أحمد عواض، بسبب قرار منع عرض الفيلم. وقال المخرج **هاني حمدي** إن العمل ممنوع بسبب «هجومه على الإخوان المسلمين وشباب 6 أبريل»، فيما لم يصدر عن الرقابة أي بيان رسمي حتى الآن.

◄ صرح الممثل السوري **عابد فهد** لـ«الأخبار» بأنّه يتعرض لمحاولة تشويه سمعته من خلال جهة مجهولة أسست حساباً باسمه على **الفايسبوك** وبدأت بنشر صوره، إضافة إلى تعليقات مسيئة وإطلاق «مواقف منافية للأخلاق». وتابع أنّه تلقى عشرات الاتصالات المستفسرة عن حقيقة الصفحة. وقال إنّه غير متواجد على أي من مواقع التواصل الاجتماعي، وكل صفحة تحمل اسمه هي **مزوّرة** ولا علاقة له بها. وأضاف أنه سيضطر لتأسيس حساب على الموقع الأزرق حتى يتمكن من التواصل مع أصدقائه ومحبيه ويضع حداً لحالة انتحال الشخصية التي تكرر معه بشكل دائم.

في عودة وجوه النظام البائد في تونس!

سفيان الشورابي*

لا يولد الإنسان ديمقراطياً ولا ينشأ مستبداً، وإنما الظروف الاجتماعية والمناخ الثقافي المحيط هي التي تجعل منه كائناً يؤمن بالديمقراطية أو تدفعه نحو الاعتقاد في الطغيان. وهي قاعدة تنسحب على كل البشر حيثما كانوا. فالإنسان هو كان حيّ يتأثر بمحيطه الاجتماعي وما ينتجه من ايديولوجيات، منها ما تنغرس في صلبها قيم الحرية ومنها ما تتجذر فيها مبادئ معادية لها؟

لقد عاشت تونس منذ استقلالها عام 1956 عصراً من الانغلاق السياسي تأثر أساساً بعاملين: أولهما، الانتماء الحضاري لبلد يقع جغرفياً ضمن دائرة الفضاء المعرفي العربي - الإسلامي الذي لم يتخلص بعد من عباء ثنائية الصدام بين الحداثة والأصالة. وثانيهما، شخصنة الدولة الناشئة بعد الاستقلال وارتباط مصيرها بأهواء حكامها.

فمنذ خروج الفرنسيين من الأرض التونسية، لم ينعم التونسيون سوى بنفحات قصيرة المدة من هامش من الحريات السياسية، تزامنت في معظمها مع أحداث اجتماعية سنعود إليها لاحقاً.

لم يكن الفائزون بالحكم فور استقلال البلاد على يقين تام بأنه كان بإمكان حكم دولة خرجت للتو من استعمار بغيض وتعيش على وقع الفقر والتخلف، بصورة ديمقراطية تتاح فيها الحرية للجميع. لم يكن يعتقد هؤلاء أن الحرية ممكنة للرعاع، إن صحت العبارة. فتونس آنذاك كان في حاجة إلى جهاز تنفيذي يحظى بقدسية لا توافرها له سوى آلة تسلطية قوية.

كان حبيب بورقيبة يمثل الأب أو رب العائلة الذي لا يدرك مصلحة أسرته سواه، ويتحكم في مصير مستقبلها، ويفرض عليها جميع قراراته. لقد تعامل بورقيبة مع شعبه وكأنهم أبناؤه الذين لا خيار لهم سوى الطاعة والخضوع. يقول الكاتب حسونة المصباحي، عندما كان ناشطا يسارياً ضد النظام في أواخر الستينيات من القرن الماضي، إن بورقيبة استدعاه بصحبة معارضين شباب آخرين الى قصر بعد أن أصدر عفواً عنهم. وكتب المصباحي: «وكان بورقيبة وقتها رحيماً إذ إنه لم يغضب بسبب نعتي له بالعميل الأكبر، بل اكتفى أن قال لي هل يمكن أن تصفني بهذه الصفة وأنا الذي حررت تونس، وبهدوء قال لي انا أنصحك أن تهتم بنفسك قبل أن تهتم بالسياسة. وسألني أيضاً كيف تسمح لنفسك بأن تكون ماركسياً لينينياً من دون أن تقرأ رأس المال وهذا شيء مخجل مقدماً لي النصيحة التالية عليك أن تقرأ قبل أن تتبنى أفكاراً لا تفهمها».

يتذكر أحد أعضاء بورقيبة أن استقبل يوماً مسؤولاً عن دولة اليمن الديمقراطي حينها، وبمجرّد قدوم الضيف سخر منه من دون الأخذ بعين الاعتبارات للبروتوكولات قائلاً: «هل أنتم فعلاً دولة ديمقراطية؟».

لم تكن التعددية الحزبية والحرية السياسية عند بورقيبة سوى ترفاً، وشأن تأتي أهميته خلف أولويات يعتقد بضرورة تكريسها في المجتمع. هو نشر التعليم العمومي ووضع مؤسسات الدولة العصرية وتحرير المرأة وتنظيم النسل هي التي كانت على رأس مشاغل الحكم طيلة أكثر من ربع قرن، هي مقومات حداثة لم يكن يرى الزعيم المجاهد أنه من السهل سنّها في مجتمع محافظ ورجعي من دون استعمال العصا الغليظة.

تلك العصا التي لم ترحم أحداً، وطالت الجميع حتى أولئك الذين كانوا إلى جانبه أثناء معركة الاستقلال أو عند بناء الدولة البورقيبية، كانت تؤدب أي طفل يمرق عن الفكر الحداثي للقائد. وتزامن ذلك، مع التقلبات الجذرية التي أصابت المجتمع التونسي في مختلف المجالات. فوعيه البسيط لم يقبل بسلاسة مجلة تنظم الأحوال الشخصية (1956) تمنع تعدد الزوجات وتكفل الزواج المدني. ولم تستوعب دعوة بورقيبة للإفطار في شهر رمضان (1960)، ولا اغتيال القيادي صالح بن يوسف (1961)، ولا سن سياسة التعاضد الاشتراكية (1962).

كان لحبيب بورقيبة نموذجاً في الحكم يستقيم بما لا شك فيه بما اصطلح على تسميته بـ«المستبد العادل». لم يكن من اليسير على مجتمع لم يخرج بعد من بوتقة التخلف، ولم يتشبع بعد قيم الحرية والمواطنة أن يُفتح أمامه جميع فرص النشاط الأهلي والسياسي الحرّ. في حوار له مع صحيفة «لوموند» الفرنسية عام 1963، قال بورقيبة حول هذا الخيار إنّ تونس «في حاجة إلى قبضة قوية. فإذا اطلعتم على عقلية قسم كبير من الجماهير ستجدون أن تونس ليست Montparnasse. لهؤلاء الذين يطالبون بحرية النقد أجيب بأن التونسيين في حاجة إلى رجل وإلى نظام غير مشوهين في أعين الناس». لقد تخطى الأمر مسألة حاجة البلاد إلى سلطة لا حدود لصلاحياتها، ولا تتعرض إلى أية منافسة على شرعيتها، إلى حكم مفرط في الفردانية.

هذا التوجه الخطير، والذي لا يعدّ استثناءً في مجتمعات العالم الثالث، كاد أن يودي بالبلاد بعد مرورها بفترات اجتماعية عصيبة إلى أن تتجه نحو التفكك. وعندما تولى زين العابدين بن علي سدة الحكم عام 1987، شعرت الطبقة السياسية ناهيك عن الأهالي بالارتياح رغم أن الرئيس الجديد للبلاد خرج من عباءة ذلك النظام نفسه.

وبقدرة قادر، تحول رجالات الدولة الذين كانوا برفقة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة طيلة مشواره الطويل في الحكم، إلى أعضاء ومباركين لحكم الرئيس الجديد. وأصبح الحزب الحاكم يسمى التجمع الدستوري الديمقراطي (1988). حينها، أطلق بن علي مساحة كبيرة من الحرية، وجمع معارضيه حول ميثاق الإنقاذ الوطني تعهد فيه بأن ينشر الديمقراطية، «فشعبنا جدير بحياة سياسية متطورة ومنظمة تعتمد بحقّ تعدّدية الأحزاب السّياسيّة والتنظيمات الشعبية»، على حد ما ورد في بيان السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني فور توليه السلطة.

على الصعيد الشكلي، وُضعت أركان الدولة العصرية، وانخرطت البلاد في منظومة اقتصاد رأسمالية الدولة التي تتجه تدريجياً نحو النمط النيوليبرالي، واجتماعياً تراجعت أهمية «الدين الاجتماعي» (ماكس فيبر) وانفرطت عُقد العلاقات الاجتماعية ذات الأسس

من تظاهرة لأهالي شهداء الثورة التونسية أول من أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

نحو الاضطلاع بالدور التاريخي للشيوعيين والتقدميين العرب

حسن عماشا*

قد يبدو أمراً عادياً أن يقدّم بعض الشيوعيين تمييزهم الفكري «الإيديولوجي» عن الحركات السياسية الدينية. وهذا مدعاة للتوقف عنده ملياً حتى ولو كان في سياق الترف الفكري المجرد، باعتباره منزلق خطير في مؤداه، الذي يدفع - وبمعزل عن النيات . نحو التقوقع والانعزال عن حركة الواقع.

ويكون أكثر خطورة حين يطرح في سياق البحث عن الدور المنوط بالشيوعيين في مواجهة التحديات المختلفة، إذا ما نظرنا اليه في ضوء الوقائع الملموسة لحركة الصراع في مجتمعاتنا وما يواجهنا من تحديات، فيؤدي بمن يطلقون هذه المواقف ومن يتأثر بها الى التراصف في خدمة التعبئة الاستعمارية ضد قوى المقاومة لهذا الاستعمار، عبر التعميم التعسفي المساوي بين قوى المقاومة من جهة وأدوات الاستعمار في نسيجنا الاجتماعي من جهة أخرى، بحجة مضللة، باعتبارهم ينتمون فكرياً إلى «عقيدة» واحدة.

وهذا إن كان جانب منه تعبير عن جهل في الصيرورات التاريخية للفكر الديني، فهو أيضاً تعبير عن افلاس فكري وسياسي وكفاحي يجد ضالته في موقف كهذا للتعمية عن عجزه ولتبرير تقاعسه النضالي في المواجهة. وكما يبدو أن هذا الجهل لا يقتصر فقط على معرفة كنه الحركات الدينية بل أيضاً هو جهل لروح الماركسية وجوهرها.

إن ما يميّز الماركسية عن أي حركة فكرية تنويرية (علمانية)، والتي كسرت قيود التفكير الديني، هو تاريخيتها الثورية.

وعذراً إن اضطررنا إلى شرح مصطلح «التاريخية» بسبب التماثل الزائف الذي يقع فيه الغالبية العظمى ممن يقدمون أنفسهم كـ«ماركسيين» بين الماركسية وكل مناهج التفكير «العلماني»، والمذاهب الفلسفية المختلفة تحت عنوان «إعمال العقل».

منذ أن عمل ماركس على «نقد الفلسفة الألمانية» بشكل علمي وتاريخي كانت لديه منظومة مثلثة الأضلاع تشكل على أساسها مرتكزات منهجه العلمي: رأى أن «الفلسفة الألمانية» تسير على رأسها وتبحث في حركة الطبيعة من دون الولوج إلى حركة المجتمع وعلاقات الانتاج وما تعكسه من أثر في العلاقات الاجتماعية. فكانت «المادية التاريخية» (علم التشكيلات الاجتماعية) و«المادية الديالكتيكية» (علم التحولات في الطبيعة والمجتمع)، والأطوار التاريخية التي نشأت في ظلها المكونات المختلفة والمراحل التي تطورت فيها من حال إلى حال.

ومن ثم «الاشتراكية الفرنسية»، التي حررها من طوباويتها المعتمدة على الأخلاق والوعظ في ضرورة التكامل عبر منظومة «عادلة» تحكم البنيان الاجتماعي.

والثالث: كان الاقتصاد السياسي الانكليزي الذي اكتشف من خلاله مصدر «القيمة الزائدة»، والتي من دونها لا يمكن أن تتشكل القيمة المضافة إلى «رأس المال».

وتلخص منهجية ماركس الثورية والتاريخية بمقولة هو نفسه صاغها ووضعها في مقدمة كتابه «الفلسفة الألمانية»، وهي «أنّ الفلاسفة نجحوا في تفسير العالم، إلّا أن المهمة تقوم في تغييره».

من هنا كان محتماً على الشيوعيين أن يجهدوا في البحث عن مناهج وآليات لعملهم وحركتهم التي تعكس هذا التحول العظيم من الفلسفة إلى العلم، من الوعظ إلى المشاريع والبرامج الذي يشترط القطيعة مع المناهج والأدوات الحركية السابقة. فلا تكون عندهم مقولات، أو مفاهيم أو آليات صالحة في كل زمان ومكان فهي تختلف بحسب الزمان والمكان تبعاً للخصائص التاريخية في المجتمع المعني.

فكانت أول ترجمة لهذا النهج، هي في تجسيد لينين «للمادية التاريخية والديالكتيكية» بمقولته الشهيرة: «الشيوعية في روسيا تعني كهربة البلاد وتوزيع الأرض على الفلاحين»، مع أن هذه كانت قد حققتها الثورة البرجوازية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

القبائلية والعروشية. ولم يعد ينقص سوى تركيز الديمقراطية وإتاحة الحريات السياسية. وبعد سنوات قليلة في بداية التسعينيات، تقدمت تونس أشواطاً ذات شأن في هذا المجال، لكن سرعان ما جرى الالتفاف عليها بسرعة لتسقط البلاد في عشرية الرصاص إلى حدود ثورتها عام 2011.

لم يكن أمام بن علي أي موجب لإعادة نظام الاستبداد من جديد، بعد أن قطعت البلاد مسافةً هائلةً في العصرنة والتحديث. لقد كان بإمكان الرئيس المخلوع أن يلج بتونس بوابة الحداثة السياسية بأخف الأضرار التي طالت تجارب أخرى مشابهة. ولكن كانت أمامه أولويات أخرى.

وعلى عكس الحبيب بورقيبة، لم يكن يُواجه بن علي أي خطر ضخم من شأنه أن يحدث تقلبات في المجتمع سوى ذلك الآت من المدّ الاسلامي الذي كان يهدد سطوة حزبه. ذاك المدّ الذي تعاظم بقوة في الأيام الأخيرة من حكم بورقيبة، يرجع، في سبب من أسباب عنفوانه،

إن قطاعاً واسعاً من قيادات النظام السابق يتحمل مسؤولية ما حدث

مؤسسات الدولة بمباركة مباشرة من حزب التجمع الدستوري تكبح جميع فرص ازدهار البلاد وانتعاش اقتصادها. إلى أن جاءت الثورة التي انتفض أثناءها الآلاف من التونسيين المتضررين من تلك السياسة. هبة لم تستطع أن تقف أمامها جحافل البوليس أو أن يحول دون انتشارها حزب ذو مليوني عضو وناشط.

وأسابيع قليلة بعد الثورة، كان من الطبيعي أن يجري خلالها حلّ التجمع الدستوري، ومنعه من النشاط السياسي، والتحجير على قادته من الترشح لانتخابات المجلس التأسيسي في شهر أكتوبر 2011.

وجاء قرار الحلّ على خلفية حكم قضائي من المحكمة، بينما كان من المفترض أن تتم العملية بشكل ذاتي أو طوعي؛ أي اجتماع أعضاء ذلك الحزب في مؤتمر استثنائي لحلّه. ولكن ربما ظن بعض منهم أنهم عازمون على العودة للساحة السياسية مرة أخرى، جعلهم يتهربون من انجاز تلك العملية.

في ربوع أخرى من العالم، عاشت تحولات مشابهة في الانتقال من العهد الاستبداد إلى زمن الديمقراطية، كان الوضع أكثر وضوحاً رغم التقارب الكبير في عدد من الجوانب مع «الربيع التونسي». ففي ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر وبولونيا ويوغسلافيا التي شهدت ثورات مماثلة لما حدث في تونس، وقع حلّ الأحزاب الستالينية الحاكمة، واندمج أعضاؤها في المجتمع

إلى حالة القمع التي كانت تعيشها تونس منذ استقلالها. فالتطرف يولّد تطرفاً لا يقل عنه خطورةً.

من جانب آخر، لا يُمكن غض الطرف عن وجود سبب آخر، هو الأكثر وضوحاً، دفع بن علي إلى التراجع عن وعوده في دمقرطة البلاد. إنها الرغبة في الاثراء غير المشروع وفي الاستئثار بخيرات البلاد التي وُزعت على المقربين منه. فلا مجال بالنسبة له لأي تعددية حقيقية من شأنها أن تضع حداً للفساد والسرقات.

ومنذ ذاك الحين، كانت تونس عبارة عن مزرعة خاصة لبن علي وعائلته، يتصرف فيها مثلما يشاء، تحت أعين مساعديه وقيادات حزبه. كانت شبكات الزبونية التي تغلغلت في كامل

السياسي بشكل مغاير عما كان عليه في السابق. فأتباع حزب العمال الموحد البولوني أسسوا الحزب الديمقراطي - الاشتراكي متبنين بشكل صريح قيم التعددية واحترام جميع حقوق الإنسان، لكنهم عجزوا عن مواصلة النشاط إلى أن اضمحلوا في حزب آخر عام 1999، وتمكنوا اثر ذلك من التموقع جيداً داخل المشهد الحزبي. وفي ألمانيا بعد الوحدة، أسس أتباع الحزب الاشتراكي الموحد المنحلّ حزباً جديداً هو الحزب الاشتراكي - الديمقراطي لم يحصل إلا على نسبة 10 في المئة من أصوات المقترعين خلال انتخابات شباط 1990، في حين فضّل المتشددون تشكيل الحزب الشيوعي الألماني الذي شارك في معظم المحطات الانتخابية وكان آخرها عام 2011، لم يحصل خلالها إلا على 0,2 من الأصوات. أما في دولة المجر، فتأسس حزبان على أنقاض الحزب الشيوعي المجري؛ الحزب الاشتراكي الذي لم يحصد سوى نسبة 10 في المئة من أصوات الناخبين، والحزب الشيوعي - العمالي الذي حاز ثقة 4 في المئة فقط من الأصوات في انتخابات عام 1990.

والملاحظ في هذا السياق، أن المشترك بين التجربة التونسية وعمليات الانتقال الديمقراطي في دول أوروبا الشرقية هو اتصافها بـ«النعومة»، فلم تُقم المجازر الدموية ولم تُنصب المشانق ولم يُسحل الأشخاص المُطاح بهم. ومنذ مدة قصيرة سُنّ قانون العدالة الانتقالية الذي سيُحاسب بشكل فردي كل الذين ارتكبوا تجاوزات تجاه تونسيين أثناء العهد السابق.

إن قطاعاً واسعاً من قيادات النظام السابق يتحمل مسؤولية قطعية وبارزة في ما حدث لتونس من استبداد سياسي ونهب ثروات، وهو أمر لا لبث فيه. وتحمله لتلك المسؤولية يفرض عليه، بشكل واضح، الاقرار بالأخطاء التي ارتكبت آنذاك والتي خلّفت جروحاً ومآسي لا تندمل بسهولة. وإذا حاول بعض منهم الاستفادة من خيبات سوء ادارة البلاد من طرف الفريق الحكومي الذي أمسك بالسلطة بعد الثورة، فإن هذا لا يشفع لهم أن ذنبهم السابق لا يُمحى بتلك البساطة التي يتوقعونها.

لقد تغوّل الحزب الحاكم المنحلّ بفضل خوف التونسيين وعدم تجرؤهم على مقارعة تجاوزاته. وبانتفاء حاجز الخوف، لم يعد لأنصار ذلك الحزب أية سطوة لهم على الناس. وما لم يعمل التجمعيون على القطع النهائي مع الارث الماضي، والإيمان بصورة نهائية بالديمقراطية شكلاً ومضموناً، فإنهم يكونون بذلك قد قضوا على مصيرهم السياسي من دون رجعة.

* صحافي تونسي

الفرنسية قبل عقود. وهنا يكمن إدراك الفرق بين الطور التاريخي في فرنسا المتسم بالثورة الصناعية المتقدم عنه في روسيا بأشواط تاريخية عدة. فلم ينتظر لينين أن تقوم البرجوازية الروسية في ثورتها. ولا قفز فوق الخصائص التاريخية الخاصة في بلده ليحرق مرحلة تاريخية لا بد منها لقيام المرحلة الاشتراكية. فطبيعة الثورة لا تحددها نيات ورغبات النخب إنما هي تتحدد بحسب الطور التاريخي والتحديات الملموسة في الميادين كافة.

على ضوء ما تقدم، وانسجاماً مع روح وجوهر الماركسية، يفترض في أيّ مقاربة لطبيعة المرحلة تعيين التحديات المركزية على كل المستويات، والتي تقف بوجه الارتقاء والتقدم الاجتماعي. ومن ثم تحديد المهمات الملموسة والتي تجد فيها شرائح اجتماعية تعبيراً عن مصالحها المباشرة والبعيدة المدى، شرط أن تكون هذه الشرائح تمثل كتلة وازنة في المجتمع وتقوم على كاهلها صيرورات الانتظام الاجتماعي. والكشف عن هذه الشرائح والعمل على كسب ثقتها وفهم مكنوناتها لحسن قيادتها نحو التقدم (وهذه عملية نضالية سياسية وإيديولوجية لا تخلو من المعضلات). وليس في الإسقاط النخبوي للحلول محلها في تحديد تلك المصلحة، والعمل بما تقتضيه من دون اشتراطات مسبقة حتى تتحقق اللحمة والانسجام المؤديان إلى كسب ثقة الجماهير وإيمانها بالدور القيادي المنوط بالشيوعيين، ليكون الانتقال الثوري من الطور الراهن إلى طور أعلى.

لا تخلو تحدياتنا الوطنية – القومية، والسياسية الاقتصادية والاجتماعية من تعقيدات ومعضلات تحتاج إلى جهود جبارة في الجوانب النظرية والعملية كافة، كي نصل إلى رسم الخطط والبرامج التي تؤدي بنا إلى مصاف المرحلة التاريخية التي نعيش في ظلها، فتكون أمتنا جديرة بمقابلة الأمم الأخرى وتعيش في مفاعيل هذا العصر كقوة محركة وفاعلة وليست متلقية تنفعل بما يملى عليها وهي تملك من المقومات ما هو أعظم بكثير من أمم أخرى وجدت لنفسها موقعاً ودوراً تلعبه في مسرح الأمم. لا أن تكون مجرّد جمع بشري يتحكم في مواردنا ومسارات تطورنا المهيمن عالمياً وإقليمياً.

والتحدي الأول هو في الخروج من مستنقع الندب على حظنا العاثر والاقتناع أن ما نحن فيه ما هو إلا نتيجة للمفاهيم والسياسات التي جرى العمل بها طوال الحقبات السابقة. والإقلاع عن فلسفة الرهانات بتغيير الأوضاع التي نعيش في ظلها من تلقاء نفسها، أو عبر متغيرات إقليمية دولية.

فلا قيمة لأيّ كيان سياسي اجتماعي إلا بما ينتجه من قوة مادية وما تمثله من قيمة اجتماعية. وبقدر هذا التجسيد تتحدد قيمة وفعالية أي كيان. وإن أيّ ممارسة عفوية لا تستند إلى استراتيجية واضحة وترسم التكتيكات الملائمة لها تبقى مجرد نشاط عملي. وحدها القوة المهيمنة (داخلياً وخارجياً) تستطيع توظيفه بما يخدم مصالحها - حتى وإن كانت في ظاهرها نقيضاً للقوى المسيطرة. فضلاً عن أنّها تساهم بانفضاض الجماهير عن هذا النوع من النشاط، لأنها وبحسها العفوي

طبيعة الثورة لا تحددها نيات ورغبات النخب إنما هي تتحدد بحسب الطور التاريخي

تذهب إلى القوة التي تراها المحرك الحقيقي للأحداث والممسكة في دفة توجيهها.

من السذاجة الاعتقاد بأنّ الواقع الموضوعي يمكن أن يقف في الفراغ أو في حالة انتظار، بل هو في حركة دائمة والقوى الاجتماعية في مرحلة تاريخية تجد في الموروث التاريخي المعين الذي يشحنها بالقوة الروحية لمواجهة ما يهدد وجودها وحريتها ومصالحها. وإن كان الغرب الاستعماري ارتكز إلى فهم تناقضاتنا الاجتماعية والإثنية والعقائدية، ونجح في توظيف بعض من نسيجنا الوطني – القومي لحماية مصالحه وتكريس هيمنته واستئثاره في مواردنا، لا يمكن أن يستوي من قدم الصراع الداخلي على الصراع مع المستعمر وأدواته، بمن وقف بوجه هذا المستعمر وسطر في مواجهته ملاحم من البطولة والفداء.

إن أولوية الصراع مع المستعمر نفسه وأدواته المباشرة في كل الميادين (وفي طليعتها القواعد العسكرية وعلى رأسها الكيان الصهيوني، والشركات المستثمرة والناهبة لمواردنا الطبيعية، والعصبيات الكيانية الزائفة التي تكرس حالة التجزئة والتفتيت لأمتنا) هي في مقدمة أية حركة تريد حقاً أن تلعب دوراً تاريخياً لتجاوز المأزق الذي تتخبط فيه امتنا في كل اقطارها. ولا يتطلب الكثير من العناء ادراك أي من شرائحنا الوازنة التي نتقاطع معها على هذه الأولويات. ولا يضرنا أن نوصف هنا بالانحياز نحو قوى المقاومة بل هذا بحد ذاته يعد أولى الثغرات في جدار الفصل بين المكونات الاجتماعية ويصوب الاتجاه في الصراع ليفتح أفاقاً جديدة.

وحدها مفاعيل القوة الحية في دوائر أيّ حركة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو وطنية وقومية، تنعكس في ميزان القوى وتترجم صيغاً في تنظيم العلاقات بين كل مكوّن سياسي بعيداً عن النيات والفرضيات المسبقة.

* كاتب لبناني

مصر... وترشح المشير للرئاسة

سامية مباركي*

بعد طول انتظار لخبر كان الجميع يعرفه، أعلن المشير عبد الفتاح السيسي تنازله عن البزّة العسكرية وترشحه للرئاسة، نزولاً . كما قال . عند رغبة الجماهير. وقد حاول كعادته مخاطبة الوجدان الشعبي، فذكّر بأنه قدم حياته كلّها في خدمة الوطن.

هذا الإعلان يأتي في ظرف استثنائي وخطير في تاريخ مصر وشعبها. فالبلد في حالة استقطاب شديد وأجواء مشحونة وأزمة اقتصادية خانقة وحالة أمنية متردّية.

ولا يكاد يمر يوم إلا يسقط فيه ضحايا من مواطنين وعناصر أمن برصاص مجهولين أو في انفجارات وعمليات انتحارية، كالتي استهدفت مديرية أمن القاهرة قبل أشهر.

فهل لهذا الترشح تداعيات، وهل هو فعلاً يخدم مصر وأهلها، وما مدى صوابية هذا القرار؟

قد يجادل البعض ويقول إنّ فئة عريضة من الشعب هي التي أرادت دخول السيسي معترك السباق السياسي، وهذا صحيح ولا يمكن أن ننكره بعد أن رأى فيه الكثيرون «المسيح المخلّص» من حكم الإخوان.

لكن، ألم يلتفّ الشعب قبل الآن، حول ترشيح محمد مرسي حين خشي عودة نظام مبارك عبر الفريق أحمد شفيق الذي أتى في المرتبة الثانية في انتخابات الرئاسة عام 2012؟

ترشّح السيسي سيزيد من حالة الانقسام التي أصابت المجتمع المصري بعد سنة 2012. فعندما أطاح المشير الرئيس مرسي برّر الانقلاب أو تصحيح مسار الثورة، سمّوه ما شئتم، برّر خطوته بالاستجابة لمطالب الجماهير التي خرجت في تظاهرات عارمة مطالبة الرئيس الإسلامي بالاستقالة.

لكن، ما الذي حدث بعد ذلك؟ قمع غير مسبوق لكل من يجرؤ على معارضة عزل مرسي. لا بل دُشّن عهدُ ما بعد 30 يونيو بفضّ دموي لاعتصام ميدان رابعة العدوية، ما أدى إلى مقتل أكثر من ألف شخص من أنصار الإخوان المسلمين بحسب التقديرات الرسمية.

بدخوله معترك السباق الرئاسي، إن كان هناك سباقٌ أصلاً، يقدم المشير عبد الفتاح السيسي أكبر هدية لمن كانوا يقولون إن الانقلاب على أوّل رئيس منتخب في تاريخ البلاد لم يكن لأجل مصر كما أعلن يوماً، بل كان لأغراض الاستحواذ على السلطة، وهو الذي أعلن زهده في الحكم حين قال إنّه «لن يترشح للرئاسة وإنه لن يسمح للتاريخ بأن يكتب أن جيش مصر تحرّك من أجل مصالح شخصية». وبهذا يكون المشير قد أخلف أوّل وعد قطعه على نفسه أمام الشعب.

من بين مَن استبشروا خيراً بتدخل الجيش في الثلاثين من يونيو، لا شك أنهم أعادوا النظر في مواقفهم بعدما رأوا ما جرى ويجري من تضييق على الحريات، وسنّ قانون التظاهر وزجّ للصحفيين في السجون بتهمة التآمر، فضلاً عن حبس النشطاء السياسيين، ومنهم على سبيل المثال وجوه بارزة في ثورة 25 يناير، كأحمد دومة وأحمد ماهر ومحمد عادل، وهم قادة حركة 6 أبريل الذين حُكم عليهم أخيراً بالحبس 3 سنوات، رغم أن فيهم من هلّل لتحرك الفريق الأول آنذاك ضد مرسي.

مصر بعد 30 يونيو، أصبح القضاء فيها يحكم بالإعدام وفي جلسة واحدة على أكثر من 529 شخصاً من أنصار مرسي في جلسة واحدة. وإذا كان هناك من يجادل بأن القضاء مستقل وأن المشير لا دخل له في ذلك، فإنه بهذا يرمينا بالسذاجة لأنه يعرف جيداً من هو رجل مصر القوي بعد إطاحة محمد مرسي ومن يقبض على زمام الحكم في البلاد، وإلا فكيف يستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المشير ويعامله معاملة الرؤساء؟

إن ترشّح المشير لانتخابات الرئاسة سيزيد الأمر تعقيداً، لأنّ الجيش يجب أن يكون مؤسسة تلتفّ حولها كافة فئات الشعب، لا أن يُزجّ به في السياسة ويكون طرفاً في النزاع ويصبح هدفاً مشروعاً في نظر بعضهم.

هل فكّر المشير في كل الدماء التي تسيل في الاحتجاجات المطالبة بعودة الرئيس المعزول؟

هل سيوقفها ترشحه أم العكس؟

لقد قال عبد الفتاح السيسي يوماً إنه مستعد لأن يموت من أجل مصر وها نحن نرى الشعب هو الذي يموت.

ومن أجل ماذا ومن؟

وحين وعد المصريين بالأمن والأمان وبغد أفضل في خطاب عزل مرسي، رأينا أنه لم يتحقق شيء من هذا على قصر المدة التي نتحدث عنها. فهل يريد أن يقنعنا بأن الأمن سيستتبّ وهو رئيس بينما لم ينجح في مسعاه وهو وزير للدفاع في الحكومة الانتقالية؟

إن التوتر الأمني لا يشمل فقط المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية والمنصورة، بل يتجلى أيضاً في ما يحدث في سيناء من عمليات تتبناها ما يعرف بجماعة أنصار بيت المقدس كاستهداف للجنود المصريين والسياح الأجانب في بعض الأحيان. مثلما جرى في العملية الانتحارية التي استهدفت باصاً يقلّ سياحاً من كوريا الجنوبية في طابا. فأين

> كان الأحرى بالسيسي أن يبتعد عن السياسة وغرورها ويظل حارساً أميناً لمصر

هو الأمن الذي قال المشير إنه تدخل لفرضه ولحماية البلاد من الخطر الداخلي كما الخارجي؟

من الأمانة أن نعترف بأن مصر لم تهدأ بعد 30 يونيو، وهي قطعاً لن تهدأ بعد إعلان السيسي ترشّحه، وحالة الاحتقان التي كانت سائدة أيام مرسي زادت حدتّها.

وكيف يمكن رئيس مصر المقبل الذي لا نشك في هويته مطلقاً، أن يحكم شعباً وقد استعدى من خلال سياسة الإلغاء والقمع التي اتبعها وحكومته، نحو 40% أو أكثر من هذا الشعب، وهي النسبة التي تتمسك بمرسي وتطالب بعودته وعانت من بطش السلطة بسبب موقفها السياسي.

إن رئيس مصر في مثل هذه الظروف المصيرية يجب أن يكون مصدر إجماع أو على الأقل لا يثير هذا الكمّ من الغضب والحقد في صفوف معارضيه.

من سخرية القدر أنّ المشير السيسي أعلن ترشحه بعد يوم واحد فقط من توديع الإسبان للسيد ألفريدو سواريز رئيس أوّل حكومة ديموقراطية تعرفها إسبانيا، بعد سقوط الديكتاتورية بموت الجنرال فرانكو عام 1975. السيد سواريز يدين له الإسبان بوضع بلادهم على طريق الديموقراطية، وهو الذي كان وزيراً في حكومة فرانكو.

لكنْ بعد موت الديكتاتور وصعود الملك خوان كارلوس على العرش، عيّنه الأخير رئيساً للوزراء ما بين 1976 و1981.

وأوكلت له مهمّة قيادة الفترة الانتقالية بعد 40 سنة من الديكتاتورية والحروب. وقد كانت مرحلة صعبة وحرجة بدأت فيها البلاد تشقّ طريقها نحو الديموقراطية.

وبالفعل، كان السيد سواريز في مستوى المسؤولية، فأطلق الحريات وأفرج عن السجناء السياسيين وسمح بالتعددية الحزبية، وكان مهندس المصالحة التي شهدتها إسبانيا.

كان يمكن من كان عضواً في حكومة ديكتاتورية أن يستغل فرصة تعيين الملك له رئيساً لحكومة انتقالية لينقلب عليه وينصّب نفسه حاكماً مطلقاً. لكنه آثر مصلحة البلاد على مصلحته الخاصة ولم تأخذه شهوة السلطة فدخل التاريخ من أوسع أبوابه.

ومثلما وحّد الإسبان في حياته، فإن السيد ألفريدو سواريز وحّدهم أيضاً في مماته؛ لأن إسبانيا كلها بكَتْه ومشت في جنازته المهيبة جموع غفيرة من المواطنين يتقدمهم رجال السياسة على اختلاف انتماءاتهم واتجاهاتهم. وقد أوصى السيد سواريز أن يُكتب على قبره العبارة التالية «إن المصالحة ممكنة وقد تحققت».

كان يمكن السيسي، على غرار سواريز، أن يدخل التاريخ من أوسع أبوابه أيضاً وأن يثبت أن تدخّله في 30 يونيو كان من أجل الوطن، لأن الرئيس المعزول محمد مرسي ارتكب أخطاءً قاتلة تجعلنا نتساءل عن مدى أهليته لهذا المنصب.

كان الأحرى بالمشير أن يبتعد عن السياسة وغرورها، ويظل حارساً أميناً لمصر وشعبها. لكنه يبدو أنه استسلم لبريق السلطة وللإغراءات المالية التي قدمتها دول كالإمارات

عن لعبة القط والقط: محمود عباس ومحمد دحلان فـ

يميل الأوروبيون لأبو مازن أكثر بكثير من خصمه «المميت» (أ ف ب)

عبد الرحمن جاسم*

كان وزراء الحسن الصباح إبان حصار الفاتح المغولي هولاكو لقلعة «ألاموت» يتشاورون بقلق دائم. أما هو، فقد كان يخرج كل ليلةٍ ليتفرج من شرفة قصره المرتفع ليعود ويخبرهم: «البرد والشتاء سيتكفلان بهم. لا حاجة لإرسال «عمالنا» إليهم».

(من كتاب «التاريخ الخفي لدولة الحسن الصباح»).

صعدت خلافات السلطة الفلسطينية «الداخلية» على الأخبار المحلية في الساحة اللبنانية بعدما تعرّض قائد ما يسمى «كتائب العودة» (القريبة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح») أحمد رشيد مع شقيقيه للتصفية على يد مجموعة «أنصار الله» التابعة للقيادي جمال سليمان (القريب من حزب الله)، دون أن تستنفر «فتح» أبداً على عادتها حين تعرّض قياداتها للخطر، فكيف الاغتيال. التساؤلات كانت كثيرة، لكن الإجابات كانت أكثر وضوحاً، سكتت «فتح» لأن ما حدث كان على ما يبدو بمعرفةٍ منها، فالرشيد كان قد التقى بالسيدة جليلة دحلان، زوجة محمد دحلان، القيادي السابق الذي لا يحمل أية صفة رسمية حالياً في فتح، والذي يخوض معركة شرسة صراعاً على كل شيء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن» للفوز بالكعكة الكبيرة: رئاسة السلطة الفلسطينية.

يخطئ من يعتقد أن هذه المعركة أقل من معركة حياة أو موت بالنسبة إلى الرجلين. هي «أم المعارك»، فإما أن تفوز بكل شيء، أو تخسر كل شيء. الفائز سيصبح «الرئيس»، سيستقبل من جميع الدول (التي سيزروها طبعاً) استقبال الزعماء والقادة، ستصبح الأموال «طائلةً» بين يديه، وستخلد ذكراه بصفته الزعيم الأوحد للشعب الفلسطيني (فضلاً عن حماس وقيادتها لفرعها الخاص من الشعب الفلسطيني). الخاسر؟ لن يبقى لديه أي شيء. سيلاحق قانونياً بتهمة الفساد، وإذا ما قُبض عليه، فسيرمى في السجون، ربما ليس لوقت طويل (كما حصل مع دحلان سابقاً)، يمكن أن يطرد خارج البلاد (أيضاً كما حصل مع دحلان)، وستصادر كل أمواله، بل وحتى سيطرد من حركة فتح (أيضاً وأيضاً مرّ دحلان بالتجربة نفسها).

دحلان: «وجهي فلسطين»

قتل «البريزيركر» (Berserker) بيده الضخمة نصف الجيش، النصف الآخر مات حين رآه. أتظنني أمزح؟
(من قصيدة للشاعر النرويجي هافارد ريم)

الرجل ذو الملامح الفلسطينية القاسية، والوجه الفولاذي كما يلقبه محبوه. أصغر سناً، أقوى شكيمةً، وبالتأكيد ذو علاقاتٍ ترجع إلى سني سجنه الأولى مع مخابرات دولٍ كثيرة. ترجع شهرة أبو فادي إلى سببين: أولهما أنه أحد مؤسسي «صقور فتح» في غزة قبل عام 1981، وثانيهما أنه (بالاشتراك مع زميله «الأولمبي حالياً» جبريل الرجوب) كانا اليد «القاسية التي لا ترحم» لجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني الذي أنشأ بعد اتفاقية أوسلو في تسعينيات القرن الماضي. قسوة الرجل مع معارضيه، وسيطرته الفولاذية على قطاع غزة، أسست لخمسة أمور مهمة: أولاً: محبة جارفة بين الفتحاويين للرجل، فلطالما حلم الفتحاويون برجلٍ بمثل قوته، الأمر الذي جعلهم يطلقون على غزة إبان حكمه لها: «دحلانستان» (وتعداهم الأمر إلى بعض المجلات الأجنبية ومراسلي بعض قنوات التلفزة الغربية آنذاك) فهو الشخص الذي وقف في المجلس التشريعي الفلسطيني (ناجحاً عن مقعد خان يونس)

هل فكّر المشير في كل الدماء التي تسيل في الاحتجاجات المطالبة بعودة الرئيس المعزول؟ (أ ف ب)

والسعودية لمجرد أن لهما ما يشبه الفوبيا من جماعة الإخوان المسلمين لما تشكله من تهديد لنظام الحكم القائم في البلدين. لكن يجب أن نعرف أنّ المال لا يشتري الأمن أبداً، ولا يشتري السلم الأهلي ولو فعل... فإلى حين.

أمام المشير المرشح لرئاسة مصر مثلان من التاريخ: مثّلُ السيد سواريز السابق ذكره، ومثل الرئيس الباكستاني المعزول الجنرال برويز مشرف. وليعذرني القارئ على هذا الاستطراد والإطالة، لكن الأمر يستحق ذلك.

فقد قاد مشرف عام 1999 انقلاباً على حكومة منتخبة بزعامة نواز شريف، بحجة أن الأخير كان يخطط لاغتياله بإسقاط الطائرة التي كان على متنها.

ونجح الانقلاب بقيادة الجنرال الذي كان هو الآخر قائداً للجيش ووضع شريف في السجن، وحُكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة قبل أن تتحول العقوبة إلى السجن المؤبد ثم النفي إلى السعودية.

وعطّل مشرّف الدستور وفرض حالة الطوارئ ونظم انتخابات فاز فيها واستأثر بكل الصلاحيات التنفيذية كرئيس بعد أن كان منصب الرئاسة شرفياً.

ونُظمت له حملة علاقات عامة لدى الغرب الذي حاول تجميل صورته كرجل المرحلة في باكستان ونسي الغرب المنافق كعادته الانقلاب الذي قام به مشرف لأنه كان في حاجة لخدماته، وخصوصاً في الحرب على ما يسمى الإرهاب التي شنها جورج بوش بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

لكن ما الذي حدث بعد ذلك، لقد أُطيح رجل إسلام آباد القوي بسبب سياسته والقمع الذي مارسه واتهامه بالوقوف وراء اغتيال زعيمة حزب الشعب بناظير بوتو. وكان عزْله لرئيس المحكمة العليا افتخار تشودري المسمار الأخير في نعش حكمه، حيث خرجت التظاهرات تطالب بتنحي الجنرال الذي أصبح رئيساً إلى أن رضخ وتخلى عن الحكم. وها هو اليوم يدان بتهمة الخيانة العظمى، وهي تهمة تصل عقوبتها إلى الإعدام.

إنها ليست مقارنة بين المشير السيسي والجنرال مشرف بقدر ما هي دعوة لأخذ العبرة من التاريخ، وما أكثر دروسه.

فقد تنفع وقفة صادقة مع النفس بعيداً عن المطبّلين والمنتفعين والقوى الإقليمية والدولية التي لا تريد أبداً لمصر أن تسترجع دورها في قيادة الأمة، لأنّ مصر القوية المستقلة الإرادة والمعتمدة على مواردها وشعبها تهديد لتلك القوى. فهم يريدونها دائماً طرفاً في معادلة المحاور وأداة في يد الكبار ورهينة المعونات الأجنبية والهبات التي لم ولن تكون أبداً دون ثمن.

مصر أكبر من الجميع وأهمّ من الجميع. قدَرُها أن تقود الأمة. لكن، لا يمكن لها هذا ونظامها مشكوك في شرعيته وشعبها منقسم على نفسه وأمنها مهدد من الداخل والخارج.

* صحافيّة جزائريّة ـ فرنسا

ي المصيدة!

ليهاجم حماس وقادتها، وليظهر بعدها في فيديو (قبيل انقلاب حماس وسيطرتها على السلطة في غزة)، صارخاً بصوتٍ عالٍ وهو في الشارع: «بدهم يطخوني خليهم يطخوا، هيني أنا في الشارع واقفهلم ومش خايف». ثانياً، قناعةٌ تامة لدى الغرب وأميركا وحتى إسرائيل بأن الرجل ينفع تماماً كدرعٍ أمام تمدد الحركات الإسلامية: حماس، الجهاد، وبعض المتطرفين السلفيين الجهاديين، (رغم كبوة غزة وانقلاب حماس). ثالثاً، ظهوره أمام قيادات فتح بمظهر «المتميّز»، لكونه الوحيد الذي وقف أمام الزعيم الأبدي لحركة فتح «أبو عمار» وعارضه وبقي حياً ليروي ذلك، فهو بدأ منذ عام 2001 بانتقاد سياسات «الختيار» (اللقب التحبيبي لعرفات) علناً. حتى إنه رفض علناً وأيد تظاهراتٍ رافضة لتعيين موسى عرفات (ابن شقيق أبو عمار) رئيساً لشرطة غزة في عام 2002. رابعاً، رخاء الرجل المالي، ففضيحة «معبر المنطار» (أو كارني بالعبرية) كشفت أنه منذ عام 1997 ولغاية استقالته من منصبه رئيساً لجهاز الأمن الوقائي في غزة، ظل دحلان يرسل 40 بالمئة من عائدات المعبر يومياً (قرابة مليون شيكل شهرياً) إلى حسابات شخصيةٍ تابعةٍ له. هذا يعني أنه يمتلك قدرةً مالية تجعله قادراً على التحرك في أفقٍ سياسي معين وتمويل «أحبائه» و«مؤيديه»، دون مد يده لدولةٍ خارجية (على الأقل في المرحلة الأولى، ومهما كانت أحواله، على الأقل لضمان إخلاصهم). خامساً، علاقة أكثر من «ممتازة» مع جميع من يحتاجه للوصول إلى ما يريده، فضلاً عن حمايته الدائمة. فالرجل – مثلاً – مرّ بجميع التجارب ولا يزال حياً، عارض الجميع: أبو عمار، أبو مازن، حماس، نظام حسني مبارك المصري، وحتى إسرائيل، واستطاع النفاذ والبقاء قوياً. علاقاته إسرائيلياً تمتد عميقةً وترجع إلى أيام سلطته في غزة (آمنون شاحاك من الجيش الإسرائيلي، ويعقوب بيري المخابرات الصهيوني – الموساد مثلاً)، أميركياً، قابل الرجل كل وزراء الخارجية الأميركيين، فضلاً عن علاقةٍ أكثر من رائعة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. في الإطار عينه، لم يضيع الرجل طريقه عربياً، فعلاقته مع رجل مصر القوي عبد الفتاح السيسي تبدو واضحةً جليةً، حتى إن حماس (أعداءه القدامى) استعانوا به لفتح ثغرةٍ في جدار علاقتهم المتأزمة مع مصر أخيراً. الدول العربية الأخرى، وإن أبدت خشونة بعض الشيء في تقبّل الرجل علناً، تستقبله استقبالاً «حميماً» كلما زارها، كقطر والإمارات (التي له فيها «مصالح» اقتصادية).

> يتنافسان إذاً على المال والنفوذ والمجد الذاتي، أما فلسطين... فلها الله

الرجل الذي قال يوماً لصحافية أوروبية حينما سألته عن ملامحه الشرق أوسطية، فأجابها: تأملي وجهي، هذا ليس وجهاً شرقاً أوسطياً فحسب، وجهي هذا هو فلسطين.

أبو مازن: لا يغرنكم الشيب!

الفأرُ يصل بسرعةٍ أكبر إلى الجبنة من الثعلب، تلك مسألةٌ بديهية.

(من كتاب الأمير لمكيافيلي)

هو «لاعب النرد» من قصيدة الشاعر الفلسطيني الشهير محمود درويش. يميل إليه الأوروبيون أكثر بكثير من خصمه «المميت». فهو لم يخض في الدم والقسوة والعنف شأن غريمه. كذلك إن شكله «المتسامح» و«الأوروبي» يجعله الأكثر حظاً بالبقاء على رأس السلطة (لربما لحين وفاته). الأخ الرئيس، كما يحب أن ينادى، ذو الـ 79 عاماً، صلبٌ للغاية، رغم ملامحه التي توحي بالوهن، ولربما هي ميزةٌ للرجل فوق أي ميزةٍ أخرى. فلطالما استهان الآخرون بقدرة الرجل على الصراع، حتى إنه لم يحتسب يوماً ضمن المرشحين لخلافة «الختيار»، لكن براغماتية الرجل وصعوده الخارق متفوقاً على أسماء كبيرة مثل أحمد قريع الذي هزمه في انتخابات اللجنة المركزية لحركة فتح في 2009، وطرده لأرملة أبو جهاد الوزير «انتصار الوزير» برمزيتها من المجلس عينه في السنة ذاتها، فضلاً عن تخلصه المباشر (أو غير المباشر) من أبو اللطف «فاروق القدومي» الذي كان أبرز ورثة الختيار، كل هذا لم يجعله فقط الرقم الأصعب في فتح حالياً، بل وحتى مستقبلاً.

تأتي قوة الرجل من نقاط عدة، لربما أبرزها معرفته بساحة المعركة أكثر من خصمه الأصغر سناً، فهو خبرها منذ سنين طوال، فضلاً عن تعامله مع معظم أطراف اللعبة الدولية من أصغرهم إلى أكبرهم. وهي نقطةٌ تحتسب له بنحو كبير، حيث تشير إحدى الروايات إلى أن الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش كان قد التقى بأبو مازن إبان زيارة لوالده جورج بوش الأب وتعرف إليه وقتها. لا يريد الرئيس العودة إلى صفد، التي ولد فيها، إلا زائراً بحسب ما صرّح في إحدى مقابلاته أخيراً، ولا يريد تحميل الكيان الصهيوني عبء مشكلة «العائدين»، فضلاً عن تصريحه «اللافت» لجريدة «الشرق الأوسط» اللندنية، بأن «الكفاح المسلّح دمر ما يكفي، وعليه أن يتوقف». هو يعرف جيداً أن هذه التصريحات هي ما تبقيه على رأس هذه السلطة، وستبقيه أكثر، لأن خصمه لا يجيدها ولا يعرف كيفية صياغتها بعد. فدحلان وإن أجاد ألعاب المخابرات وما تحت الطاولة، فإن أبو مازن هو سيد «الاستعراضات» المباشرة، فهو تخلّص بنحو سريع وحاسم من كل معارضيه داخل الجسم الفتحاوي، فنتائج انتخابات 2009 في اللجنة المركزية لحركة فتح تشهد إحكام سيطرته عليه فحسب، بل تخلصه من جميع مناوئيه وأعدائه. يومها أدخل 14 شخصية جديدة عليه، وأبقى أربعة من الجيل القديم فيه فحسب. نقطة أخرى تضاف إلى الرئيس، هي أنه استخدم دحلان – بنفسه حتى – كرأس حربة إبان صراعه مع أبو عمار في 2003، واستغل ذلك بكل قوة، نافياً أن يكون هو المحرض على هذا الخلاف، بل بالعكس، رمى كل الأمر «بثقله» على دحلان، فتجنب «غضب» عرفات المباشر، وإن ظل الختيار لا يحب الرجل، لكنه كان يقول عنه بأنه «أفضل الخيارات السيئة» كما نقلت عنه صحيفة «دير شبيغل» مرة، ولم ينف أو يؤكد هذا الكلام رسمياً.

يتنافس الرجلان، هذا قد يبدو أمراً صحياً، قد يبدو حتى أن الأوروبيين يعتبرونه منافسةً ديموقراطية «طبيعية»، لكن لا شيء في فلسطين طبيعيٌ البتة. فلا سلطة حقيقية يتنازع الرجلان عليها فعلياً، الأرض يسيطر عليها الجيش الصهيوني، قوات الأمن هي أقل من قوات شرطة ولا تملك أية أسلحة فعلية. نصف أراضي السلطة، أي قطاع غزة تحديداً، تسيطر عليها حركة حماس التي تحكمها دون العودة لأحد. على ماذا يتنافسان إذاً؟ ثلاثة إجابات: المال، النفوذ، المجد الذاتي. أما فلسطين؟ فلها الله.

* كاتب فلسطيني

قضية

سجل العام الدراسي الحالي في الجامعات المصرية تغييراً للصورة النمطية المعروفة. أعاد الطلاب الوهج لمعنى العمل الطلابي الذي سجل في خمسينيات القرن الماضي وستينياته على صعيد أغلب دول العالم العربي. تظاهرات، مواجهات، اعتقالات، قتلى ومفصولون من الجامعة هي حصيلة العام الدراسي، ورغم ذلك بقي لبعض الطلاب غير المعنيين بالسياسة مخاوف على مستقبلهم التعليمي

الجامعات المصرية:
العلم في زمن «الربيع العربي»

القاهرة ـ **سلمى خطاب**

من المؤكد أن العام الدراسي الحالي في مصر هو الأعنف في تاريخ البلاد. لم يسلم طلاب المحروسة في كل المراحل الدراسية من الثانوي وحتى الجامعي من عنف السلطات الأمنية بحجة قانون التظاهر. ونجحت جماعة الإخوان المسلمين في إبقاء مواجهتها مع السلطات القائمة بعد «3 يوليو» حيّة وحاضرة بقوة بعد فض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة». وأثبتت الجماعة قوة حضورها في الوسط الطلابي بعد التراجع الكبير في الحشد في الشارع، ونجحت في أن تضع السلطات في مواجهة مع الفئة الأهم التي كانت الشرارة لثورتي «25 يناير» و«30 يونيو».

17 طالباً قتلوا في الجامعات المصرية منذ بداية العام الدراسي الحالي، خمسة منهم داخل جامعة القاهرة، بينما قتل تسعة آخرون في جامعة الأزهر، وثلاثة في جامعات عين شمس وأسيوط والإسكندرية، آخرهم الطالب محمد عادل الذي قتل داخل جامعة القاهرة الاثنين الماضي. هذا بالإضافة إلى المئات من الجرحى.

وفيما غابت الإحصاءات الرسمية عن عدد المفصولين من الجامعات، يبقى الرقم المتداول المعروف ما أذاعته حركة «الحرية للطلاب» وبلغ 300 طالب، فيما بلغ عدد المعتقلين 1300 بحسب الباحث في مؤسسة حرية الفكر والتعبير محمد عبد السلام. كما سجل اعتقال 80 أستاذاً جامعياً. وظلت حدة العنف تتزايد داخل الجامعات، وفي محيطها حتى وصلت إلى مداها بثلاثة تفجيرات متتالية وقعت قبل أسبوعين في محيط جامعة القاهرة، قتل على أثرها عميد شرطة وأصيب خمسة جنود آخرين من قوات التأمين التي تحيط بالجامعة.

حدة المواجهات في الجامعات دفعت الحكومة إلى تكثيف حضور الشرطة خارج أسوارها، وتحول محيط العديد منها إلى ما يشبه الثكن العسكرية، بعد تمركز دائم لقوات الشرطة وجنود الأمن، بالقرب منها، للتدخل في حال خروج أي تظاهرات من الجامعة، أو في حال وقوع أي أعمال عنف أو شغب. وفيما رفض المجلس الأعلى للجامعات وجود الشرطة داخل أسوار الجامعات، والاكتفاء بوجودهم خارجاً بعد توقيع بروتوكول مع وزارة الداخلية، يقضي بتمركز قوات الشرطة حول الجامعة، ودخولها إلى الحرم الجامعي في حال استدعائها فقط، أنيطت مهمة تفتيش الطلاب بالأمن الإداري التابع للجامعات.

جامعة القاهرة: تظاهرات مستمرة وشرطة متحفزة

في ظل الأجواء التصعيدية بين «طلاب ضد الانقلاب» والمتحالفين معهم وقوات الأمن، ثمة فئة من الطلاب من الذين لم يسلط الإعلام الأضواء عليهم. الطلاب غير المنتمين إلى أي خلفيات سياسية والذين أصبحوا يعانون من شعور بعدم الأمان ويعيشون هاجس الخوف على حياتهم أولاً من أن يتعرضوا للأذى، من دون أن يكون لهم دور في الصراع الدائر، وثانياً الخوف على عامهم الدراسي من أن يذهب سدى.

الطالبة دعاء محمد، من كثيرين آلوا على أنفسهم عدم التوجه إلى الجامعة بعدما أجرت امتحانات الفصل الدراسي الأول على أصوات قنابل الغاز وطلقات الخرطوش التي أطلقتها الشرطة في اشتباكات مع الطلاب في كانون الثاني الماضي، بسبب عدم شعورها بالأمان.

دعاء طالبة في السنة الثانية في كلية العلوم في جامعة القاهرة، وتعتمد دراستها بالأساس على تجارب وأبحاث تجريها داخل معامل الجامعة. إلا أنها تقول لـ«الأخبار» إن «الخروج إلى الجامعة أصبح يحمل مغامرة كبيرة، فبين دقيقة وأخرى، قد تشتعل الأحداث، ولا أحد يستطيع التنبؤ بما يمكن أن يحدث».

> **17 طالباً قتلوا حتى الآن فيما بلغ عدد المعتقلين 1300**

وتتابع «في يوم الانفجار (قبل أسبوعين) كنت موجودة في الجامعة ورأيت الجنود المصابين، وهذا سبّب ضرراً نفسياً كبيراً لي، وقررت عدم الحضور إلى الجامعة إلا لتأدية الامتحانات، أو تسليم أوراق بحثية، واتفقت مع أستاذتي على أن أتابع دراستي عبر الإنترنت. ورغم أنهم لم يعطوني موافقة نهائية بهذا الشأن، إلا أنني اتخذت قراري بعدم الذهاب إلى الجامعة في ظل هذه الظروف، وسأنفذه على أي حال».

ومنذ بداية العام، تصدرت حركة «طلاب ضد الانقلاب» الدعوة إلى التظاهرات في الجامعات. وتدعو الحركة إلى أغلب فعالياتها في يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع، والتي غالباً ما تبدأ بتظاهرة تجوب أروقة الجامعة، بهتافات مطالبة بإسقاط «الحكم العسكري»، وعودة «الرئيس الشرعي»، وهتافات تندد بدخول الشرطة إلى الحرم الجامعي، واعتقال الطلاب، وأخيراً الاعتراض على ترشح المشير عبد الفتاح السيسي. يجنح الطلاب في أغلب الأحيان إلى الخروج بتظاهراتهم من الجامعة، وهو الأمر الذي ينهيها دائماً باشتباكات مع قوات الأمن المتمركزة في محيط الجامعة.

عضو حركة «طلاب ضد الانقلاب» محمود طعيمة أوضح لـ«الأخبار» أن الحركة «لا تسعى إلى وقوع اشتباكات مع قوات الشرطة لأننا دائماً نكون الطرف الخاسر، سواء باعتقال البعض منا، أو إصابة الطلاب أو قتلهم، لكن ما يحدث أننا أحياناً نريد أن نخرج بتظاهرتنا خارج نطاق الجامعة ليصل صوتنا بشكل أعلى، فتعتدي قوات الأمن علينا».

ويرى طعيمة أن قرار المجلس الأعلى للجامعات بعدم دخول قوات الشرطة إلى الجامعة وتمركزها بالقرب من أسوارها، خطوة تراجعية لتلاشي غضب الطلاب واستفزازهم من الوجود الدائم لقوات الشرطة داخل الجامعة.

إلا أن سارة، الطالبة في السنة الرابعة في كلية الآداب، ولا تنتمي إلى أي فصيل سياسي، ترى أن وجود قوات الشرطة داخل الجامعة أو بالقرب منها أمر ضروري، وخاصة مع وقوع أحداث العنف داخل الجامعة، إذ تقول «وجودهم يعطي اطمئناناً نسبياً، لكن أفضل أن يظلوا خارج الجامعة ولا يدخلوها إلا في حال استدعائهم».

أما أحمد شعبان نائب مسؤول الطلاب في حركة «6 إبريل» فقال لـ«الأخبار» إن «قوات الشرطة يجب أن تبتعد عن الجامعة ومحيطها تماماً، لأن وجودها يمثل عامل استفزاز كبير للطلاب، ويسبب المزيد من التوتر وتفاقم الأحداث، وخاصة أنهم يقفون أمام الجامعة مسلحين بالكامل، وهذا

تقرير

حملة حمدين صباحي تنهي جمع التوكيلات

أعلنت حملة المرشح المحتمل للرئاسة المصرية، حمدين صباحي، انتهاءها من جمع التوكيلات اللازمة لترشحه، قبل 72 ساعة من غلق باب التقدم للترشح للانتخابات الرئاسية، حيث جمعت الحملة أكثر من 1000 توكيل في 18 محافظة، بإجمالي 30 ألف توكيل على مستوى الجمهورية. وكشف عضو الهيئة العليا لحملة صباحي الانتخابية، حامد جبر، أن أعداد التوكيلات في تزايد مستمر، وأنه قد يتجاوز الرقم الإجمالي للتوكيلات التي سيتقدم بها صباحي للجنة العليا للانتخابات الـ30 ألف توكيل التي تم الانتهاء من جمعها حتى الآن، موضحاً أن الحملة انتهت بالفعل منذ 3 أيام من الوصول إلى الحد الأدنى في 16 محافظة، وبأعداد تفوق 25 ألف توكيل على مستوى الجمهورية، ثم ارتفعت بعدها، ظهر الأربعاء، إلى 26 ألفاً، ثم 28 ألف توكيل، مساء اليوم نفسه.

بدوره، أعلن مدير حملة صباحي، حسام مؤنس، أن الحملة أنهت مهمتها في جمع التوكيلات المطلوبة من كل المحافظات، مشيراً إلى أن موعد التقدم الرسمي لم يتم تحديده بعد، وسيتم إعلانه قريباً.

وكتب مؤنس على صفحته في موقع «فايسبوك» قائلاً «انتهت حملة حمدين صباحي من استكمال مهمة جمع التوكيلات... شكراً للجميع... لم يتم تحديد موعد التقديم الرسمي بعد، وسيتم إعلانه قريباً... #مبروك #مكملين».

في السياق، نفى مؤنس وجود أي وقائع رصدتها الحملة بشأن قيام مؤيدين للمرشح الرئاسي المحتمل عبدالفتاح السيسي بتحرير نماذج تأييد لـ«صباحي» لمساعدته في إكمال التوكيلات المطلوبة، معتبراً في تصريح إلى صحيفة «المصري اليوم» ما تردد في هذا الشأن «محاولة مكشوفة لتشويه توكيلات صباحي»، وأضاف: «لسنا في حاجة إلى توكيلات ديكور».

وفي إطار متصل، كشف رئيس المكتب الفني لمساعد أول وزير العدل، عبد العظيم العشري، أمس، أن حصيلة عدد المواطنين الذين حرروا استمارات تأييد المرشحين المحتملين لخوض الانتخابات الرئاسية، أمام مكاتب الشهر العقاري والتوثيق على مستوى الجمهورية، منذ فتح باب التقدم لتحرير الاستمارات في 31 آذار الماضي حتى بعد ظهر أمس، بلغت 574 ألفاً و200 مؤيد.

إلى ذلك، نفى المتحدث الرسمي باسم الحكومة، حسام القاويش، زيادة أسعار الكهرباء على أي فئة من الشعب، وقال إن «زيادة الأسعار ما زالت تحت الدراسة».

وأضاف القاويش في تصريحات إلى الصحافيين عقب الاجتماع الأسبوعي للحكومة أن «برنامج ترشيد الدعم بكافة صوره ما زال قيد الدراسة، وتجري مناقشته من كافة الجوانب، لأن له أبعاداً كثيرة». وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي أشرف العربي قد أعلن من واشنطن، خلال اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، الأحد الماضي، أن الحكومة المصرية تعتزم اتخاذ قرارات لرفع أسعار الكهرباء قبل الانتخابات الرئاسية، وأن قرار رفع أسعار البنزين سيكون قريباً جداً.

(الأخبار، الأناضول)

ما قل ودل

كشفت وزارة المالية المصرية أنها اقترضت من السوق المحلي خلال الاسبوع الحالي 22,5 مليار جنيه (3,23 مليارات دولار) مقابل 14 مليار جنيه (2,01 مليار دولار) اقترضتها الأسبوع الماضي، بنسبة زيادة 37,7%، لطرحها عطاءً استثنائياً، أول من أمس، بسبب عطلة شم النسيم الاثنين المقبل. وطرحت الوزارة منذ بداية الأسبوع إلى يوم أمس أذون خزانة بقيمة 17 مليار جنيه (2,44 مليار دولار)، وسندات خزانة بقيمة 5,5 مليارات جنيه (790,22 مليون دولار)، بآجال مختلفة. ووفقاً لبيانات حجم الاقتراض المنشورة على موقع وزارة المالية، على الإنترنت، طرح البنك المركزي أمس، نيابة عن وزارة المالية، أذون خزانة بقيمة 5,5 مليارات جنيه (790,22 مليون دولار) بآجال 91 و273 يوماً.

(الأناضول)

عاقبت جامعة الأزهر اكثر من 1000 طالب منذ بداية العام الدراسي (محمود العراقي ـ الأخبار)

انعكاس للعنف في المجتمع العام خارج الجامعات، والانقسام السياسي الشديد في النظام السياسي داخل البلد.

ويرفض عبد ربه فكرة أن تتوقف الدراسة بالكامل، كما يرفض فكرة أن يأتي الطلاب إلى الجامعة وهم لا يشعرون بالأمان، موضحاً أن هناك محاولات للترميم كي يستمر الفصل الدراسي. فعلى سبيل المثال، اتخذت كلية الاقتصاد والعلوم بالجامعة قراراً بالتساهل في درجات الحضور والغياب، وأعمال السنة للطلاب، كما أنها بدأت فعلياً في تصوير المحاضرات وعرضها على الإنترنت للطلاب الذين لا يستطيعون الحضور إلى الكلية، إلا أن هذا القرار لم يتخذ على مستوى الجامعة كلها.

جامعة الأزهر: تظاهرات يومية ودراسة مضطربة

يختلف الوضع في جامعة الأزهر عن باقي الجامعات المصرية، فطلابها مثلوا نسبة كبيرة من المشاركين في اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة»، وقتل العديد منهم خلال فض الاعتصامين، كما ألقت قوات الشرطة القبض على عدد كبير من الطلاب خلال عملية الفض، أو ما تبعها من أحداث، الأمر الذي جعل الوضع مشتعلاً من أول يوم دراسة في الجامعة، مطلع أيلول الماضي، بسبب تظاهرات الطلاب التي تخرج بشكل شبه يومي. وفي تصريحات صحافية لنائب رئيس الجامعة الدكتور توفيق نور الدين، قال إن «الجامعة اتخذت إجراءات عقابية ضد ما يزيد على 1000 طالب منذ بدء العام الدراسي، من بينهم 152 طالباً قررت الجامعة فصلهم بشكل نهائي، بينهم 52 طالباً تم فصلهم الاثنين الماضي».

ويرى نور الدين أن الوجود الدائم لقوات الشرطة داخل جامعة الأزهر، أدى إلى تهدئة الأوضاع نسبياً، وجعل الطلاب يبتعدون بتظاهراتهم عن المباني والمنشآت الرئيسية للجامعة.

«أصبحنا لا نذهب إلى الجامعة إلا للضرورة أو لتأدية امتحان»، قالها الطالب محمد حسين في السنة الثالثة في كلية التجارة. محمد لا يهتم بالسياسة حسبما يقول، وهذا سبب آخر يجعله لا يفضل الذهاب إلى الجامعة، حيث يوضح «أن تذهب إلى الجامعة في تلك الظروف معناه أنك تؤيد الطلاب المتظاهرين، أو أنك شخص سلبي يذهب إلى الجامعة ويرى أصدقاءه يعتقلون ولا يفعل لهم شيئاً».

ورغم تأكيدات إدارة الجامعة مراراً انتظام العملية الدراسية، وعدم تأثرها بالأحداث والاشتباكات التي تقع، توضيح يؤكده حسين بقوله لـ«الأخبار» إن «الأساتذة يتفهمون تداعيات الأحداث في الجامعة، وباتوا لا يحاسبوننا على درجات حضور المحاضرات، وخاصة في الأيام التي تقع فيها اشتباكات».

محمد سامح طالب في السنة الثانية في كلية التجارة، روى لـ«الأخبار» عن حالة الدراسة في جامعة الأزهر قائلاً: «أي أمور تحدث في الجامعة تؤثر على الدراسة، وخاصة أننا بدأنا الدراسة في الفصل الدراسي الثاني متأخراً شهراً كاملاً، وصدر قرار من المجلس الأعلى للجامعات ببدء الامتحانات في يوم 30 نيسان، ونحن لا نعرف ماذا سنفعل في المناهج في ظل هذا الوضع».

محمد هو أمين طلاب حزب مصر القوية في الجامعة، إلا أنه قال «إن طلاب مصر القوية لا يشاركون في أي أحداث أو تظاهرات تدعو إليها حركة طلاب ضد الانقلاب، لأننا كمصر القوية لا نؤمن باستدراج الحياة السياسية من خارج الجامعة إلى داخلها».

ويضيف سامح «لدينا بعض المطالب والقضايا التي نتشارك فيها مع طلاب ضد الانقلاب، إلا أنهم يضفون صبغة سياسية على كل فعالياتهم وتظاهراتهم وهو ما نرفضه، فالقضايا الطلابية يجب أن تظل بعيدة عن السياسة».

يعجل بوقوع الاشتباكات، سواء بينهم وبين طلاب ضد الانقلاب، أو بين الطلاب العاديين».

الأستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور أحمد عبد ربه، أوضح لـ«الأخبار» أن «أزمة الجامعة الحقيقية هي ما يحدث خارجها، ففي الجامعة حركة طلاب ضد الانقلاب التي تجنح إلى العنف أحياناً، ووزارة الداخلية التي تقف على أعتاب الجامعة متحفزة لضرب الطلاب والرد عليهم، وبينهم طلاب عاديون يريدون مواصلة دراستهم وأساتذة يريدون التدريس». وبرأي عبد ربه، فإن الحل في يد النظام السياسي، واصفاً حالة العنف داخل الجامعة بأنها

إبعاد الشرطة والحوار السياسي هما الحل

حمّل الباحث في المرصد الطلابي لمؤسسة حرية الفكر والتعبير الحقوقية، محمد عبد السلام، المسؤولية الكبرى للأوضاع التي وصلت إليها الجامعات إلى من سمح لقوات الشرطة بأن تتدخل لفض التظاهرات داخل الجامعة وتلقي القبض على الطلاب بشكل عشوائي. وأوضح عبد السلام أن مؤسسة حرية الفكر والتعبير «أوصت في ورقة موقف، لمحاولة تهدئة الأوضاع داخل الجامعة، بمطالبة الطلاب المتظاهرين بالتزام السلمية، إلا أننا لو قارنا العنف الذي يستخدمه الطلاب، مقارنة بدرجة العنف التي تستخدمها الشرطة ضدهم، نكاد لا نذكر عنف الطلاب، في مقابل عنف الشرطة». ويؤكد عبد السلام أن فصل الطلاب وتدمير مستقبلهم قد يدفعهم دفعاً إلى استخدام العنف، وخاصة أن الطلاب يستمرون في الذهاب إلى جامعتهم بعد صدور قرارات الفصل ضدهم. الحل برأي عبد السلام «في استخدام حلول سياسية وتخفيف العقاب بقرارات الفصل النهائي وإيقاف الأنشطة الطلابية، وأهمها إبعاد كامل للشرطة عن المشهد الطلابي، وتدريب أمن إداري قادر على السيطرة على الأوضاع في حال حدوث حالات عنف».

تقرير

مخالفات التوكيلات على حالها: السيسي أولا

القاهرة ـ رانيا العبد

بقيت حالة «الانحياز» في مرحلة توثيق التوكيلات للمرشحين الرئاسيين في جميع مقارّ الشهر العقاري في مصر على حالها. ففيما تسهل جميع الإجراءات لموكلي المرشح الرئاسي عبد الفتاح السيسي، تتعنت بعض المكاتب تجاه كل من يذهب لعمل توكيل مؤيد لمنافسه المحتمل حمدين صباحي قبل 72 ساعة من مهلة تسليم أوراق الترشح للجنة العليا للانتخابات الرئاسية بعد غد الأحد.

«هنا مقر الشهر العقاري في محافظة الجيزة يتواجد الموظفون في انتظار موكلي (عبد الفتاح) السيسي وحسب». ليس هذا إعلاناً، بل هو الواقع الناتج من تجربة كل من يقرر إقرار توكيل لأي من المرشحين المنافسين للسيسي، ولا سيما حمدين صباحي. سلمان الشافعي (25 عاماً)، روى لـ«الأخبار» ما حصل معه أمس. قال: «توجهت صباح اليوم (أمس) لإقرار توكيل لحمدين صباحي، وبمجرد وصولي إلى مقر الشهر العقاري، سألني الموظف المختص عن مرشحي، وفور إجابتي بأن مرشحي حمدين صباحي بادرني بالقول: ازاي هتعمل لحمدين، السيسي هو اللي هيكسبها، هو فين ومرشحك ده فين، عشان تعمله توكيل».

وأضاف الشافعي أن الموظف استكمل إجراءات التوكيلات على مضض بعد أن صممت على اختياري.

الأمر لم يقتصر على ذلك وحسب، بل عاد من جديد مشهد العربات المحملة بالمواطنين للتصويت لمرشح بعينه كما هي الحال وقت رئاسة حسني مبارك وسيطرة الحزب الوطني على البلاد، ومن رجال الحزب ذاته لتأييد المشير السيسي هذه المرة. ففي مدينة طوخ، التابعة لمحافظة الدقهلية، جاءت عربة محملة بالعديد من المواطنين أمام المكتب الشهر العقاري، أكدوا أنهم أتوا لتحرير توكيلات للسيسي وتأييده في الانتخابات، حسبما أكد محمد عادل لـ«الأخبار».

ورغم انقطاع الكهرباء في مقر الشهر العقاري في طوخ، إلا أنه خلال دقائق أجرى القيادي السابق في الحزب الوطني المنحل الذي لا يزال ذا ثقل سياسي، اتصالاً هاتفياً طالب فيه المسؤولين بعودة الكهرباء لتحرير التوكيلات للسيسي، وهو ما حصل بالفعل، ودون أي تعنت استُخرجت التوكيلات.

الأمر نفسه تكرر أيضاً في مدينة بنها، التابعة للمحافظة نفسها؛ فقد شهد مقر الشهر العقاري، قدوم موظفي جامعة بنها ومديرية الصحة والتربية والتعليم بأوتوبيسات لعمل توكيلات للسيسي، وهو ما أثار استياء حملة منافسه صباحي، التي سجل مندوبها هذه الملاحظة.

الدولة حرصت على تزويد موظفي الشهر العقاري بأجهزة الكترونية متمثلة في «التابلت» لتوثيق التوكيلات بنحو أسرع للمواطنين. إلا أن الموظفين واجهوا صعوبة في التعامل معها، ولا سيما أنهم غير مدربين عليها، ما أثر في عملية التوثيق. وفي هذا الصدد، أوضح أحد مندوبي الشهر العقاري في حي المعادي، رافضاً ذكر اسمه، لـ«الأخبار» أنّ عدم معرفة الموظفين بكيفية استخدام «التابلت» أدى إلى تأخر الكثير من المكاتب في تحرير التوكيلات، التي حرص أنصار جميع المرشحين على التوجه في أول الأيام وآخرها بكثافة للانتهاء من تحريرها.

ولفت الموظف إلى أن الحكومة وفرت في كل مقر للشهر عقاري جهازين، وقام الموظفون بتخصيص واحد لتحرير توكيلات صباحي، وآخر لتوكيلات السيسي، إلا أن بعض المقارّ، تطوعاً من الموظفين أنفسهم، استخدموا الجهازين لمصلحة المشير، وهو ما سبب وقوع مناوشات بين أنصار الحملتين أمام أكثر من مقر، ورصدته مختلف وسائل الإعلام. وقبيل إغلاق مكتب الشهر العقاري في محافظة البحيرة أمام محرري التوكيلات، سرق أمس مجهولون أحد أجهزة الحاسب الآلي والكابل الخاص به والمنوط به ربط المكتب بشبكة الشهر العقاري، حسبما أفاد مصدر مسؤول في مكتب التوثيق ذاته لـ«الأخبار».

عربيات دوليات

السودان: تحالف المعارضة يجمّد عضوية حزب الترابي

قرر تحالف أحزاب المعارضة في السودان، أمس، تجميد عضوية حزب «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه الإسلامي حسن الترابي (الصورة)، بسبب قبوله دعوة

الرئيس عمر البشير للحوار. وقال الأمين السياسي لحزب المؤتمر السوداني مستور أحمد، في تصريح إلى وكالة «الأناضول»، إن «اجتماع الهيئة العامة للتحالف (تضم ممثلين لمختلف الأحزاب) قرر بالإجماع تجميد عضوية المؤتمر الشعبي لمخالفته سياسات التحالف وأهدافه». وفي المقابل، قال المسؤول السياسي لحزب المؤتمر الشعبي، كمال عمر، إن حزبه لا يعترف بهذا القرار.
(الأناضول)

العراق يهاجم السعودية: اضبطوا حدودكم

في معرض ردّه على تصريحات وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، أول من أمس، رأى مستشار رئيس الوزراء العراقي، عامر الخزاعي، أمس، أن مشاكل بلاده ليست داخلية، و«على السعودية إحكام حدودها البرية مع العراق ومنع تسلل أمراء القاعدة إلى بلادنا، عندها سنقدم لها الشكر ونقف معها في محاربة الإرهاب». وكان الفيصل قد أكد أن مشاكل العراق داخلية، وعلى السلطة الحاكمة إيجاد حلول لها بدلاً من اتهام الآخرين. وأضاف الخزاعي: «نحن نقول مشاكلنا خارجية، لأن هناك أمراء في تنظيم القاعدة (لم يسمّهم) يحملون الجنسية السعودية، وإذا كانت السعودية تتحدث عن عدم صلة الأطراف الخارجية بما يحصل في العراق من أوضاع أمنية، فنحن نقول لهم ماذا يفعل أمراء القاعدة السعوديون في العراق؟».
(الأخبار)

واشنطن تفرج عن 450 مليون دولار من أرصدة إيران

أعلنت مساعدة المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف أن واشنطن ستفرج عن دفعة جديدة من الأرصدة الإيرانية المجمدة بقيمة 450 مليون دولار بعد أن نشرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس تقريراً يؤكد احترام إيران لتعهداتها النووية.
هارف لم توضح كيف ومتى تحديداً سيكون المبلغ تحت تصرف إيران أو ما إذا كان صرف بالفعل.
(أ ف ب)

الجزائر

«إنجاز» الانتخابات الرئاسية: ظهور بوتفليقة

70 جريحاً غالبيتهم من قوات الأمن... وبن فليس يتحدث عن تزوير

بدأت عملية فرز الأصوات بعد اغلاق صناديق الاقتراع مباشرة بعد العملية الانتخابية في الجزائر أمس حيث سُجّل أول ظهور علني للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة منذ سنتين، إضافة إلى حديث المرشح علي بن فليس عن تزوير في بعض الأماكن، في الوقت الذي سقط فيه 70 جريحاً نتيجة لأعمال عنف في البويرة

أعلنت الهيئة الإعلامية للمعارض الإسلامي علي بن حاج أمس أنه «تم اعتقاله من قبل الأمن خلال قيامه بجولة ملاحظة في عدد من مراكز التصويت في انتخابات الرئاسة بالعاصمة».
وقالت الهيئة، في بيان، «اعتقلت الأجهزة الأمنية الشيخ علي بن حاج اليوم (الخميس) بدون أي سبب أو مبرر قانوني، وذلك خلال قيامه بجولة ملاحظة على العديد من مراكز الاقتراع».
وأضاف البيان: «ليفاجأ وهو في طريقه إلى باب الواد (حي بوسط العاصمة) بتوقيف السيارة التي كان يركبها بدون أي مبرر قانوني ثمّ يتمّ اعتقاله رغم أنّه أخبرهم وشدّد عليهم أنّه لم ينزل حتى من سيارته، إلا أنهم أبوا إلا أن يواصلوا ظلمهم وعدوانهم ويقتادوه إلى مكان مجهول».
(الأناضول).

في أول ظهور مباشر له أمام الجزائريين منذ أكثر من سنتين، أدلى الرئيس الجزائري المنتهية ولايته عبد العزيز بوتفليقة بصوته أمس، وهو على كرسي متحرك، في الانتخابات الرئاسية التي يبقى الأوفر حظاً للفوز فيها رغم متاعبه الصحية.
وبثّ التلفزيون الحكومي صوراً لبوتفليقة وهو يدخل مكتب التصويت في الابيار في أعالي العاصمة الجزائرية، وهو على كرسي متحرك يدفعه أحد حراسه الشخصيين ويرافقه عدد من أفراد عائلته. وحيّا بوتفليقة المصورين وموظفي مكتب التصويت بدون أن يدلي بأي تصريح.
وغير بعيد عن حي الابيار، صوّت منافسه الأكبر علي بن فليس في حيدرة، حيث ذكّر بتحذيره من التزوير. وقال «إما أن العملية الانتخابية تكون نظيفة نقية غير مشوبة بالتزوير وتذهب الجزائر إلى المستقبل والأمان، وإن كان عكس ذلك فإن الأزمة ستتعمق»، مضيفاً «أعلموني أن التزوير بدأ في بعض الأماكن، وسأعلق على ذلك عندما تصلني كل المعلومات».
كذلك رأى بن فليس أن التغيير السلمي عبر الصناديق في «متناول الجزائريين من خلال هذا الاقتراع الرئاسي». وأضاف «أنا مقتنع اقتناعاً كاملاً بأن التغيير والتجديد السلمي عبر صناديق الاقتراع هو اليوم في متناولنا».
وتابع: «بلدنا على موعد فاصل مع تاريخه، موعد بالغ الأهمية بالنسبة لنا جميعاً لا ينبغي علينا أن نفوته على أنفسنا»، مشدداً: «أستغل هذه الفرصة كي أجدد للمواطنين والمواطنات دعوتي إليهم كي يشاركوا بكثافة في هذا الاقتراع الحاسم، وعلى كل واحد منا أن يكون على اقتناع بأن التغيير الديموقراطي الذي نسعى من أجله، ونتطلع إليه يبدأ اليوم، وفي هذه الساعات التي تفصلنا عن نهاية هذا الاستحقاق الانتخابي الدقيق».
من جهته، أعلن وزير الداخلية الجزائري الطيب بلعيز أن نسبة المشاركة في انتخابات الرئاسة الجزائرية حتى الساعة الثانية من بعد الظهر بلغت 23,25% من إجمالي الناخبين المسجلين.
وأكد الوزير أن أعلى نسبة مشاركة سجلت في محافظة تيندوف في أقصى الجنوب الغربي وبلغت 45,94%، مشيراً إلى أن «الانتخابات تجري في ظروف جيدة، وهناك معلومات عن تزايد عدد الناخبين المقبلين على صناديق التصويت بعد الظهيرة.
من جهة أخرى، شابت حوادث متفرقة أمس الانتخابات الرئاسية الجزائرية، خاصة في البويرة جنوب شرق الجزائر، حيث اندلعت مشادات بين السكان الرافضين للعملية الانتخابية وقوات الدرك، ما أدى إلى سقوط 70 جريحاً، بحسب مصادر متطابقة.
واندلعت الأحداث مباشرة بعد فتح مراكز التصويت في الساعة السابعة بتوقيت غرينتش عندما حطمت مجموعة من الشبان صناديق الاقتراع في مناطق الرافور ومشدالة والصهاريج في البويرة، بحسب مصادر محلية.
وأدت المواجهات إلى سقوط 70 جريحاً، منهم 47 دركياً، نتيجة الاختناق بالغاز والرشق المكثف بالحجارة.
وتسببت الحوادث بتوقف عملية التصويت لبعض الوقت قبل استئنافها تحت حماية مكثفة من قوات الدرك.
إلى ذلك، اجتاحت موجة من السخرية

تقرير

عباس يشترط لتمديد التفاوض ترسيم حدود «الدولة»

علي حيدر

نقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن ثلاثة أعضاء كنيست، اجتمعوا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس أول من أمس، أنه على استعداد لاستئناف المحادثات مع إسرائيل لتسعة أشهر أخرى، بشرط أن يتم تكريس الأشهر الثلاثة الأولى لترسيم حدود الدولة الفلسطينية. وكشف عباس لزواره أنه لم يتم خلال الأشهر الثمانية المنصرمة للمفاوضات مناقشة أي قضية جوهرية، خاصة ما يتعلق بالحدود، وأن إسرائيل رفضت مناقشة ذلك بجدية.
وبحسب «هآرتس»، طالب عباس أيضاً بتجميد البناء في المستوطنات. وأكد عباس أن المعاهدات التي طلب الفلسطينيون الانضمام اليها تم اختيارها بشكل خاص، لأنها لا تمس بإسرائيل بأي شكل من الأشكال. وقال: «لقد انضممنا إلى معاهدة حقوق الطفل ومعاهدة حقوق النساء، ولم نتوجه عمداً إلى المحكمة الدولية أو وكالات الأمم المتحدة». وفي محاولة للضغط على الجانب الإسرائيلي، أوضح عباس لأعضاء الكنيست أنه إذا تواصل الجمود السياسي فإنه سيطلب من إسرائيل تسلم المفاتيح وتحمل المسؤولية عما يحدث في مناطق السلطة، مضيفاً «لا حاجة إلى إرسال الدبابات كي تمارس القوة، بكل بساطة أرسلوا ضابطاً صغيراً وسنسلمه المفاتيح». وحول رفضه الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، أوضح عباس أنه «ليس من شأن الفلسطينيين كيف تُعرّف إسرائيل نفسها».
في السياق نفسه، أوضح عضو الوفد نحمان شاي أن عباس لم يبدوا كمن يواجه أزمة سياسية، وأنه يريد تمديد المفاوضات لكنه يطالب بتنفيذ المرحلة الرابعة من الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، بما في ذلك الأسرى الأربعة عشر الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية.
في سياق متصل، كشفت صحيفة «هآرتس» أنه في إطار النقاشات التي جرت مع بداية المفاوضات حول الأسرى، أوصى رئيس الشاباك، يورام كوهين، بطرد عشرة أسرى يفترض أن تشملهم الدفعة الرابعة من الإفراج عن الأسرى. في المقابل، رفضت السلطة الفلسطينية الموافقة على طرد أي أسير إلى غزة أو أي مكان آخر، لأنه تم حسم الموضوع في بداية المفاوضات، والاتفاق على عودة الأسرى إلى بيوتهم.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المحامي الإسرائيلي مردخاي تسيفين قدم شكوى في العام الماضي إلى المحكمة الدولية في لاهاي ضد قيادة حركة حماس والرئيس الفلسطيني محمود عباس، على خلفية تحمّله المسؤولية الشخصية عن «العمليات الإرهابية» القاتلة. ورأى تسيفين أنه «يمكن تقديم دعوى شخصية ضد أبو مازن كون الأمم المتحدة اعترفت بالسلطة كدولة مراقبة غير عضو، وأعلن نفسه رئيساً لهذه الدولة، ولذلك فإنه يتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث داخل السلطة الفلسطينية وعن «الإرهاب» الذي يصدر عن أراضيها أو من غزة». وزعم تسيفين أنه تسلم رداً رسمياً من المحكمة جاء فيه أنها ستنظر في الشكوى عندما تحصل على صلاحية النظر فيها، أي عندما يقدم أبو مازن شكوى ضد الإسرائيليين. ولفتت الصحيفة إلى أنه في الوقت «الذي يكثر فيه الطرف الفلسطيني من التهديد بالتوجه إلى لاهاي، لتقديم شكاوى ضد الضباط والقادة الإسرائيليين، يتضح أنه إذا توجه أبو مازن إلى لاهاي فسيجد أن ذلك قد يرتد عليه كالبوميرامج».

> **5000 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال**

إلى ذلك (أ ف ب، الأناضول) أحيا آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة أمس يوم الأسير الفلسطيني للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في إسرائيل. وقال مدير عام نادي الأسير الفلسطيني، عبد العال العناني، لوكالة «فرانس برس»، إن «إحياء ذكرى الأسير هذا العام يأخذ اهتماماً مغايراً للسنوات الماضية، ويشكل اليوم رافعة للنضال الفلسطيني الشعبي والدبلوماسي».
وكشف بيان لنادي الأسير الفلسطيني أن السلطات الإسرائيلية تحتجز في سجونها نحو 5000 أسير، بينهم 1000 مريض و20 أسيرة وما يقارب 230 طفلاً، مشيراً إلى أن ما يقارب 95% من الأسرى «يتعرضون لصنوف التعذيب منذ لحظة اعتقالهم حتى نقلهم إلى مراكز التوقيف والتحقيق الإسرائيلية».

...ة!

حيّا بوتفليقة المصورين وموظفي مكتب التصويت بدون أن يدلي بأي تصريح (فاروق باطيشي ـ أ ف ب)

موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» بعد ظهور بوتفليقة على كرسي متحرّك وهو يدلي بصوته في أحد مراكز الاقتراع في العاصمة الجزائرية. ونشر رواد «فايسبوك» صورة لبوتفليقة لحظة إدلائه بصوته وكتبوا عليها «انتخبوا المُقعَد». وعلّق أحد الجزائريين ساخراً: «بوتفليقة من شدة حبه للكرسي وخوفه الشديد على فقدانه أخذه معه إلى مكتب التصويت». (أ ف ب، الأناضول)

ما قل ودل

أعلن النائب المستقل في المجلس التشريعي الفلسطيني، جمال الخضري، أن «2500 مصنع وورشة في قطاع غزة توقفوا عن العمل بشكل كلي أو جزئي جراء الحصار الإسرائيلي». وقال الخضري، وهو رئيس اللجنة الشعبية لكسر الحصار عن غزة، في تصريح صحفي أمس، إن اشتداد الحصار المفروض على القطاع للعام الثامن على التوالي، وإغلاق المعابر ومنع دخول مئات الأصناف من المواد الخام تسبب في هذا الإغلاق والتوقف للمصانع. (الأخبار)

مجد كيال قيد الحبس المنزلي
بان حجم التضامن معي من عيون المحققين

رام الله ـ **محمد مرار**

مجد كيال حراً بعد أيام على اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية على الحدود مع الأردن، عقب عودته من زيارة للبنان.

ستة أيام من الاعتقال انتهت أمس، بشرط أن يبقى الزميل في «السفير» قيد الحبس المنزلي حتى موعد محاكمته في الثاني والعشرين من نيسان الجاري.

وكشف كيال في اتصال مع «الأخبار»، عقب الإفراج عنه، أن «موضوع التحقيق الأساسي معه تركز حول ما إذا كان هناك تواصل مع ما يسمى عميلاً أجنبياً، أي ممثلاً عن تنظيم عسكري أو غير ذلك، وهو أمر لم يكن موجوداً ونفيناه في التحقيق جملة وتفصيلاً». وتابع كيال: «كنت فخوراً بأنني كنت في بيروت، وإذا كان القانون الإسرائيلي يرى أن تواصلنا مع أهلنا وشعبنا وبلادنا جريمة فهذا أمر نفخر ونعتز به، وليس لنا كفلسطينيين أفق آخر أو حضن آخر أو امتداد آخر غير مكاننا الطبيعي، وهو الوطن العربي».

وعن ظروف التحقيق معه خلال الأيام الستة التي قضاها في المعتقل قال كيال: «بالنسبة لنا كفلسطينيين، هذه الأمور شبه عادية، وبديهية ومفهومة، ولكن أعتقد أيضاً أن ظروف التحقيق كانت حرجة جداً بسبب وجود ضغط كبير في الخارج. ولكن كالعادة الزنازين هي زنازين، والاعتقال الأمني هو اعتقال أمني، ومثلي مثل بقية أبناء شعبنا الذين مروا بهذه التجربة».

وعبّر كيال عن امتنانه لحملة التضامن معه خلال الأيام الماضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقال: «هذا الحب والدعم الذي شعرت به، لم أشعر به حين خرجت. أنا شعرت به حين كنت أرى الحذر في عيون المحققين». وتابع: «كنت أشعر أن هناك ضغطاً في الخارج، وهذا ما أعطاني كثيراً من القوة والمعنويات، وهو يثبت أن القضية ليست قضية زيارة لبيروت بل قضية أحلام شعب بالتواصل مع محيطه الاجتماعي».

ولم يخف كيال أن الاعتقال لم يكن مفاجئاً له، قائلاً: «إسرائيل هي إسرائيل وقضيتنا معروفة، وهذه الممارسات معروفة. توقعت أن يكون هناك اعتقال وستكون هناك محاكمة. ولكن هذه خيارات سياسية أخذناها ونحن مسؤولون عنها، وهذا واجبنا الوطني».

> وضع تحت الحبس المنزلي لمدة 5 أيام ومنع من استعمال الإنترنت لـ20 يوماً

وكان كيال اعتقل السبت الماضي عقب عودته من بيروت التي زارها للمشاركة في حفل الزميلة «السفير» في ذكرى انطلاقتها الأربعين، حيث يعمل معها من داخل الخط الأخضر.

وكان المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل (عدالة) أعلن في وقت سباق أمس أن الشرطة الإسرائيلية «أبلغت المحامي أرام محاميد قرارها بعدما قدّم مركز (عدالة) طلباً لمحكمة الصلح الإسرائيلية في حيفا لإعادة النظر في قرارها تمديد اعتقال كيال حتى الثلاثاء المقبل، لتفادي نقاش الطلب أمام المحكمة». وقال مركز عدالة: «فرضت الشرطة على كيال شروطاً مقيدة تتمثل في الحبس المنزلي لمدة خمسة أيام (موعد جلسة محاكمته)، ومنعه من استخدام الإنترنت لمدة 20 يوماً، ومنعه من السفر خارج البلاد لمدة شهرين». وأضاف محاميد أنه «ليس هناك أي مبرر للشروط المقيدة التي فرضتها الشرطة على كيال، علماً بأنه لم يكن هناك أي مبرر للاعتقال أصلاً، وبالتالي ليس هناك مبرر لبدائله». ولفت إلى «أننا سنقوم في الأيام القريبة بتقديم استئناف ضد هذه الشروط المقيدة».

«مجلس التعاون» يطوي صفحة الخلافات

توصلت المملكة العربية السعودية والامارات والبحرين التي كانت استدعت سفراءها من قطر، مساء أمس إلى اتفاق يتيح انهاء النزاع مع الدوحة.

وجاء في بيان لمجلس التعاون الخليجي أن الاتفاق تم في اعقاب اجتماع غير مبرمج عقد في القاعدة الجوية في الرياض بين وزراء خارجية دول التعاون الخليجي أمس.

وبحسب البيان فإن وزراء خارجية دول المجلس الست (السعودية والامارات والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين) اتفقوا مساء أمس «على تبني الآليات التي تكفل السير في اطار جماعي ولئلا تؤثر سياسات أي من دول المجلس على مصالح وأمن واستقرار دوله ودون المساس بسيادة أي من دوله».

وكانت تقارير إعلامية نقلت عن وكيل وزارة الخارجية الكويتية، خالد الجارالله، قوله أمس إن «الخلاف الخليجي في طريقه إلى الزوال»، وإن «الأمور تتجه نحو طيّ صفحة هذا الخلاف». وأكد الجارالله، عقب ختام اجتماع اللجنة الوزارية المعنية بمتابعة تنفيذ القرارات المتعلقة بالعمل الخليجي المشترك، أن الخلاف لم يؤثر في المجلس واجتماعاته، «ما يشير إلى حيوية المجلس وحرص دول مجلس التعاون على تماسك هذا الكيان والحفاظ على التجربة لكي تنطلق وتحقق الآمال».

وكان وزير الشؤون الخارجية لسلطنة عمان يوسف بن علوي قال للزميلة «الحياة» إن «المسألة انتهت بعد القيام بالدور المطلوب، ما أدى إلى حلها داخل البيت الخليجي من دون أن نسمح لأحد بالتدخل».

وكانت السعودية والامارات والبحرين سحبت في الخامس من آذار سفراءها من قطر «لحماية أمنها واستقرارها»، معلّلة ذلك بعدم التزام الدوحة باتفاق خليجي أبرم في تشرين الثاني، يتعلق خصوصاً بعدم «التدخل في الشؤون الداخلية». وأعربت قطر عن «أسفها» و«استغرابها» لقرار السعودية والإمارات والبحرين سحب سفرائها من الدوحة، مؤكدة أنها لن ترد بالمثل.

وذكر مصدر سعودي أن رئيس وزراء قطر الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني توجه في الأيام الأخيرة إلى الرياض لتهنئة الامير مقرن بن عبد العزيز الذي عيّن في نهاية آذار ولياً لولي العهد.

(أ ف ب، الأناضول)

عربيات دوليات

تركيا: نواب الحزب الحاكم يدعم أردوغان للرئاسة

كشف مسؤولون كبار في تركيا أن حزب العدالة والتنمية الحاكم سيدعم بأغلبية كبيرة ترشح رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان للرئاسة في أول انتخابات رئاسية مباشرة تجريها البلاد.

وقال مسؤولون لوكالة «رويترز» إن الغالبية من 300 نائب في حزب العدالة والتنمية صوتوا في اقتراع سري أول من أمس لدعم ترشح أردوغان في الانتخابات التي ستجري في آب المقبل.

وقال مساعدون لإردوغان إن الاقتراع كان اختباراً غير رسمي لمستوى التأييد داخل الحزب لترشحه للرئاسة وهو الاجراء الذي قد يعني تخليه عن رئاسة الحزب لكنه وحده الذي سيتخذ القرار بشأن ترشحه. (أ ف ب)

... وتوسيع صلاحيات الاستخبارات

أقرّ البرلمان التركي أمس مشروع قانون مثير للجدل طرحته الحكومة يوسع كثيراً صلاحيات الوكالة الوطنية للاستخبارات.

وتم التصديق على مشروع القانون بعد نقاشات صاخبة، وقد تم اقراره بفضل الاكثرية المطلقة التي يتمتع بها حزب العدالة والتنمية بزعامة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان.

ويوسع القانون الجديد بصورة كبيرة صلاحيات وكالة الاستخبارات في مجال جمع المعلومات وينص على عقوبات بالسجن، خصوصاً بحق صحافيين اذا ما أفشوا وثائق سرية تتعلق بـ «الأمن العسكري».

والهدف من اقرار هذا القانون هو بالضبط الانتهاء من مسألة التسجيلات السرية التي نشرتها وسائل اعلام وشبكات تواصل اجتماعي والحقت ضرراً كبيراً بأردوغان وحزبه.

ويسمح القانون الجديد، الذي بدأت مناقشته في البرلمان الاسبوع الماضي، لوكالة الاستخبارات بالتنصت على المكالمات الهاتفية وجمع معلومات تتعلق بـ «الإرهاب والجرائم الدولية والاستخبارات الداخلية».

(أ ف ب)

بوتين «فقد الثقة» بأميركا «المنافقة»

آمل ألا أضطر إلى استخدام القوة في أوكرانيا

لعلها أسوأ مرحلة تمر بها العلاقات الأميركية ـ الروسية منذ انتهاء الحرب الباردة. على الأقل هذا ما يؤكده سيّد الكرملن، الذي حذر الغرب أمس من أن يضطره إلى استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا

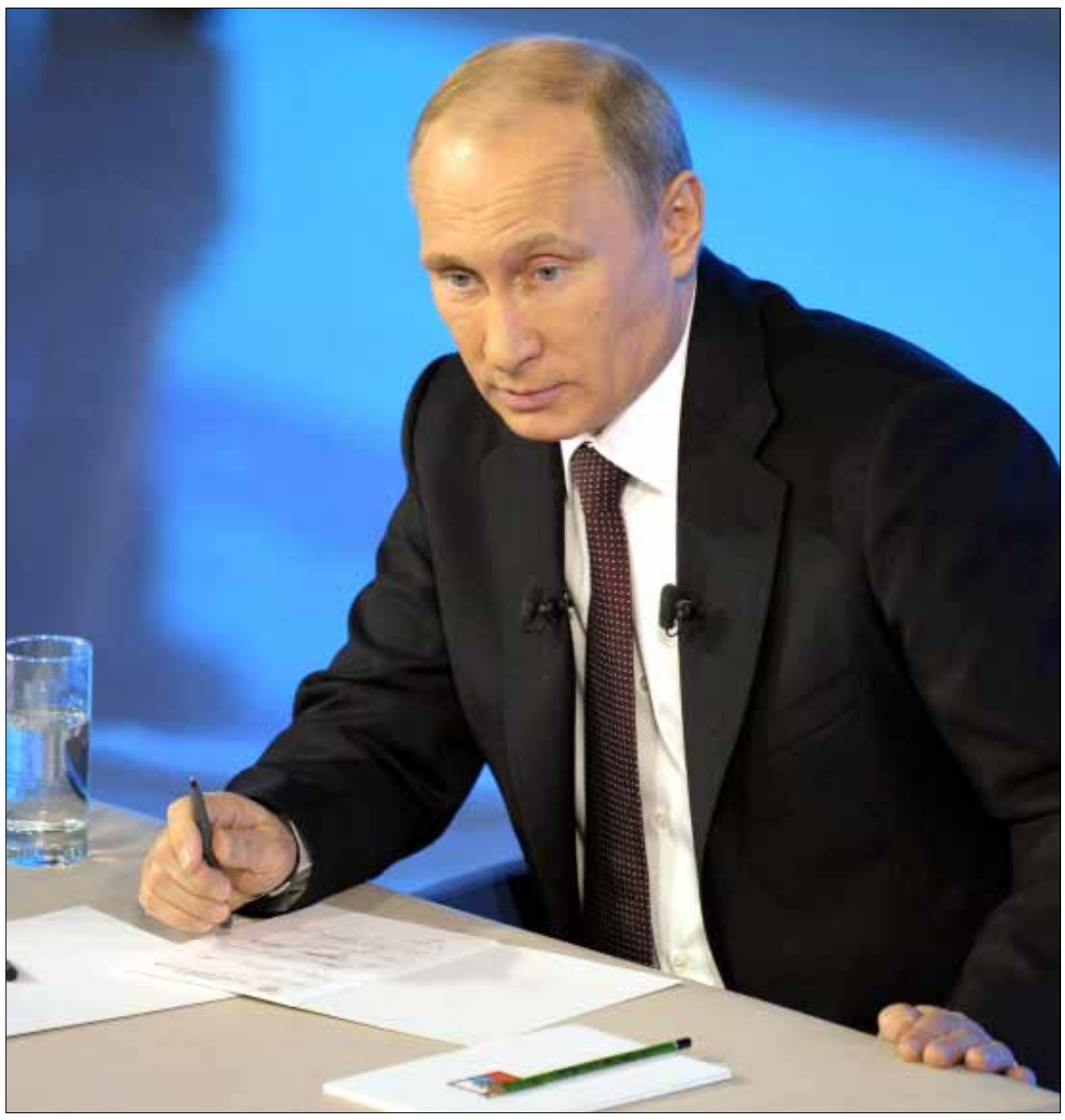
شدد بوتين على أنه يثق بإمكانية التفاهم مع أوكرانيا في إطار العلاقات بين البلدين (أ ف ب)

كلام بالغ الوضوح والصراحة أدلى به الرئيس فلاديمير بوتين أمس، أكد في خلاله أن ثقته بالولايات المتحدة قد فقدت بسبب النفاق الأميركي، معرباً عن أمله بألا يضطره الطرف الآخر إلى استخدام القوة في شرق أوكرانيا.

وقال بوتين، في لقاء تلفزيوني أجاب خلاله عن أسئلة عبر الهاتف من المشاهدين، «فقدت الثقة إلى حدّ ما (بواشنطن)، لكننا لا نعتقد أن اللوم يقع علينا». وأوضح أن «النفاق الأميركي دفع العلاقات إلى أسوأ مستوى منذ الحرب الباردة»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة يمكنها أن تتحرك في يوغوسلافيا والعراق وأفغانستان وليبيا، لكن لا يسمح لروسيا بالدفاع عن مصالحها» في أوكرانيا وغيرها. ورغم هذا، أضاف بوتين، «أريد التأكيد مجدداً أن روسيا مهتمة بتنمية العلاقات مع الولايات المتحدة، وستفعل كل ما يمكن لضمان استعادة هذه الثقة».

ورأى بوتين أن ما حدث في أوكرانيا بعد قرار الرئيس فيكتور يانوكوفيتش تأجيل توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي هو انقلاب مسلح مناف للدستور. وقال، في مؤتمر تلفزيوني للإجابة عن أسئلة المواطنين، إن كل الأحاديث عن «يد موسكو» في شرق أوكرانيا مجرد هراء، رافضاً بشكل مطلق وجود أي قوات روسية أو أجهزة خاصة أو خبراء في شرق أوكرانيا.

وشدد بوتين على ضرورة الإفراج عن الزعماء السياسيين لشرق أوكرانيا من السجون ودعم المواطنين في التنظيم وترشيح قادة جدد وإطلاق الحوار، مشيراً إلى أن كييف بدلاً من الحوار بدأت تهدد باستخدام القوة وأرسلت دبابات وطائرات ضد المواطنين، واصفاً هذه السياسة بأنها «جريمة خطرة».

وأكد بوتين أن «روسيا لم تخطط لضمّ القرم، لكن التهديدات التي تعرّض لها السكان الناطقون باللغة الروسية كانت واضحة». وأضاف: «آنذاك بالذات، وليس منذ 5 أعوام أو 10 أعوام أو 20 عاماً، اتخذ قرار بدعم سكان القرم».

ومع ذلك، شدد بوتين على أنه يثق بإمكانية التفاهم مع أوكرانيا في إطار العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى أنه «إذا احترم بعضنا بعضاً، يجب أن يعترف بعضنا بحق بعض في الخيار المستقل. الناس الذين يعيشون في أوكرانيا يجب أن يحترموا خيار سكان القرم».

وقال بوتين: «بصراحة، ووفق الدستور الأوكراني، إذا لم يتغير، فإن إجراء الانتخابات الرئاسية الجديدة في ظروف وجود الرئيس الشرعي أمر مستحيل». وأوضح أن «أوكرانيا إذا أرادت أن تكون الانتخابات شرعية، فعليها أن تغيّر الدستور وتتحدث عن الفدرلة واللامركزية».

بل أكثر من ذلك. كان بوتين واضحاً في التأكيد «أننا نعتبر اليوم السلطات الأوكرانية غير شرعية، وليس بإمكانها أن تكون شرعية إذا لم تحصل على تفويض وطني شامل لإدارة البلاد. ومع ذلك، لا نتخلى عن الاتصالات معها. الاتصالات مفتوحة على مستوى الوزراء».

وقال بوتين «منح مجلس الاتحاد الروسي الرئيس حق استخدام القوات المسلحة في أوكرانيا. آمل ألا أُضطر إلى استخدام هذا الحق وننجح في حل كل القضايا الحادة، أو بالأحرى القضايا الأكثر حدة في أوكرانيا اليوم، بطرق سياسية ودبلوماسية». وأضاف: «نعرف بدقة أن علينا أن نعمل ما في وسعنا لمساعدة هؤلاء الناس (في شرق أوكرانيا) في الدفاع عن حقوقهم وتقرير مصيرهم بشكل مستقل. هذا ما سنكافح من أجله».

وفي الختام، أمهل بوتين أوكرانيا شهراً لتسوية خلافها مع موسكو حول الغاز، مهدداً باعتماد نظام تسديد إمدادات الغاز سلفاً. وقال «سنزيد الانتظار شهراً، لكن إذا لم يتم أي دفع بعد شهر فإننا، طبقاً للعقد ، سنتحول الى نظام التسديد سلفاً».

وكان بوتين قد لوّح بهذا التهديد الأسبوع الماضي من دون تحديد مهلة. وتراكمت ديون كييف من إمدادات الغاز الروسي حتى بلغت 2،2 مليار دولار، وترفض ارتفاع السعر الذي قررته موسكو بثمانين في المئة بداية نيسان الجاري.

وفي السياق، أكد بوتين أن من المستحيل أن تتوقف أوروبا عن شراء الغاز الروسي بنحو كامل رغم محاولات القارة الحد من اعتمادها على استيراد الطاقة من موسكو. وأضاف ان المرور بالأراضي الأوكرانية هو العنصر الأشد خطورة في شبكة إمدادات الغاز الأوروبية، وانه يأمل التوصل إلى اتفاق مع أوكرانيا بخصوص إمدادات الغاز.

وقال بوتين في حوار تلفزيوني لمدة ساعة «نبيع الغاز في دول أوروبية تعتمد على الإمدادات الروسية في حوالى 30 إلى 35 في المئة من حاجاتها من الغاز. هل بمقدورهم التوقف عن شراء الغاز الروسي؟ أرى أن ذلك مستحيل».

(الأخبار)

> بوتين: من المستحيل أن تتوقف أوروبا عن شراء الغاز الروسي

اتفاق في جنيف على تسوية أوكرانية

خرج الاجتماع الرباعي المطوّل حول أوكرانيا، الذي ضم روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأوكرانيا أمس، بمواقف متوافقة، أقل ما فيها أن الأطراف الثلاثة الموحدين على موقف ما سمّوه رفض التدخل الروسي في الشؤون الأوكرانية واقفوا على ما نادت به موسكو منذ تدهور الوضع في الشرق الأوكراني منذ أسبوعين، وكاد يودي بالبلاد نحو حرب أهلية.

الأطراف اتفقوا على إطلاق حوار وطني ورفض العنف ونزع السلاح غير الشرعي، إضافة إلى العفو العام عن جميع المحتجين باستثناء من ارتكب منهم جرائم كبيرة.

مواقف سيكون لها أثرها في الشارع الأوكراني بعد أسبوعين من الأعمال الاستفزازية.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، أننا «اتفقنا على أنه يتعين على جميع الجهات التخلي عن أي استخدام للعنف، أو التخويف، أو الأعمال الاستفزازية، كما أننا استنكرنا ورفضنا بحزم كل أوجه التطرف والعنصرية والتعصب الديني، بما في ذلك كراهية السامية». وأشار لافروف إلى الأهمية البالغة للمطلب الأخير في ضوء ما يحدث في أوكرانيا على مدى الأشهر الأخيرة.

وتابع الوزير الروسي قائلاً: «من بين الإجراءات التي نسعى لتحقيقها نزع سلاح جميع التشكيلات المسلحة غير الشرعية، وإعادة جميع المباني المستولى عليها بطريقة غير قانونية إلى أصحابها الشرعيين، وتحرير الميادين والشوارع وغيرها من الأماكن العامة في جميع المدن الأوكرانية»، إضافة إلى العفو العام عن جميع المحتجين باستثناء من ارتكب منهم جرائم كبيرة.

كذلك شدد لافروف على أن الرباعية تبنّت دعوة مهمة متمثلة في ضرورة إطلاق «حوار وطني واسع في إطار العملية الدستورية، على أن يكون هذا الحوار شاملاً وشفافاً وقابلاً للرقابة».

وأشار إلى «عدم قبول الجانب الروسي للتصريحات الصادرة عن قادة الحلف الأطلسي، ومفادها أنه ليس على أي أحد أن يجبر أوكرانيا على البقاء دولة حيادية». وأضاف أن روسيا طلبت من شركائها الغربيين وقادة حلف شمالي الأطلسي «أن يعوا مسؤوليتهم في تأجيج هذه المسألة في مرحلة يمكن أن يقوّض ذلك فيها كل الجهود الهادفة إلى حل الأزمة في أوكرانيا».

من جهة أخرى، جدّد لافروف القول إن روسيا ليست لديها رغبة في إرسال قوات إلى أوكرانيا، واصفاً شعبها بالشقيق.

كذلك أكد أنه لا يشكك في إجراء إصلاح دستوري في أوكرانيا، سيضمن بالكامل «حقوق جميع الأقاليم والمجموعات العرقية والأقليات الناطقة باللغات الأخرى». وأشار إلى أن الجانب الروسي تلقّى تأكيدات في هذا الخصوص من الولايات المتحدة التي تؤثر في القيادة الأوكرانية الحالية تأثيراً حاسماً.

من جهته، شكك الرئيس الأميركي باراك أوباما بأن يؤدي الاتفاق إلى نزع فتيل التوتر على الارض، مهدداً روسيا بفرض عقوبات أميركية واوربية جديدة عليها اذا تأزمت الامور.

وصرح اوباما للصحافيين في البيت الابيض «لا اعتقد أنه يمكن أن نكون واثقين من اي شيء في هذه المرحلة»، مضيفاً إن «هناك امكانية بأن تؤدي الدبلوماسية إلى تهدئة الوضع».

> إخلاء للشوارع وتعديل دستوري وحوار وطني

ولكن أوباما أشار ألى أن :الامر يتطلب عدة أيام أخرى قبل أن نرى ما اذا كانت التصريحات ستصبح واقعاً ملموساً».

وأضاف «اعددنا مع الأوربيين اجراءات اضافية يمكن أن نفرضها على الجانب الروسي اذا لم نر اي تحسن حقيقي في الوضع».وكان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند قد حذّر في وقت سابق أمس من أن الاتحاد الأوروبي سيشدد العقوبات على روسيا في حال عدم حصول أي تقدم في محادثات جنيف حول الأزمة الأوكرانية.

في غضون ذلك، استمرت أعمال العنف في الشرق الأوكراني، حيث قتل ثلاثة وجرح أكثر من 10 أشخاص بإطلاق نار قرب إحدى الوحدات العسكرية في مدينة ماريوبل الأوكرانية، وأعلن الحرس الوطني الأوكراني أن مجهولين حاولوا مساء أول من أمس اقتحام وحدة القوات الداخلية في ماريوبل في مقاطعة دونيتسك.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

مبوب

وفيات

شقيق الفقيد: منير زوجته زفارت دنكيكيان وولدهما: الدكتور نزيه خاطر
شقيقاته: المربية نهى
ليلى أرملة بهجت بعقليني
وأولادها:
الدكتور نقولا بعقليني زوجته فاديا
علي أحمد وعائلته
ندى زوجة فريدريك فيرو وعائلتها
رولا
غادة زوجة ماتيو بادوفاني وعائلتها
هلا
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم الصحافي
نزيه لحد خاطر
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الجمعة والسبت 18 و19 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً ويوم الأحد 20 منه في منزل الفقيد الكائن في رويسة النعمان.

مبوب

مطلوب

مطلوب فتاة، شهادة جامعية تجيد العمل على الكمبيوتر والمحاسبة، دوام من 8 ـ 4 مار الياس بيروت إرسال الـ CV Fax:704888 /01 ـ 133 ext:، من الساعة 8 ـ 4.

تعلن رئاسة الجامعة اللبنانية عن حاجتها للتعاقد مع أساتذة من حملة الدكتوراه للتدريس في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، في الاختصاصات الآتية:
محاسبة ـ تمويل ـ إدارة ـ تسويق ـ معلوماتية ـ اقتصاد.
تقدم الطلبات لدى أمانة سر العماد في المجمع الجامعي ـ الحدث، ابتداءً من 2014/4/16 ولغاية 5/9 ضمناً.
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/831 لبيع أسهم المنفذ عليه محمود حسن حسين خليفة في القسم رقم 605/3/قناريت.
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل./ وكيله المحامي خالد لطفي
المنفذ عليهما: محمود حسن حسين خليفة وعلي محمود خليفة.
السند التنفيذي: عقد تأمين عقاري ومصادقة حساب بقيمة 94,467,590,66/ل.ل. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ تبلغ الإنذار: 2012/12/3.
تاريخ قرار الحجز: 2013/1/3 تاريخ تسجيله: 2013/2/4.
تاريخ محضر الوصف: 2013/7/5 تاريخ تسجيله: 2013/10/1.
محتويات القسم رقم 605/3/قناريت: شقة سكنية تقع في الطابق الأول مؤلفة من غرفتي نوم وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمام وشرفتين وغرفة غسيل.
مساحته: 176/م2.
حدوده: غرباً العقارين /629/ و/600/ ـ شرقاً العقارين /813/ و/956/ ـ شمالاً العقارين /629/ و/606/ ـ جنوباً العقار /813/.
بدل التخمين: 158400/د.أ.
بدل الطرح: 2400/ سهم 95040/د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الخميس الواقع فيه 2014/5/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا. على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح وأن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة ولا تعاد المزايدة بالنشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2014/4/25 الخامس والعشرون من شهر نيسان عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة الخيام ـ قضاء: مرجعيون، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 709

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلّاب
يبلغ إلى المنفذ عليه محمود علي مصطفى
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/3048 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ شركة انترا للاستثمار ش.م.ل. وناتجاً من طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر بدعاوى الإيجارات رقم 2012/1472 تاريخ 2012/10/31.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم شراء مستلزمات الأشعة ـ مستلزمات الأدوية ـ مستلزمات ومعدات لبنك الدم ـ ومستلزمات عمليات العيون ـ مستلزمات عمليات العظم ـ مستلزمات عمليات المسالك البولية ـ معدات ومستلزمات لجراحة المنظار ـ صيانة أجهزة المعلوماتية ـ مستلزمات ومواد صيانة ـ صيانة أجهزة الأشعة ـ صيانة أجهزة المختبر ـ صيانة أجهزة العمليات ـ صيانة أجهزة العناية الفائقة ـ صيانة المولدات ـ صيانة المصاعد ـ صيانة الـ UPS ـ ومستلزمات ومعدات قسم الطوارئ ـ صيانة softener ـ وصيانة RO ـ الأمصال ـ أسرّة المرضى ـ آلة Vein viewer.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2014/5/12.
على أن تفضّ العروض بتاريخ 2014/5/13 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال منع النشر على سطح مبنى محطة دير نبوح الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2442 تاريخ 2014/3/7، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/5/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/4/14
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 688

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

Media-made is seeking
web developer with the following qualifications:
-1 Bachelor of Computer science or similar qualifications.
-2 Write programming code, either from scratch or by adapting existing web software and graphics packages to meet business requirements.
-3 Three years of solid experience in the following: PHP- My SQL- HTML- Dreamweaver- Photoshop- Flash and Fireworks (preferable)- JavaScript- CSS- CMS: Joomla. WordPress and Drupal (A must)-Net (preferable)- SEO
Interested applicants need to email their resume and introductory letter to
jobs@media-made.com

Media-made is looking for
senior web developer to develop dynamic websites, web applications, and mobile applications. Major skills needed:
-1 Have a t least 7 years experience in complicated web development environments.
-2 Excellent experience in the following :
PHP- My SQL- HTML- Dreamweaver- Photoshop- Flash and Fireworks (preferable)- JavaScript- CSS- CMS: Strong and proofed knowledge of Joomla. WordPress and Drupal (A must)- Net (preferable)- SEO- Previous experience in building a CMS from the ground up.
The senior programmer should have a solid knowledge of different web development processes (Agile, and iterative). He / She should have solid project management, and scoping experiences as well as the ability to act as a mediator between web developers and designers to support mobile/ hybrid development and responsive design implementations.
You can submit your resume and introductory letter to jobs@media-made.com

الرياضة اللبنانية

هدوء سلوي بعد التعديلات ومعالجة لطرح «مادة رامي فواز»

هو اليوم الأول بعد اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة السلة الذي أقرّ فيه التعديلات التي طلبها الفيبا لرفع الحظر عن لبنان، حيث كانت الأجواء هادئة مع معالجة لذيول طرح تعديل المادة الخمسين أو ما وصفها البعض «مادة رامي فواز»

لم تعد اللعبة تحتمل صراعات ومناكفات، فجميع الأندية تريد أن تلعب كرة سلّة (سركيس يرتيسيان)

عبد القادر سعد

بدأ الاتحاد اللبناني لكرة السلة عمله لإرسال التعديلات التي أقرت أول من بأمس بهدف رفع الإيقاف الدولي عن السلة اللبنانية. وأظهرت الجمعية العمومية رغبة الأندية بلعب كرة السلة بعيداً عن الخلافات والتناحرات التي أرهقت الجميع. أمر وحيد تردد صداه أمس، وهو في ما يتعلّق بما طرحه عضو الاتحاد وممثل نادي الشبيبة الشياح فادي تابت حول تعديل المادة الخمسين بهدف إقرار حق اللجنة الإدارية معاقبة أي عضو يسيء إلى الاتحاد ويتعرض لكرامته. فالمادة الخمسون المذكورة وصفها البعض بأنها «مادة رامي فواز» لكونه هو من دأب على مهاجمة الاتحاد.

على صعيد حركة أمل التي يمثلها فواز في الاتحاد، تبدو الأمور هادئة، «ما دام من كان يسير في طريق الخطأ عاد وتدارك الأمر ولم يقَرّ تعديل يراه بعض الحركيين أنه موجّه ضدهم». لكن هذا لا يعني عدم وجود مشكلة بين فواز وأطراف في الاتحاد، وإلا ما فكّر تابت وإلى جانبه رئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة الجالس إلى جانبه في الجلسة في طرح الموضع وطلب التصويت عليه.

ويستغرب البعض طرح هذه المسألة في وقت كان هناك كلام بين الحركة والتيار بضرورة عقد اجتماع بين الأطراف المعنية لحلحلة العقد. وهذا الطرح عاد إلى الواجهة مجدداً أمس، حيث اتُّفق على «جلسة» بعد عيد الفصح. هذا الأمر أدى إلى ممارسة عضو الاتحاد رامي فواز سياسة «ضبط النفس» إلى حد ما في حديثه مع «الأخبار» حول ما طرح في الجلسة، مشدداً على أنه لا يريد الكلام في موضوع الحظر «لكون تجربتي مع رئيس الاتحاد وليد نصار لا تشجّع على الكلام في الموضوع، ما دام هو من يمسك بالملف. فالتجربة مع نصار غالباً ما تتضمن التباساً في المعطيات ومعلومات منقوصة ونيات غير واضحة، وأنا لا أعرف ماذا أرسل للفيبا وماذا سيرسل. لكننا في نادي تبنين نحن مع رفع الحظر بدليل وجود ممثل النادي في الجمعية عضو الاتحاد السابق علي فواز والموافقة على التعديلات». ولا يبدو موقف فواز غريباً تجاه نصار، إذ لطالما اعتبره غير واضح و«مراوغ»، إذ تبدو الكيمياء غائبة بين الشخصين، وهذا واضح من خلال الجلسات وطريقة تعاطي الطرفين مع بعضهما.

أما في ما يتعلق بالمادة الخمسين، ورغم القناعة لدى كثيرين بأنها تعنيه هو بالدرجة الأولى، يرى فواز أنه غير معني بها ولا تطاوله، «وإذا أراد الأعضاء معاقبتي، فأنا قد تغيّبت حتى الآن عن جلستين متتاليتين، وسأغيب عن الجلسة الثالثة، وبالتالي يستطيع الأعضاء تطبيق القانون وإقالتي بدلاً من تعديل مواد كي يطالوني».

واستغرب فواز أن يكون طرح تابت قد لقي دعماً من سلامة، وخصوصاً بعد الكلام السابق عن ضرورة الجلوس والحوار. وختم كلامه في ما يخص ما حصل، وتحديداً موقف سلامة، فيشير فواز: «غريب وغير مفهوم».

اللجنة الفنية باقية

طُرح خلال الجمعية العمومية مسألة احتمال استقالة أعضاء اللجنة الفنية التي تدير البطولة، وتحديداً رئيسها طلال مقدسي (الصورة). لكن المعطيات تشير حتى الآن إلى أن الجميع باقٍ، لكن مع احتمال استقالة مقدسي بعد انتهاء البطولة، وهو أصلاً لا يمارس مهماته بشكل كامل حالياً، نظراً إلى انشغاله أو بسبب تغيّر «المناخ» السلوي لمصلحة التهدئة.

سيعقد اجتماع رياضي بين حركة أمل والتيار لبحث أمور سلوية

الكرة اللبنانية

محمد الشامي يمثل حكام لبنان في فوتسال آسيا

سيحضر الحكم اللبناني محمد الشامي للمرة الثالثة في كأس آسيا لكرة القدم للصالات، وذلك خلال النهائيات التي تستضيفها فيتنام من 30 الحالي الى 10 أيار المقبل. وسمّى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الحكم الشامي ضمن لائحة الحكام الذين سيقودون مباريات في البطولة القارية، حيث يتوقع أن تعهد إليه مباريات مهمة على غرار ما جرت عليه العادة كونه من حكام النخبة المميزين في آسيا، وقد سبق له أن قاد مباريات في كأس العالم 2012 لمنتخبات من العيار الثقيل، مثل البرازيل بطلة العالم وإسبانيا وصيفتها. كما قاد المباراة النهائية لدورة الألعاب الآسيوية داخل القاعة التي أقيمت الصيف الماضي في إنشيون الكورية الجنوبية.

وسبق أن حضر الشامي في نهائيات كأس آسيا عام 2010 في أوزبكستان، وفي النهائيات التي أقيمت في الإمارات عام 2012، حيث قاد في البطولة الأولى 6 مباريات، رغم أنه كان في سنته الأولى كأحد حكام النخبة، بينما كان ضمن الجهاز التحكيمي في 8 مباريات خلال البطولة الثانية (3 منها حكماً أساسياً)، أهمها مباراة الدور نصف النهائي بين اليابان حاملة اللقب وأوستراليا.

وعلى صعيد كرة القدم في الأكاديميات، تواصل بعثة «أكاديمية دايفيد ناكيد» منافستها في مدينة برشلونة الإسبانية، حيث تشارك في بطولة حوض البحر المتوسط للفئات العمرية. وقد حققت الأكاديمية نتائج مهمة في المباريات التي خاضتها، وضمن مواليد 2000 تعادل الفريق مع أكاديمية برشلونة 1 - 1 سجل للأكاديمية جاد نمر. وتتألف البعثة من 65 لاعباً وأربعة مدربين وتقام البطولة على مدى سبعة أيام بمعدل مباراتين في اليوم على الأقل.

من جهتها، تستعد أندية الشبيبة الرياضي (الشياح) وإكستريم (زحلة) وإيليت (الدكوانة) لإطلاق المعسكر التدريبي للناشئين بكرة القدم بقيادة ثلاثة مدربين من أكاديمية نادي أرسنال الانكليزي للفئات العمرية 21 و22 و23 نيسان الجاري. وهي في هذا الإطار تعقد مؤتمراً صحافياً يوم الأربعاء عند الساعة 12,30 في قاعة أكاديمية نادي الإيليت (الدكوانة _ ملعب الروضة)، برعاية رئيس مجلس أمناء نادي الشبيبة (الشياح) فؤاد شهاب، وتحت إشراف المدرب الوطني إميل رستم.

● الرياضة المدرسية ●

«الليسيه عبد القادر» بطلة بيروت في كرة القدم

فريق الليسيه مع كأس بيروت

توجت «الليسيه عبد القادر» بطلة محافظة بيروت لفئة 97/96، ضمن دورة الألعاب الرياضية المدرسية التي تنظمها وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي، بتغلبها في المباراة النهائية على «ثانوية جبران التويني الرسمية» 3 - 1، على ملعب بيروت البلدي. سجل أهداف الفائز: حسن مهنا، عمر رمضان وأحمد الحسيني. وللخاسر: عمار درويش. وفي كرة الصالات، فازت «ثانوية شكيب ارسلان» على «ثانوية جميل الرواس» 4 - 3، بركلات الترجيح، بعد تعادلهما في الوقت الأصلي 3 - 3، على ملعب «الوحدة» في بئر حسن. وفي محافظة البقاع، أجريت نهائيات كرة السلة وكرة الصالات، وقد توج بالألقاب كل من:

- كرة السلة (الإناث): 97/96: 1. «الإنجيلية» زحلة، 2. «الأنطونية» زحلة.
99/98: 1. «الأنطونية» زحلة، 2. «الإمام الجواد» علي النهري.
- الذكور:
97/96: 1. «القلبين الأقدسين» زحلة، 2. «الأنطونية».
99/98: 1. «القلبين الأقدسين، 2. «الإنجيلية».

الكرة الآسيوية

الاتحاد الآسيوي يدمج تصفيات المونديال وكأس آسيا

صادق المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم برئاسة الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة على اقتراح لجنة المسابقات بدمج التصفيات التمهيدية المؤهلة الى نهائيات كأس آسيا وكأس العالم معاً.

وينص الاقتراح على توزيع المنتخبات المشاركة في الدور التمهيدي من التصفيات على ثماني مجموعات، على أن يتأهل أول كل مجموعة وأفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني الى الدور النهائي من تصفيات كأس العالم، وفي الوقت ذاته الى نهائيات كأس آسيا.

وتشارك عشرة منتخبات حالياً في الدور النهائي من تصفيات كأس العالم توزع على مجموعتين، يتأهل منها الأول والثاني مباشرة الى النهائيات، ويخوض صاحبا المركز الثالث الملحق الآسيوي ذهاباً وإياباً، على أن يخوض المتأهل ملحقاً آخر (في المرة الأخيرة كان مع خامس أميركا الجنوبية عندما التقى الأردن مع الأوروغواي وحسمت الأخيرة البطاقة).

ويوزع أفضل 24 منتخباً من المنتخبات الأخرى المتبقية من الدور التمهيدي للتصفيات على ست مجموعات بواقع أربعة منتخبات في كل منها، حيث ستخوض تصفيات أخرى لإكمال عدد المنتخبات التي ستشارك في نهائيات كأس آسيا.

وكان المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي قد وافق على اقتراح رفع عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كأس آسيا من 16 إلى 24 بدءاً من نسخة 2019.

كما أقر إلغاء بطولة كأس التحدي من برنامجه، وستكون النسخة المقررة في المالديف من 19 إلى 30 أيار المقبل، هي الأخيرة.

من جهة أخرى، طلب الاتحاد الآسيوي من ممثله شامل كامل الذي كلف بالإشراف على انتخابات الاتحاد العراقي في 20 نيسان قبل تأجيلها الى نهاية الشهر المقبل، مغادرة العراق، حسب نائب رئيس الاتحاد العراقي عبد الخالق مسعود.

وأوضح مسعود أن «ممثل الاتحاد الآسيوي قرر مغادرة العاصمة بغداد بناءً على طلب من الاتحاد الآسيوي بسبب عدم تعاون الاتحاد العراقي معه». وأضاف «لا أعرف أية تفاصيل أخرى حول الموعد، وكل ما أعرفه أن مغادرة كامل حسمت بناءً على توجيه من الاتحاد القاري».

وكان ممثل الاتحادين الدولي (فيفا) والآسيوي شامل كامل قد انتقد أمس قرار الاتحاد العراقي بتأجيل الانتخابات الى 31 أيار في خطوة عدّها غير صحيحة وغير شرعية ولا تستند الى لوائح وأنظمة وقوانين وتعليمات الاتحادين الدولي والآسيوي، محذراً في الوقت ذاته من عواقب وخيمة قد تحيط بالكرة العراقية. وكان الاتحاد العراقي قد اتخذ قرار تأجيل انتخاباته لأنها تأتي في زحمة الاستعداد لإجراء الانتخابات النيابية في 30 الحالي، والتي تتطلب إجراءات أمنية استثنائية.

من افتتاح كأس آسيا 2011 (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

الرياضة الأولمبية

مخاوف أولمبية من المرسوم 8990

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جلسة عمل برئاسة رئيسها جان همّام وحضور غالبية الأعضاء. وناشد همام وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب الحناوي العمل على تسريع إنجاز ملف تعديلات المرسوم 8990 وذلك بهدف إقفال هذا الملف، وخشية من أي مواقف دولية كردة فعل على التأخير، سيما وأن القيادات الرياضية الدولية سبق أن حذرت من أي خطوة ناقصة على هذا الصعيد.

من جانبه، توقف نائب رئيس اللجنة، هاشم حيدر، مستوضحاً حول ما يتردد عن اتجاه لإدخال تعديلات على التعديلات التي أقرت بالنسبة للمرسوم 8990، ورأى ضرورة حسم هذا الموضوع بالتنسيق مع الوزارة. كما طرح حيدر قضية مجلس التحكيم الرياضي ورأى أنه في حال اعتماده من قبل اللجنة الأولمبية اللبنانية فيصبح عندها مرجعاً لكل العائلة الرياضية ومدخلاً واقعياً لحل الخلافات. وفي أبرز المقررات: – تكليف نائبي الرئيس عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري وهاشم حيدر بمراجعة نهائية لمشروع نظام التحكيم الرياضي الذي كان خوري قد وضع حيثياته. وتكليفهما بمراجعة القانون الرقم 2000/629 واقتراح التعديلات المطلوبة في الجانب المتعلق بالشرعة الأولمبية وعدم مخالفة مندرجاتها.

– إلغاء وقف التعامل الإداري مع رئيس الاتحاد اللبناني للمواي تاي سامي قبلاوي استناداً الى تقرير اللجنة المكلفة بلقائه والمؤلفة من رئيس اللجنة الطبية عضو اللجنة الأولمبية فرانسوا سعادة وعضو اللجنة الأولمبية مازن رمضان.

نتائج اللوتو اللبناني

16 23 28 29 36 41 30

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1188 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 16 - 23 - 28 - 29 - 36 - 41

الرقم الإضافي: 30

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 321,705,185
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 160,852,593

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,032,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,566,643 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,032,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 960 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 61,493 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 124,240,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,530 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,089,707,603 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1188 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 60739.

■ الجائزة الاولى: 29,166,833 ل.ل.

- قيمة الجوائز الإجمالية: 29,166,833 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 29,166,833 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0739.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 739.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 39.

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1684

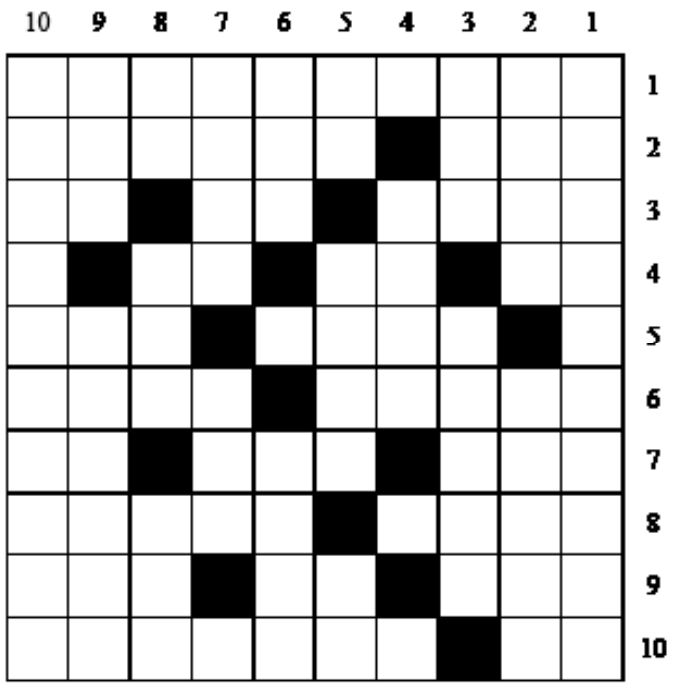

أفقيا

1- من الكواكب يُلقبّ بالكوكب الأحمر – 2- عاتب أو حرف أبجدي – متصّل الأطراف أو مقيّد بسلسلة أفكار – 3- يلسع العقرب – زار الأماكن المقدسة – للنفي – 4- خاصم أشد الخصومة – ثرى – خاصتي وملكي – 5- دولة مكونة من عدة جزر في جنوب المحيط الهادي عاصمتها سوفا – عائلة مطرب لبناني – 6- عاصمة أوروبية – من الأعوام الشمسية تمرّ كل أربع سنوات – 7- ماء العين – من الحشرات النشيطة – كسر الخبز بالأصابع – 8- فأرة بالأجنبية – يُستخرج منه الشوكولا – 9- ندق الجرس – رجل دين – عكسها أشير بإصبعي على المكان – 10- متشابهان – قصة مشهورة للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو

عمودياً

1- كتاب في تهذيب النفس جعلوه على ألسنة الحيوانات نقله إبن المقفعّ عن الفهلويّة – 2- أب – دولة صغيرة مستقلة يحكمها أمير – 3- يعيش في حزن شديد – حاكم في مصر القديمة كتوت عنخ آمون أو إخناتون – 4- نعجة – 5- والدة – لهو وعبث مع إحتفال صاخب – نَدَرَ وشحّ الماء – 6- جاع – مَرْبح من جراء عمل تجاري – 7- خزّان الماء في الآلات البخارية – جواب الرفض – 8- جرذ بالأجنبية – يَودّ ويبغي – جير وجبس أبيض اللون – 9- يصحّ ويبرأ من مرضه – إحدى الولايات المتحدة الأميركية من مدنها لاس فيغاس – 10- خط وهمي يلتف حول الأرض ويقسمها الى قسمين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- روسيا – برّاك – 2- بروكسل – ذهب – 3- يعقوب – خالد – 4- عيّ – يرع – 5- طقم – أق – 6- لبلبة – جبليّ – 7- ثوّار – هراوة – 8- ارسلان – نا – 9- ند – يلوستون – 10- يوسف الحويك

عمودياً

1- ربيع الثاني – 2- ورعي – بوردو – 3- سوق – الأس – 4- يكوي – برليف – 5- اسبرطة – إلا – 6- عقّ – لوّنه – 7- مجر – سحّ – 8- رذاذ – بانتو – 9- أهل – الواوي – 10- كبدوقية – نكّ

sudoku 1684

	3	8			2			
7		5		1			4	
	6		9					1
		4	3				5	
	5			2			8	
	1				8	9		6
6				5	1			
	4			9	6	2		3
	8					6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1683

4	5	3	6	8	7	1	2	9
1	8	7	4	9	2	3	5	6
6	9	2	1	5	3	4	8	7
8	2	4	7	6	9	5	3	1
7	6	1	8	3	5	2	9	4
9	3	5	2	1	4	7	6	8
2	7	6	5	4	8	9	1	3
5	1	9	3	7	6	8	4	2
3	4	8	9	2	1	6	7	5

مشاهير 1684

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أموي سكن دمشق. عاصر جرير وهجاه في عدة مناسبات. مدح الوليد بن عبد الملك ولقبّه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام

6+7+9+8+4+3 = خلاف البعيد ■ 1+2+5 = مدينة يمنية ■ 11+10+8 = عيب وأمر مشين

حل الشبكة الماضية: **هوارد غاردنر**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

برشلونة يبحث عن حياة: منير الحدادي هو الأمل

تبلغ قيمة البند الجزائي لفسخ عقد منير الحدادي مع برشلونة 35 مليون يورو (أرشيف)

بات واضحاً أن برشلونة بحاجة الى ضخ عناصر جديدة لإعادة إحياء الفريق مع أفول حقبة الجيل الذهبي الحالي. وإزاء هذا الواقع، وإذا لم يطرأ أي تغيير على قرار «الفيفا» بحرمان «البرسا» من إبرام أي تعاقد في الفترتين المقبلتين من الانتقالات، فإن الاتجاه سيكون حتمياً نحو أكاديميته «لا ماسيا» بحثاً عن المواهب، على غرار النجم الصاعد منير الحدادي

حسن زين الدين

بات الاعتقاد راسخاً الآن وأكثر من أي وقت مضى أن حقبة الجيل الذهبي الحالي لبرشلونة الإسباني، الذي فرض هيمنته على الكرة الأوروبية في السنوات القريبة الماضية من خلال العروض الساحرة قبل الألقاب الكثيرة والنتائج المبهرة، في أفول. كل المشاهدات والتحليلات تؤدي الى هذه الخلاصة. بات واضحاً أن الفريق الكاتالوني بحاجة الى استبدال جلده وضخ مواهب جديدة تعيد الحياة الى الفريق. ولعل التفكير يتحول سريعاً إلى أكاديمية النادي، «لا ماسيا»، التي أنجبت الجيل الحالي من النجوم كالأرجنتيني ليونيل ميسي وشافي هرنانديز وأندريس إينييستا بالدرجة الأولى، وخصوصاً في ظل قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بمعاقبة النادي عبر حرمانه من إبرام أي تعاقد في الفترتين المقبلتين من سوق الانتقالات بسبب مخالفته اللوائح المتعلقة باللاعبين تحت السن القانونية، والذي إذا لم يطرأ أي تغيير عليه من شأنه أن يزيد الاهتمام في برشلونة، حتماً، باللاعبين الشبان في الفريق وتعجيل ترفيع المميزين منهم الى الفريق الأول، وهذا ما يمكن استخلاصه من كلام رئيس النادي، جوسيب ماريا بارتومو، تعليقاً على إحراز فريق الشباب في برشلونة دوري أبطال أوروبا دون 19 عاماً في نسختها الأولى، بقوله: «نحن نهتم في برشلونة بالناشئين. نقوم بعمل رائع وأودّ أن أشكر جميع الأشخاص المنخرطين في هذا العمل. لدينا مواهب كثيرة في هذا الفريق».

بطبيعة الحال، فإن إحراز الفريق الشاب لبرشلونة لقب البطولة التي شاركت فيها الفرق الشابة لمعظم الأندية الأوروبية الكبرى هو خير إثبات على صدقية كلام بارتومو. هذا التتويج جاء ليفتح العين أكثر على مواهب هذا الفريق التي كانت تظهر، فقط، في التعريف عنها على صفحات الصحف الكاتالونية بين الفينة والأخرى.

المغربي الأصل منير الحدادي هو بالتحديد أكثر هؤلاء اللاعبين الذين استحوذوا على الاهتمام، وذلك بعد الأضواء التي سُلّطت قبله على موهبة جيرار دولوفو المعار الى افرتون الانكليزي والذي يُتوقّع عودته الى الفريق الأول لبرشلونة، والكاميروني جان - ماري دونغو أو «إيتو الجديد».

حُكي الكثير في الآونة الأخيرة عن موهبة الحدادي، الذي خطفه برشلونة الى «لا ماسيا» من فريق رايو مايادهوندا عام 2011 قبل الغريم ريال مدريد ومانشستر سيتي الإنكليزي وبعدما أجرى اختباراً في أتلتيكو مدريد دون أن ينال رضى مسؤولي الأخير، غير أن بطولة دوري أبطال أوروبا للشباب جاءت لتؤكد، فعلاً لا قولاً، أن الشاب البالغ 18 عاماً يبشّر بمستقبل واعد وفي طريقه حتماً الى الفريق الأول. كل شيء فعله هذا الشاب، الذي بإمكانه شغل مركز قلب الهجوم ولاعب وسط مهاجم «تسعة ونصف» وجناح أيسر، في البطولة: من استعراض مهاراته في المراوغة وإتقانه تسجيل الأهداف بقدمه اليسرى تحديداً، وصناعتها لزملائه، لتكون محصلته 11 هدفاً، لعل أجملها في النهائي بتسديدة «لوب» من منتصف الملعب، شبّهته صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية بالهدف الشهير المماثل للنجم السابق، ديفيد بيكام، في مطلع مسيرته مع مانشستر يونايتد في المباراة أمام ويمبلدون، وقد توّج الحدادي بها هدافاً للبطولة، إضافة الى صناعته 6 أهداف.

> برز الحدادي، المغربي الأصل، على نحو مميز في دوري أبطال أوروبا للشباب

يكفي أكثر للتأكد من حجم موهبة الحدادي هو مسارعة برشلونة إلى تمديد عقده حتى 2017، مقابل بند جزائي لفسخه يبلغ 35 مليون يورو وذلك بعدما كان تحت مجهر كشافي العديد من الأندية الأوروبية الكبرى، مثل بايرن ميونيخ الألماني بإيعاز، طبعاً، من مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا، وأرسنال الإنكليزي بعدما نال إعجاب مدربه «مكتشف المواهب» الفرنسي أرسين فينغر، إضافة الى باريس سان جيرمان الفرنسي.

نقطة أخرى تؤكد لنا مدى حجم موهبة هذا الشاب، بخلاف تألقه في البطولة السالفة، وذلك من خلال استدعائه الى منتخب إسبانيا دون 19 عاماً، علماً بأنه تردد أن الحدادي جاهز لارتداء قميص منتخب المغرب، حيث نُقل عنه قوله: «المغرب بلدي الأصلي، إذا استدعاني المنتخب المغربي الأول، فمن الصعب أن أرفض».

يبقى القول إن الحدادي، الذي استُدعي العام الماضي لحصة تدريبية مع الفريق الأول لبرشلونة، متأثر بميسي ويعشق المغربي عادل تاعرابت، النجم الحالي لميلان الإيطالي، أما مكان ولادته ففي منطقة سان لورينزو دي إل إيسكوريال. نعم، صدّقوا، موهبة «لا ماسيا» القادمة لبرشلونة، للمصادفة، من... مدريد!

برنامج الدوري الإسباني والفرنسي

اسبانيا (المرحلة 34)

- **الجمعة:**
اتلتيكو مدريد - التشي (21,30)
- **السبت:**
اوساسونا - فالنسيا (17,00)
ليفانتي - خيتافي (19,00)
ريال سوسييداد - اسبانيول (21,00)
- **الاحد:**
الميريا - سلتا فيغو (13,00)
رايو فاييكانو - ريال بيتيس (18,00)
اشبيلية - غرناطة (20,00)
برشلونة - اتلتيك بلباو (22,00)
- **الاثنين:**
ملقة - فياريال (22,00)

فرنسا (المرحلة 34)

- **الجمعة:**
سانت اتيان - رين (21,30)
- **السبت:**
موناكو - نيس (15,00)
باستيا - اجاكسيو (18,00)
بوردو - غانغان (18,00)
فالنسيان - نانت (18,00)
رينس - سوشو (18,00)
لوريان - مونبلييه (18,00)
مرسيليا - ليل (22,00)
- **الاربعاء:**
باريس سان جيرمان - ايفيان (19,30)
تولوز - ليون (19,30)

ملاعب إسبانيا

عاصفة انتقادات عنوانها: ثورة مطلوبة في «البرسا»

حملة واسعة شنتها الصحف الإسبانية على برشلونة، صباح أمس، إذ انقسمت بين انتقاد الفريق الكاتالوني وإعلان وفاته إثر النكسة الأخيرة التي تعرّض لها أمام غريمه ريال مدريد الإسباني (1-2)، في المباراة النهائية لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم.

وعلقت محطة «آر آي سي» الإذاعية الكاتالونية على حال برشلونة قائلة: «إن برشلونة مر بأسوأ أسبوع في تاريخه، وانهار الفريق تماماً وكأنه بيت من ورق».

أما عنوان صحيفة «سبورت» الكاتالونية فكان: «ريال مدريد يدفن برشلونة الحزين»، بينما جاء عنوان صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» المقرّبة من برشلونة أيضاً: «إنها كأس مرّة للغاية».

وفي الوقت الذي احتفلت فيه وسائل الإعلام المدريدية بأول لقب لريال مدريد منذ عام 2012، طالب الإعلام الكاتالوني بضرورة حدوث ثورة في «كامب نو».

وقالت القناة الإسبانية الثالثة: «هناك حاجة ملحة لحدوث ثورة كاملة الآن في النادي». وتابعت: «إن المسؤولين عن هذه الكارثة يجب أن يحاسبوا، وإذا لزم الأمر، طردهم خارج النادي».

وتم إلقاء اللوم في الإعلام الكاتالوني بشكلٍ خاص على المدير الرياضي أندونيّ زوبيزاريتا، حيث اتهم بأنه السبب الأول في انخفاض مستوى الفريق بعد سنوات مذهلة.

أما الرجل الثاني الذي يبدو في عين العاصفة، فهو المدرب الأرجنتيني تاتا مارتينو، الذي يبدو أنه سيرحل سريعاً عن النادي، وقد أكدت تقارير إعلامية أن يورغن كلوب مدرب بوروسيا دورتموند الألماني، هو المرشح لتدريب برشلونة.

كما طالت سهام الانتقاد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بعد ظهوره بشكل مخيّب للآمال في المباريات الأخيرة، وهذا ما أثّر سلباً على أداء «البرسا ونتائجه». واتسمت «سبورت» ببعض الجرأة في حديثها عن ميسي، حيث هاجمته بعدما كان محصناً ولا يجرؤ أحد على التشكيك في قدراته، وتساءلت: «لماذا انخفض مستواه بشكل كبير للغاية، وهل يستحق فعلاً زيادة أخرى في راتبه؟».

وكشفت الصحيفة عينها أن الحارس خوسيه مانويل بينتو قال لبعض زملائه في الفريق إنه يعتزم الرحيل عن «البرسا» في نهاية الموسم.

وأضافت إن بينتو كان قد أبلغ زوبيزاريتا بقرار رحيله عن الفريق، لكن هذا الأمر حدث قبل أن يتعرض الحارس الأساسي في الفريق فيكتور فالديس لإصابة في الرباط الصليبي، علماً بأنه هو الآخر أكد رحيله عن بطل الدوري الإسباني في الموسم الماضي.

تجرأت صحيفة «سبورت» الكاتالونية على انتقاد ميسي للمرة الأولى (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

الأنظار إلى «البلاي أوف» بعد انتهاء الموسم العادي

اليوم الأخير من الموسم العادي لدوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين يشهد خسارة سان أنطونيو وميامي من دون تأثير على موقعيهما في صدارة المنطقة الغربية ووصافة المنطقة الشرقية تواليا

أُسدل الستار على الموسم العادي في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بخسارة لكل من سان أنطونيو سبرز وميامي هيت، حامل اللقب في الموسمين الماضيين.

وسقط سان أنطونيو، متصدر المنطقة الغربية، أمام لوس أنجلس لايكرز 100 - 113، وميامي هيت، صاحب المركز الثاني في المنطقة الشرقية، أمام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 87 - 100.

وكان كاوي ليونارد أبرز المسجلين لسان أنطونيو برصيد 14 نقطة، فيما كان جوردان هيل الأفضل لدى لايكرز بـ 18 نقطة.

وفي المباراة الثانية، لقي ميامي خسارته الثامنة والعشرين، لكنه احتفظ بالمركز الثاني للمنطقة الشرقية، وسيقابل في الدور الأول من «البلاي أوف» بدءاً من الاثنين تشارلوت بوبكاتس سعياً الى لقبه الثالث على التوالي.

وأراح مدرب ميامي أيضاً أبرز نجومه، وفي مقدمهم ليبرون جيمس وكريس بوش وراشارد لويس وماريو تشالمرز.

وكان دواين وايد أفضل المسجلين لميامي في هذه المباراة برصيد 16 نقطة، مقابل 20 نقطة مع 9 متابعات لنجم فيلادلفيا تاديوس يونغ.

وفي المباريات الأخرى، فاز أتلانتا هوكس على ميلووكي باكس صاحب أسوأ سجل هذا الموسم (15 فوزاً مقابل 67 خسارة) 136 - 130 بعد التمديد، وغولدن ستايت ووريرز على دنفر ناغتس 116 - 112، وواشنطن ويزاردز على بوسطن سلتيكس 118 - 102، وكليفلاند كافالييرز على بروكلين نتس 114 - 85، ونيويورك نيكس على تورونتو رابتورز 95 - 92، وبورتلاند ترايل بلايزرز على لوس أنجلس كليبرز 110 - 104، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز 104 - 99، وممفيس غريزليس على دالاس مافريكس 106 - 105 بعد التمديد، ونيو أورليانز هورنتس على هيوستن روكتس 105 - 100، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على ديترويت بيستونز 112 - 111، وتشارلوت بوبكاتس على شيكاغو بولز 91 - 86 بعد التمديد، وإنديانا بايسرز على أورلاندو ماجيك 101 - 86.

لامار أودوم مع نيويورك

أعلن مالك ميلووكي باكس، هيرب كوهل، أنه وافق على بيع النادي مقابل 550 مليون دولار. وكان كوهل قد دفع 18 مليون دولار لشراء ميلووكي عام 1985.

وعلى صعيد انتقالات اللاعبين، أعلن نيويورك نيكس تعاقده مع لامار أودوم (34 عاماً) الذي لم يلعب كثيراً في الأشهر الماضية واحترف لأسابيع قليلة في فريق لابورال باسكونيو الإسباني.

الفورمولا 1

ترقب لما سيفعله مرسيدس في جائزة الصين الكبرى

تستضيف حلبة شنغهاي في نهاية الأسبوع الحالي، جائزة الصين الكبرى، المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وسيكون فريق مرسيدس بسائقَيه البريطاني لويس هاميلتون والألماني نيكو روزبرغ مرشحاً قوياً لفرض سطوته على حلبة الشوارع الصعبة.

وأحرز روزبرغ لقبه الأول في الصين عام 2012 في محاولته الرقم 111، واللافت أن فريق مرسيدس سيخوض السباق وبجعبته 111 نقطة بفارق كبير عن فورس إيندیا (44 نقطة) أقرب منافسيه، في حين عرف ريد بُل وفيراري وماكلارين مرسيدس بداية متعثرة حتى الآن.

وكان هاميلتون بطل العالم 2008 وزميله روزبرغ قد أكدا تفوّق مرسيدس في بداية الموسم بعدما منحا الفريق الألماني الثنائية الثانية على التوالي، والفوز الثالث من أصل ثلاثة سباقات.

وكان الفريق الألماني الذي توقع الجميع تفوقه في بداية هذا الموسم بسبب تقدمه على منافسيه في التحول الى محرك الأسطوانات الست سعة 1,6 ليتر مع شاحن هوائي «توربو»، قد استهل الموسم في أوستراليا بفوزٍ لروزبرغ الذي حافظ على صدارته للترتيب العام بعدما رفع رصيده الى 61 نقطة وبفارق 11 نقطة عن هاميلتون الثاني، فيما صعد الألماني نيكو هولكنبرغ (فورس انديا) الى المركز الثالث برصيد 28 على حساب الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) بطل العالم السابق الذي تراجع الى المركز الرابع برصيد 26 نقطة، فيما يحتل الألماني سيباستيان فيتل (ريد بول رينو) بطل العالم أربع مرات المركز السادس برصيد 23 نقطة.

وتقام الجولة الأولى من التجارب الحرّة اليوم الساعة الخامسة فجراً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة التاسعة صباحاً، بينما تقام التجارب الرسمية غداً في التوقيت عينه، والسباق الأحد الساعة العاشرة صباحاً.

معجبة صينية تعترض طريق روزبرغ في شنغهاي (مارك رولستون - أ ف ب)

كرة المضرب

300 انتصار لنادال على الملاعب الترابية

واصل الإسباني رافايل نادال المصنف أول وحامل اللقب 8 مرات، انتصاراته في دورة مونتي كارلو، ثالث الدورات الكبرى للماسترز في كرة المضرب (1000 نقطة) البالغة قيمة جوائزها 2,884,675 يورو، فتأهل الى الدور ربع النهائي.

وبهذا الانتصار رفع نادال رصيده الى 300 فوز خلال مسيرته الاحترافية على الأراضي الترابية.

ففي دور الـ 16، فاز نادال على الإيطالي أندرياس سيبي 6-1 و6-3، ليضرب موعداً في الدور المقبل مع الإسباني دافيد فيرير المصنف سادساً، والذي تغلب على البلغاري غريغور ديميتروف الثاني عشر 6-4 و6-2.

وبلغ الدور عينه، السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف ثالثاً بفوزه على الإسباني نيكولاس الماغرو الخامس عشر بالانسحاب، والسويسري روجيه فيديرر الفائز على التشيكي لوكاس روسول 6-4 و6-1، والفرنسي جو ويلفريد تسونغا التاسع بفوزه على الإيطالي فابيو فونييني العاشر 5-7 و6-3 و6-0، والكندي ميلوس راونيتش الثامن بفوزه على الإسباني طومي روبريدو الحادي عشر 6-4 و6-3.

وفي الدور المقبل، يلتقي فافرينكا مع راونيتش وفيديرر مع تسونغا.

أصداء عالمية

مشاركة رونالدو أمام بايرن غير محسومة

لا تزال مشاركة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مع ريال مدريد الإسباني أمام بايرن ميونيخ بطل ألمانيا وأوروبا، الأربعاء المقبل، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم غير محسومة.

وقال رونالدو للقناة الإسبانية «تي في إي» بعد نهائي الكأس: «أفضل. أنا في حالة أفضل». وأضاف: «لم أعد أشعر بأي ألم. دعونا نر إن كنت سأشعر بارتياح الأربعاء أم سأنتظر. أتحسّن شيئاً فشيئاً وأريد العودة لمساعدة الفريق في أسرع وقتٍ ممكن».

يذكر أن مباراة الإياب ستقام في ميونيخ في 29 الحالي.

فينغر يتوقّع تألق أوزيل في الموسم المقبل

توقّع الفرنسي ارسين فينغر المدير الفني لأرسنال الإنكليزي أن يظهر نجم الوسط الألماني الدولي مسعود أوزيل بأفضل مستوى له في الموسم المقبل وأن ينافس على جائزة أفضل لاعب. ويعتقد فينغر أن أوزيل قد يعود الى صفوف ارسنال في المرحلة المقبلة من مباريات الدوري الإنكليزي في مواجهة هال سيتي، بعد تعافيه من الإصابة. كما يرى أن لاعب المنتخب الألماني لم يقدّم بعد كل ما في جعبته.

أندية القرم لم تطلب الانضمام الى روسيا

أشار الاتحاد الدولي لكرة القدم الى أنه لم يتسلّم بعد طلبات انضمام ناديي القرم الى الاتحاد الروسي بعد انفصال تلك المنطقة عن أوكرانيا وضمّها باستفتاء الى روسيا. ويوجد في القرم ناديان في الدرجة الأولى الأوكرانية، هما: سيفاستوبول وتافيرا سيمفيروبول اللذان يحتلان المركزين الثاني عشر والخامس عشر على التوالي في الدوري الأوكراني.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 18 نيسان 2014 العدد 2275

رحيل

رحل «بطريرك» أميركا اللاتينية

غابرييل غارسيا ماركيز عاش ليروي

عن 87 عاماً، انطفأ «غابو» أمس في منزله في مدينة مكسيكو، مُنهياً السطر الأخير في مسيرة أحد أعظم الأدباء في القرن العشرين. صاحب «نوبل» (1982) نقل مناخات أميركا اللاتينية إلى بقاع العالم، فاستحق لقب أكثر الكتّاب بالاسبانية شعبية منذ ثرفانتس!

خليل صويلح

«عشتُ لأروي» (2002) العبارة التي اختارها الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز (1927 ـ 2014) كي تكون عنواناً لمذكراته، تكفي لاختزال حياته الاستثنائية. لن يضاهيه أحد في رواية الحكايات. طوال ستين عاماً، لم يتوقف عن إهدائنا شخصيات مدهشة، لا تتوانى عن القيام بأكثر الأفعال غرابة، من دون أن نحسّ بلا معقوليتها. شخصيات سترافقنا على الدوام، كما لو أننا نعرفها عن كثب، أو يصعب تخيّلها إلا كما صنعها هذا الساحر. قبل أن يُصدر مذكراته، كُنّا نظن أنّ مخيلة ماركيز وحدها هي من تكفّل برسم ملامح هذه الشخصيات، وإذا به يفاجئنا بأنه اكتفى بوضع اللمسات النهائية لخرائط دروبها، فها هي النسخ الأصلية من شخصياته تعيش حياتها الحقيقية خارج مجاله المغناطيسي للسرد، ويعزّز هذه الفكرة بقوله «الحياة ليست ما يعيشه أحدنا، وإنما هي ما يتذكّره، وكيف يتذكّره ليرويه».

لكن هل سيغيب ماركيز حقاً، أم أنّها واحدة من ألغازه الكثيرة التي أودعها في كتبه التي لا تخلو مكتبة أحدنا من كتاب واحد على الأقل منها؟ لن نتفق كقرّاء بالطبع على إجابة حاسمة عن سؤال من نوع: أين تكمن عبقريته الروائية؟ سيفضّل كثيرون تحفته «مائة عام من العزلة»، الرواية التي وضعته في سجل «نوبل» للآداب (1982)، وآخرون سيجدون في «الحب في زمن الكوليرا» (1985) أيقونتهم الخاصة، فيما سيدافع بعضهم عن رواية صغيرة بحجم كف اليد هي «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» (1961). ولكن ماذا بخصوص «الجنرال في متاهته»، أو «خريف البطريرك» (1975)، أو «قصة موت معلن» (1981)، أو حتى قصصه القصيرة التي أودعها في كتابه «عن الحب وشياطين أخرى» (1994)؟

ربما لم تعد الواقعية السحرية التي أبحرت خارج ضفاف الكاريبي في خمسينيات القرن المنصرم، إلى كل بقاع العالم، بالألق الذي كانته في العقدين المنصرمين. لكن ماركيز ظلّ يدهشنا إلى آخر سطر كتبه، قبل أن يتوقف عن الكتابة في سنواته الأخيرة بسبب المرض والشيخوخة وداء النسيان قبل أن يرحل ليل أمس في المكسيك.

الآن، حين نستعيد شريط حياته، سنتوقف ملياً أمام ذلك الشاب البائس الذي اهتدى إلى الرواية بالمصادفة، إثر قراءة «المسخ» لكافكا. أثارت الجملة الأولى في الرواية لديه ارتعاشة غير مسبوقة «حينما استيقظ غريغوري سامسا ذات صباح، بعد أحلام مضطربة، وجد نفسه وقد تحوّل في سريره إلى حشرة هائلة». هذه الجملة أقنعته بيقينٍ تام بأن يهجر دراسة القانون ويتجه إلى كتابة القصة، قبل أن يغرق في سحر «ماكوندو»، المدينة المتخيّلة في روايته الأولى «عاصفة الأوراق» (1955)، وهي النسخة التجريبية من «مائة عام من العزلة» التي استغرق في التفكير بها 19عاماً. كما سنجد شخصية والده موظف البرق في «الحب في زمن الكوليرا»، إحدى رواياته النفيسة التي استعاد خلالها قصة حب والديه. ليست الواقعية السحرية إذاً، وعاءً أسطورياً أو خرافياً لمجازفات الروائي التخييلية، بقدر ما هي حقيقة ملموسة تفرزها تناقضات الحياة في أميركا اللاتينية، إذ تتناوب المعجزات والعجائب في فضاء واحد. لذلك لن نفاجأ كيف طارت «ريميدوس» الجميلة في الملاءات إلى السماء، ولن نستغرب حكاية ساعي بريد وقع في حب فتاة لمحها من وراء نافذة، فظل ينتظرها «ثلاثاً وخمسين سنة وستة شهور وأحد عشر يوماً بلياليها»، أو كيف يبيض الدجاج مرتين كل يوم. عدا فرانز كافكا، ووليم فوكنر، وجوزيف كونراد، يدين ماركيز إلى جدته، في المقام الأول، في استعارة المفاتيح الأولى لحكاياته، كما يعترف بأنّ «نصف الحكايات التي بدأت بها تكويني سمعتها من أمي. وهي لم تسمع مطلقاً أي كلام عن الخطاب الأدبي ولا عن تقنيات السرد ولا عن أي شيء من هذا. لكنها تعرف كيف تهيئ ضربة مؤثرة وكيف تخبئ ورقة آس في كمّها خيراً من الحواة الذين يخرجون مناديل وأرانب من القبعة». هكذا استحوذ على الوصفة السحرية للكتابة، مقوّضاً المسلمات. ذلك أن «قانون الرواية يخترق كل القوانين» كما يقول، وهذا ما أتاح له بناء عمارة سردية متينة محمولة على الفانتازيا والشعر والحبكات الغرائبية. الواقع بالنسبة إليه «ليس مقتصراً على سعر الطماطم والبيض».

ولعل صورة ماركيز الصحافي لا تقل أهمية عن صورته كروائي. لطالما أشار إلى أهمية التحقيق الصحافي في بلورة مشروعه الروائي ورفده بوقائع كانت بمثابة المادة الخام لنزواته الروائية (حكاية بحار غريق). على أي حال، هو كان صاحب أشهر عامود صحافي لسنوات طويلة في الصحف الناطقة بالإسبانية، وقد جمع ما كتبه في أربعة مجلدات. سوف نتذكّر بعض مقالاته بوصفها قصصاً مكتملة، مثل «طائرة الحسناء النائمة» التي ستقوده إلى استعادة عمل أدبي عظيم للياباني ياسوناري كاواباتا، هو «بيت الجميلات النائمات»، الرواية الوحيدة التي تمنى لو كان هو من كتبها. وسينهي حياته الأدبية بتحية إلى هذه العمل الفذّ عبر روايته «ذاكرة غانياتي الحزينات» (2004) في تناصٍ صريح مع هذه الرواية.

ولكن ماذا عن ماركيز السينمائي؟ علينا أن نتذكّر أن «غابو» أنجز أكثر من ورشة لكتابة السيناريو في مدينة مكسيكو، كانت حصيلتها مجموعة من الأفلام، بالإضافة إلى ثلاثة كتب هي: «كيف تُحكى حكاية»، و«نزوة القصّ المباركة»، و«بائعة الأحلام». هنا نتعرّف إلى مطبخه السرّي، فهو يؤكد على ضرورة الإمساك فجأة باللحظة الدقيقة التي تنبثق منها فكرة «مثل الصياد الذي يكتشف فجأة، خلال منظار بندقيته، اللحظة التي يقفز فيها الأرنب». ويعترف

> **بنى عمارة سردية متينة محمولة على الفانتازيا والشعر والحبكات الغرائبية**
>
> **ناهض الاضطهاد والديكتاتورية ووقف إلى جانب القضية الفلسطينية**

في مكان آخر بأنّ القصة تُولد ولا تُصنع، كما أنّ الموهبة وحدها لا تكفي بالطبع. المهم أن تتعلم كيف تروي الحكاية بخبرة وحب ومن دون ضجر، خلال تسعين دقيقة هي مدة الفيلم. كما يشبّه العمل في ورشة السيناريو بحرب العصابات: «عليها أن تضبط خطواتها على إيقاع خطوات أبطأ شخص فيها ثم تفتح النار».

تمازج الكتابة الصحافية وكتابة السيناريو وكتابة الرواية منحت نصّه السردي ثراءً متفرداً، ينطوي على صورة بصرية، في المقام الأول، كالصورة التي افتتح بها روايته «مائة عام من العزلة»: «بعد سنوات طويلة، وأمام فصيل الإعدام، تذكّر الكولونيل أوريليانو بوينديا، عصر ذلك اليوم البعيد، الذي اصطحبه فيه أبوه، كي يتعرّف على الجليد». وعلى ضفة أخرى عمل ماركيز ببسالة على فضح تاريخ الحروب والديكتاتوريات في القارة المشبعة بالأسطورة والأبطال والطغاة. القارة التي لم تحظ ببرهة طمأنينة نتيجة العنف والمظالم، فعاشت عزلة قسرية، إلى أن كسرت قشرة البيضة بصناعة الجمال، لجعل الحياة معقولة. كما تبرز ثيمة أخرى في أعماله هي تمجيد الحب، فهو يرى أنّ الإنسانية قد استنفدت احتياطها من الحبّ الشهواني منذ حقبة الستينيات، وقد آن الأوان للالتفات جدياً إلى قوة المشاعر وخزّان الرومانسية، وإلا ما تفسير عودة روايات الحب إلى مكان الصدارة في المبيعات؟ الحروب والعنف والعزلة، فرضت نصاً آخر يعيد الاعتبار إلى معجم العشق، وها هو يهتف في إحدى مقالاته «لقد كنت مؤمناً على الدوام بأنّ الحب قادر على إنقاذ الجنس البشري من الدمار وهذه العلائم التي تبدو ارتداداً إلى الوراء هي على العكس من ذلك تماماً في الحقيقة: إنها أنوار أمل».

في روايته «الحب في زمن الكوليرا»، يبتكر كيمياء عشق فريدة. بعد طول انتظار، ستبحر سفينة العاشقين بعيداً من حمّى الكوليرا إلى الأبد، بقوة الحب وحدها، هذه الشحنة المتأججة كانت الوقود السحري كي تستمر السفينة في إبحارها في المجهول، ذهاباً وإياباً.

لا تتوقف فضيلة ماركيز عند اختراع الحكايات الممتعة التي تلقفتها أجيال من القراء بشغف، بل في مواقفه المناهضة للاضطهاد والعنصرية والديكتاتوريات المتناسلة في جغرافيات العالم. موقفه المنافح عن القضية الفلسطينية، واحد من مواقف كثيرة مضيئة في سيرته الحافلة بالمبادرات الخلّاقة. في أحد خطاباته الواردة في كتابه الأخير «لم آتِ لألقي خطاباً»، يتطلع إلى الألفية الثالثة بعين قلقة، معتبراً القرن العشرين أشدّ القرون شؤماً، بوجود كارثة كونية على الباب تتمثل في خمسين ألف رأس نووي جاهزة للاستخدام. لكن ما قد يخفّف نسبة الهلاك والكوارث، وفق ما يقول، هو الاحتياطي الحاسم من الطاقة لتحريك العالم باستثمار «الذاكرة الخطرة لشعوبنا»، والتراث الثقافي الهائل، وتصريف الطوفان الإبداعي الجارف بوصفه ثقافة مقاومة واحتجاج، «لا يمكن أن يروضها النهم الإمبراطوري، ولا وحشية الطاغية الداخلي».

وداعاً ماركيز، مقعدك سيبقى شاغراً.